لا ..... ياصاحب تكملة المجموع [1] !!!

بقلم الأستاذ مصطفى درويش

« واتقوا الله الذى تساءلون به ..... »

إذا كان العباد يسأل بعضهم بعضا بالله فهل يحق أن يسأل العباد ربهم بالعباد ؟

يا صاحب التكملة فلنحتكم إلى الكتاب والسنة ودعنا من صراع الآراء وأفكار الرجال ، فإن الله تعالى لم يترك دينه ليكون ألعوبة فى أيدى الآراء تقلبه كيف تشاء وعلى الأخص فى مثل هذا الأمر الخطير الذى يمس العقيدة والتى إما أن تكون على هداية التوحيد أو ضلال الشرك المبين ....

فهل فى القرآن والسنة ما يبيح التوسل إلى الله تعالى بالأشخاص الصالحين ؟ وإذا صح هذا فبالطبع يصح التوسل بالنساء المؤمنات !!!

يقول جل شأنه « واتقوا الله الذى تساءلون به ..... »

فالسؤال يكون بالله تعالى وإذا كان العباد يسأل بعضهم بعضا بالله تعالى فهل يسأل العباد ربهم بحق فلان وفلان !!! ؟؟؟ ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائما يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته كما قال : « اللهم إنى أسألك بانك الواحد الأحد ... » وقال « اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك .... » وقال « يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث » .

ويقول جل شأنه حكاية عن سليمان بن داود عليهما السلام .

(وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) .

ويمكنك يا صاحب التكملة ان تعود إلى القرآن كله لتتدبر دعاء الأنبياء وتوسلهم إلى الله تعالى فهل تجد فيه أن يعقوب توسل بحق إبراهيم أم أنه نادى من أعماق قلبه وقد أبيضت عيناه من الحزن (إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله) وعلم أولاده أنه ليس هناك حق لفلان يمكن أن يغنى عنهم من الله من شىء فقال لهم (وما أغنى عنكم من الله من شىء) فهل كان يمكن لأولاده أن يقولوا مع هذا اللهم : بحق أبينا يعقوب !!!

ويوسف الصديق هل توسل إلى الله تعالى بحق أبيه يعقوب ؟؟ أم توسل بقدرة الله تعالى وتصريفه للأمور ؟؟؟ (وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين) .

---

(١) رد على مقال « التوسل شريعة إسلامية محققة وإنكاره خروج منكر على الإجماع » للأستاذ محمد نجيب المطيعى صاحب تكملة المجموع النووى . والمقال نشر بمجلة « المسلم » الصوفية عدد جمادى الأولى ١٣٩٣ وقصد صاحب المقال التوسل بحق الأولياء .

وزكريا عليه السلام وهو من بيت نبوة ترى هل توسل إلى الله تعالى بحق فلان وفلان من الأنبياء السابقين والمعاصرين أم قال (ولم أكن بدعائك رب شقيا)[1] ؟؟؟

ومن الممكن يا صاحب تكملة المجموع أن تعود إلى كل قصص الأنبياء فى القرآن وتوسلهم إلى الله تعالى وأمامك الفرصة سانحة لتدبر كل ما فى القرآن من توسلات الأنبياء وهم معلمو التوحيد فهل تجد فيها ... بحق فلان وفلان ؟؟؟

ألم يقل الله تعالى (ادعونى أستجيب لكم) فأين حق فلان وبحق فلان الذى يحقق الاستجابة !!! ؟؟

ألم يقل الله تعالى (إنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان[2]) فهل حق فلان هو الذى يحقق الاستجابة أم التوسل بصفة الله تعالى القريب ؟؟؟

ألم يقل الله تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فهل يرفع بحق فلان وفلان ؟؟؟

ويا صاحب تكملة المجموع !!! بعد أن تجولنا فى كتاب التوحيد الأول وهو القرآن، دعنا نتجول مع كلمات المعلم الأول للتوحيد وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ... فهل فى السنة أن رسولنا قال بحق جدى إبراهيم وبحق أبى إسماعيل !!! ؟؟؟

ومازالت كلمات العبودية الصادقة تدوى فى أفق الزمان بعد أن نطق بها معلم التوحيد « ياحى ياقيوم يابديع السموات والأرض لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث ....)

وقالت السيدة عائشة كلمات تعلمتها من رسولنا « اللهم إنى أسألك بأنك أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » فقال رسول الله معقبا « لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب ».

ولقد كان من دعاء معلم التوحيد صلى الله عليه وسلم « اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك ... »

وأمهات المؤمنين عاصرن الرسول وعشن معه وتعلمن منه وأمرهن الله تعالى بإظهار الدين للناس (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله[3] والحكمة) فهل يمكن ياصاحب تكملة المجموع !!! أن تدلنى على حديث ولو ضعيف قالت فيه إحدى أمهات المؤمنين « اللهم أنى أسألك بحق رسولك ... »

ألم تعلم يا صاحب التكملة أن رسول الله كان أحب إلى أصحابه من أنفسهم ؟ فهل يمكن أن تدلنى على رواية قال فيها صحابى (اللهم بحق رسولك ..) وعلى الأخص لأنك جعلت عنوان مقالك (التوسل شريعة إسلامية محققة وإنكاره خروج منكر على الإجماع)

فأين إجماع الصحابة على السؤال بحق فلان وفلان ...

---

(١) مريم (٢) البقرة (٣) الاحزاب

أما حديث سؤال آدم بحق محمد وعلى وفاطمة والحسين .. قال الدارقطنى قد تفرد به عمرو بن ثابت قال فيه ابن حبان يروى الموضوعات ، وقال أبو داود رافضى خبيث . وقال البخارى ليس بالقوى عندهم . وقال ابن المبارك : لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف . ونحن لسنا من الذين يأخذون برواية رافضى خبيث يروى للموضوعات ويسب السلف !!! :

أما حديث الأعمى الذى توسل بالنبى فإليك يا صاحب التكملة !!! ما فى السند والمتن فى سنده أبو جعفر وقد قال فيه أحمد والنسائى ليس بالقوى . وقال ابن المدينى كان يخلط وقال ابن حبان فيفرد بالمناكير وقال أبو زرعة فهم كثيراً ونحن لا نأخذ برواية الذى ينفرد بالمناكير ويخلط ويهم كثيراً .

أما المتن ففيه (... يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى) ومعلوم أن رسول الله ﷺ لا يعلم أصحابه شيئاً يخالف القرآن الذى يقول (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وبقوله (... ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) فكيف يعلم رسولنا هذا الأعمى أن يقول (يا محمد ....)

ثم ما هذا الاضطراب والتناقض الذى وقع فى متن الحديث مرة يقول (اللهم إنى أسألك) ثم بعدها يقول « يا محمد إنى أتوجه بك . . » ألم يقل الله تعالى (فلا تدع مع الله حدا) وعلى فرض صحة الرواية والمتن فهل قال الأعمى : اللهم بحق محمد أم أنه الحديث يعنى أنه طلب الدعاء من رسول الله ﷺ .

ولا شك أنك يا صاحب التكملة تعرف تاريخ (اللات) أنه كان « رجلا صالحا يلت السويق للحجيج فى الجاهلية فلما مات عكفوا على قبره وعبدوه » فهل يصح يا صاحب التكملة أن يقال « اللهم بحق اللات » دون قرابين وذبائح ونذور !!! ؟؟!

ولا شك أنك تعرف أيضاً تاريخ ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا وأنها أسماء رجال صالحين عكف الناس على قبورهم وعبدوهم فهل يصح أن يقال (اللهم بحق ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا دون توجيه شىء من العبارات إلى هذه الأوثان !!! ؟.؟

وماذا عن أهل الكتاب لو قالوا (بحق المسيح) قاصدين التوسل والوساطة كما جاء فى كتبهم (إله واحد بينه وبين الناس وهو المسيح) .

ولقد اعتبرت ـ يا صاحب التكملة ـ الشرك بعيداً عن كل من اقترب من البيت الحرام استنادا إلى قوله تعالى (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) وهذا لا شك أمر وتكليف فى صورة خبر لأن الله تعالى يقول (وإن خفتم عيلة

فسوف يغنيكم الله من فضله ...) يعنى إن خفتم الفقر بإبعادكم المشركين عن البيت فسوف يغنيكم الله من فضله .

وأنا معك يا صاحب التكملة فى عدم جواز صرف الآيات التى نزلت فى حق المشركين إلى المسلمين ... ولكن إذا وجد الشرك والمشركون فالآيات تنصرف إليهم إلى قيام الساعة.

ورسولنا ﷺ قال لصحابة طلبوا منه ذات أنواط « قلتم كما قال قوم موسى أجعل لنا إلها كما لهم إلهه » فهل هذا عندك يا صاحب التكملة من باب صرف آيات نزلت فى حق مشركين إلى المسلمين !!! ؟؟

وجاء رجل يبايع على الإسلام وقد تعلق تميمة فرفض رسولنا بيعه قبل قطع التميمة ، وقال « من تعلق تميمة فقد أشرك » .

ولعلى أطوف بك يا صاحب التكملة مع توسلات الجاهلية الأولى التى قضى عليها الإسلام ولتعلم أن أمر العقائد لا يترك لآراء الرجال تقول الجاهلية فى بعض تلبياتها « لبيك عن بجيلة الفخمة الرجيلة ونعمت القبيلة جاءتك بالوسيلة ...) ولا يخفى على فطنتك ياصاحب التكلمة أن وسيلة الجاهلية التى جاءت بها إلى الله هى اللات وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وقد علمت تاريخ هذه الأسماء وقول الجاهلية (شفعاؤنا عند الله) و (ليقربونا إلى الله زلفى »

ودعنى ياصاحب التكملة أذكرك بتوسل آخر وقع فى الجاهلية قبل الرسالة والإسلام ، توسل ظلمات الشرك قبل أن يأتى نور التوحيد .

أجدبت قريش وحبس عنهم المطر فأمر عبد المطلب أبا طالب أن يحضر الطفل الرضيع محمد صلى الله عليه وسلم فأحضروه فى قماط فوضع عبد المطلب الطفل على يديه واستقبل الكعبة وهو يقول « يارب بحق هذا الغلام اسقنا غيثا مغيثا مغدقا دائماً هاطلا .... »

وفى هذا يقول أبو طالب فى لاميته .

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده فى نعمة وفواصل

وجاء الاسلام ليقضى على هذه التوسلات الوثنيه الشركيه . يقول جل شأنه (سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ماليس فى قلوبهم . قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعا ...)

وهكذا ساحت الجاهلية الأولى فى توسلها « يارب بحق هذا الغلام... » نرى ياصاحب

التكملة هل تصر على ما اختتمت به مقالك وهو « فإذا دعا العبد بهذه الصفة » اللهم بحق الأولياء أو بحق الأنبياء أو بحق الصالحين » فإن ذلك جائز باتفاق لا يعارضه إلا غير فاقه لجوج . !!! وأنت تعلم قول رسولنا (كل أمر من الجاهلية تحت قدمى موضوع وقوله بصف ابغض الناس إلى الله تعالى « ومبتغ فى الاسلام سنة جاهلية ... »

وبعد أن رجعنا باصاحب التكملة إلى القرآن والسنة وبعد أن تعلمنا توسلات الجاهلية الأولى والذى لا يعرفها ينقض عرى الاسلام دعنا بعد ذلك نحتكم إلى العقل الذى لا يتعارض مع الوحى إلا إذا كان العقل مخبولا أو به خلل نقول فى ضوء العقل أيهما أجدى وأنفع أن يقول: اللهم بحق فلان أم اللهم برحمتك وقدرتك وعفوك وكرمك .. .. وهل الله تعالى يكرم العبد بحق فلان، وفلان. أم بكرمه وعفوه ورحمته ؟!؟ وهل يتساوى حق فلان مع كرم الله ورحمته وعفوه ؟؟ تماما كما فصل رائد المجلة التى ضمت مقالك فقال (ص ٥) « أما بعد: فإنى باسم الله ثم باسم الاسلام وباسم الأزهر وباسم الأمل الكبير فيك ... الخ » فهو قد ساوى بين اسم الله وبين الأزهر والأمل الكبير فى العباد !!!

أما الأحاديث الواردة فى زيارة قبر رسول الله فإنى أحيلك إلى الصارم المنكى للرد السبكى لتعرف مدى قيمة هذه الأحاديث .ولقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلم لرفيق الغار (لا تحزن إن الله معنا) ولم يقل له لا تحزن بحق على الله !!!

ولا شك أن حصيلة التوسل بالأشخاص هى تلك الآلاف التى ترتمى على الاعتاب وتلوذ بالأخشاب ونركع أمام الابواب وتقول : نسأل بحقهم عند رب الأرباب .

وختاما ياصاحب التكملة إذا كان « التوسل شريعة اسلامية محققة » كما جاء فى عنوان مقالك فبالله عليك هل يمكن أن تدلنا بمن توسل رسول الله حتى يحقق هذه الشريعة الإسلامية المحققة !!! ؟؟؟

لقد صح عن رسولنا أنه قال « لن ينجو أحد بعمله » قالوا : ولا أنت يارسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته ، فماذا علينا لو دعونا الله تعالى لا ئذين برحمته لا بحق فلان ولا بجاه فلان !!!

ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين .

أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين .

مصطفى عبد اللطيف درويش

ياصاحب التكملة!!! (١)

بقلم الأستاذ
مصطفى عبد اللطيف درويش
رئيس فرع سوهاج

[بحق الأولياء . . . أم برحمة رب الأرض والسماء ! ! ! ؟ ؟ ؟] إن للفاتنا السابق معك تكملة . . . ياصاحب التكملة ! ! ! فقد اختتمت مقالك فى مجلة (المسلم) ـ وكان ينبغى أن تسمى (المتصوف) ـ فقلت بالحرف « فإذا دعا العبد بهذه الصيغة « اللهم بحق الأولياء أو بحق الأنبياء أو بحق الصالحين » فإن ذلك جائز باتفاق ولا يعارضه إلا غير فاقه لجوج » والفصحى لاتعرف « الفاقه » أما « لجوج » فهى من اللجاجة يعنى الخصومه . ومعنى هذا أن الذى يعارض سؤال الله تعالى بحق الأولياء والأنبياء والصالحين هو عندك ياصاحب التكملة خارج على اتفاق العلماء وجاهل ومخاصم ! ! ! فهل يمكن ياصاحب التكملة أن تدلنى على اتفاق العلماء هذا ومن أين جاءك ؟ ؟ ؟

إن كنت تقصد اتفاق أصحاب رسول الله ﷺ وهم العلماء بدين الله ، فجزاك الله عنا خير الجزاء لو أرشدتنا إلى مثل هذا الاتفاق ومصدره ! ! !

وإن كنت تقصد غيرهم فقد قال أبو الحسن القدورى فى شرح الكرخى : قال بشر بن الوليد : سمعت أبايوسف : قال أبو حنيفة رحمه الله: لاينبغى لأحد أن يدعو الله إلا به ، وأكره أن يقول : بمعاقد العز من عرشك ، أو بحق خلقك . وهو قول لأبى يوسف .

وقال أبو يوسف وأكره : بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك . . فاين هذا الاتفاق ياصاحب التكملة ! ! ! ؟ ؟ ؟ ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية فى « اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم » « واتفقوا على أن الله تعالى هو الذى يسأل وحده ويقسم عليه باسمائه وصفاته . ثم أورد الشيخ الأدعية المعروفة فى السنن ومنها :

« اللهم إنى أسالك بأن لك الحمد »

« اللهم إنى أسالك بأنك أنت الله الأحد . . . . »

« أسالك بكل اسم هو لك .. .. »

فهى كلها سؤال لله تعالى بوحدانيته وبحمده وبأسمائه وليس فيها بحال لحق فلان وفلان.

---

(١) هو الأستاذ محمد نجيب المطيعى صاحب تكملة المجموع للنووى ، رداً على مقال نشره بمجلة المسلم الصوفية أجاز فيه التوسل بحق الأولياء .

وإذا كان سؤال الله « بحق فلان وبحق الأولياء ... » قد أحاطت بها الريب والشكوك فإن سؤالنا الله تعالى بأسمائه وصفاته لاريب فيه ، فحديث الرسول الكريم صريح حين يقول « دع ما يريبك إلى ما لايريبك » وإذا كان هذا فى الفروع فعقيدة التوحيد أولى .

والباء المفردة فى اللغة حرف جر لأربعة عشر معنى ، وهى فى كلمة « اللهم بحق الأولياء ... » لاتحتمل إلا معنيين : الاستعانة أو القسم . أما عن الاستعانة فمن المعلوم أن رسول الله ﷺ قال لابن عباس وهو خلفه « . وإذا استعنت فاستعن بالله » ولم يقل له بحقى على الله !! ! أما عن القسم ، فالحلف بغير الله شرك صريح ، فإذا قلنا إن الدعاء « اللهم بحق الأولياء .. » إقسام على الله بمخلقه ، نقول : إن الله تعالى وصف نفسه فقال (وهو يجير ولا يجار عليه) فكيف مع هذا نقسم على الله تعالى بمخلوقاته ؟ ؟ ؟

وكيف ياصاحب النكتة يكون الدعاء بحق الأولياء جائزا باتفاق ؟ وقد عرفنا أن السلف الصالح لايقر هذا ، بل وأيضاً العقلاء فى عصرنا : يقول الشيخ محمد عبده فى تفسير المنار ج ٤ ص ١٠ فى وصف كتاب الشيخ أبو بكر خوتير « فصل المقال فى توسل الجهال » « أيد فيه التوحيد وبين فساد وما طرأ على الناس من نزعات الوثنية التى يعبرون عنها بالتوسل بالأولياء » ويقول الشيخ محمد نعمان الجارم فى كتابه أديان العرب فى الجاهلية : إن الله تعالى « خص نفسه بغاية التعظيم ولم يرض بالوساطة بينه وبين عباده ، لأنه قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه وهو أقرب إليه من حبل الوريد » ويقول الشيخ محمد الغزالى فى كتابه عقيدة المسلم ص٨٩ « ولا نعرف فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله توسلا بالاشخاص مهما علت منزلتهم - سواء أكانوا أحياء أم أمواتا) .

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة فى كتابة « العقيدة الاسلامية » ص ٧٠ .. .. توسيط بعض الصالحين فى الدعاء بان يقول الداعى بحق فلان أو بمقام فلان أتجه إليك ، وإن ظاهر النصوص أن هذا التوسط لايجوز لأن الله تعالى يقول « أدعونى أستجب لكم » ولأن الله تعالى يقول « فإنى قريب .. .. .. » ويقول الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الأزهر السابق نقلا عن مجلة الاخلاص عدد شوال ١٣٩١ « ما تعارف عليه بعض الناس من قولهم توسلت بفلان إلى الله أو توسلت بجاه محمد ﷺ ، أو جاء بعض الأولياء إلى الله ، فاعلم أن التوسل إلى الله لايكون إلا بالإيمان به وطاعته .. . »

ولعلى أذكرك ياصاحب التكملة أن حق فلان وجاه فلان هى التى جعلت الجاهلية الأولى تتمرغ فى أوحال الشرك والضلال فاعتقدت أن للات حقا وأن لود وسواع ويغوث ويعوق ونسر جاها فراحت تدعو الله بحق اللات وجاه ودا وغيرها من الطواغيت وتقول « شفعاؤنا عند الله » و « ليقربونا إلى الله زلفى » ولقد « ب الشرك بين الناس عن هذا الطريق البغيض . يعتقد الناس أن هناك طائفة لها على الله حق وجاه فيجعلهم الناس وسائط فى الدعاء ثم ينتهى الأمر إلى تقديس الوسطاء ! !

ياقوم : إن ربكم كتب على نفسه الرحمة وليس حق فلان أو جاه فلان هو الذى يوصل إليكم رحمة ربكم - وإن ربكم يقول (ورحمتى وسعت كل شوء فسأكتبها للذين يتقون) فوسيلتكم إلى رحمة الله التقوى وإن ربكم يقول « إن رحمة الله قريب من المحسنين » فوسيلتكم إلى رحمة الله الإحسان وإن ربكم يقول « أليس الله بكاف عبده » فكيف يسأل الرب بحق العبد ! ! ! ؟ ؟ ؟

وإذا كان حق العبد كما قالت مجلة « المسلم » ! ! ! فى تعليقها ودفاعها عن مقالك لا . . . ولكن الله أهدى هذا الحق لأهله منه تكرما وفضلا » فما الذى يدعو إلى هذا اللف والدوران وبدلا من أن تدعو الله بحق فلان فلماذا لاتدعوه بكرمه وفضله ! ! ؟ ؟

ونحن نعلم أن رسول الله ﷺ كما جاء فى حديث البخارى حين اعترض ﷺ على أم العلاء وهى تقول عندما توفى عثمان بن مظعون فى أبياتهم « رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتى عليك لقد أكرمك الله .. .. » فقال رسول الله ﷺ معترضا «ومايدريك أن الله أكرمه . . . » ! ! ! ؟ ؟ ؟ فهل يمكن أن يقال مع هذا « اللهم بحق أبى السائب . . . » ! ! !

وإذا كانت المجلة المسكينة (١) ياصاحب التكملة أجازت السؤال بحق فلان لأن هذا الحق أهداه الله لفلان تكرماً وفضلا ، ومادام الله تعالى قد أهدى هذا الحق لفلان تكرما وفضلا منه تعالى فالسؤال بهذا الحق جائز ! ! ! وبالطبع ياصاحب التكملة لايستطيع أحد ان ينكر أن الله تعالى أعطانا الأنعام تكرما وفضلا منه (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة » فهل يمكن أن نتجه إلى الله تعالى بالسؤال بهذه الأنعام لأنها أيضاً من فضله وكرمه ! ! ! ؟ ؟

---

(١) أى مجلة (المسلم)

ياصاحب التكلة أمامك حق فلان وجاه فلان ثم رحمه الله وكرمه ، ولك الخيار أن تسأل مستعيناً بما تريد . أرجو الله تعالى لى ولك الهدايه إلى صراطه المستقيم .

وختاما نقول: لقد جاءت صيحة الحق على باطل شرك الوساطات والتوسلات تقول :

(. . فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً .. .. ..)

ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين .

وسلام على من اتبع الهدى .

مصطفى عبد اللطيف درويش

دعوة الرسل .. دعوتنا . .

إن جميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يبدأون دعوتهم بالتوحيد ، ويظلون يدعون الناس إليه إلى أن يصعدوا إلى الرفيق الأعلى . نحن ندعو الناس إلى توحيد الله فى ربوبيته وألوهيته وتوحيد الله فى ربوبيته وألوهيته ، هو الدين والهدى والحياة والاستقامة فى العواطف والفكر والخلق والسلوك ، وإذا استقام للمرء هذا استقامت حياته كلها .

ماذا يجدى الدعاء ، وماذا تجدى الصلاة والصيام والحج وغير ذلك مما فرض الله . ماذا يجدى ذلك كله ، وفى القلب معبود غير الله ، أو إله مع الله ؟!

نحن ندعو إلى توحيد الله ، وإلى كل ماشرع الله لتثبيت عقيدة التوحيد فى قلوب عباده . إننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر . إننا نجاهد فى سبيل أن يكون المسلمون أمة واحدة يصدق عليها قول الله (٢١ : ٩٢ إن هذه أمتكم أمة واحدة ، وانا ربكم ، فاعبدون) نحت راية التوحيد ندعو إلى الوحدة الكبرى .

هذا عهدنا مع الله ونضرع إلى الله أن يعيننا على الوفاء بعهده .

جماعة أنصار السنة المحمدية

الرؤيـــا

• (إذ قال يوسف لأبيه : يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا ، والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين . قال : يا بنى لاتقصص رؤياك على إخوتك ، فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للانسان عدو مبين ، وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم) ٤ - ٦ يوسف .

• (ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا . وقال : يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا) ١٠٠ يوسف

* * *

• تحدث القرآن الكريم فى آياته المحكمات عن مجموعة من الرؤى :

— فنى « سورة الأنفال » : (إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ، ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر)(١)

— وفى « سورة الإسراء » : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس)(٢)

— وفى « سورة الصافات » : (فلما بلغ معه السعى قال : يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟ قال . يا أبت افعل ماتؤمر ، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ، فلما أسلما ، وتله للجبين ، وناديناه : أن يا إبراهيم ، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين)(٣) .

— وفى « سورة الفتح » : (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا مبينا)(٤) .

— أما فى سورة يوسف فنلتقى بخمس رؤى .

الرؤيا الأولى : رؤيا يوسف : (يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين)(٥)

---

(١) الأنفال : ٤٣ (٢) الإسراء : ٦٠ (٣) الصافات : ١٠٢ ـ ١٠٥
(٤) الفتح : ٢٧ (٥) يوسف : ٤

الرؤيا الثانية : رؤيا ساقى الملك : (إنى أرانى أعصر خمراً)[1].

الرؤيا الثالثة : رؤيا خباز الملك : (إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه)[2]

الرؤيا الرابعة : رؤيا الملك الأولى : (إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف)[3].

الرؤيا الخامسة : رؤيا الملك الثانية : (وسبع سنبلات خضر وأخريابسات)[4]

* * *

• ولما كان الحديث عن « الرؤيا » يثير عدة تساؤلات ؛ فقد آثرت أن أستعرض فى هذا المقال نماذج من تلك التساؤلات ، ثم أتناولها بالإجابة بقدر مايوفق الله ويعين .

تساؤلات :

— لماذا سميت الرؤيا : رؤيا ؟

— ومامعنى الحلم ؟ وماهى أضغاث الأحلام ؟

— ومامعنى « تعبير الرؤيا » ؟

— وماهى أنواع الرؤيا ، وهل رأى علماء النفس فى الرؤيا صحيح ؟

— وماذا يفعل الإنسان إذا رأى مايحب ، أو مايكره ؟

— وهل تتحقق الرؤيا الصادقة فوراً ؟

— وماهى المبشرات ؟

— وهل يمكن أن تتحقق رؤيا الكافر ؟

— وهل يمكن أن يرى الإنسان فى منامه حلمين فى ليلة واحدة فى نومة واحدة ؟

— ومامعنى كون الرؤيا الصادقة جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة ؟

— وما الفرق بين رؤيا الأنبياء ، ورؤيا غيرهم ؟

— وإذا كانت رؤيا الأنبياء حقاً ، فلماذا أرى الله نبيه جيش المشركين فى بدر قليلا ، وهو يومئذ كثير ؟

— وهل يثبت بالرؤيا حكم شرعى ؟

— ثم ... مانحقيق قوله صلى الله عليه وسلم : « من رآنى فى المنام فقد رآنى ، فإن الشيطان لايتمثل بى » ؟

* * *

(١) يوسف : ٣٦ (٢) يوسف : ٣٦ . (٣) يوسف : ٤٣ (٤) يوسف : ٤٣

١ — الرؤيا :

• إنما سميت « رؤيا » — بالألف — لأنها عبارة عما يرى فى النوم ، كما أن « الرؤية » — بالتاء اسم لما يرى فى اليقظة ، فهما : « كالقربة » و « القربى » وفرق بينهما للتمييز .

• ثم . . أنه قلما يحلم الإنسان حلماً تحتوى مادته على لغة وكلام ، وإنما الأكثر أن يرى الحلم ولا يسمع كلاماً .. كما فى رؤى « سورة يوسف » كلها .. ولذلك اشتق « للرؤيا » اسم فيه معنى « الإبصار » لا « السمع » .

٢ — الحلم :

• الحلم — بضم الحاء وسكون اللام ، وقيل : بضمهما — : ما يرى فى المنام من الخيالات الفاسدة ، قال القسطلانى : وإضافة « الحلم » إلى الشيطان لكونه على هواه ومراده ، وأما إضافة « الرؤيا » — وهى : اسم للمرئى المحبوب — إلى الله تعالى ، فإضافة تشريف ، وظاهره أن المضاف إلى الله تعالى لا يقال له : حلم ، والمضاف إلى الشيطان لا يقال له : رؤيا وهو تصرف شرعى ، وإلا فالكل يسمى : رؤيا .

٣ — أضغاث الأحلام :

• وأضغاث الأحلام : تخاليطها وأباطيلها ، وما يكون منها من حديث نفس ، أو وسوسة شيطان ، وأصل الأضغاث : ما جمع من أخلاط النبات ، الواحد : ضغث ، فاستعيرت لذلك ، والإضافة بمعنى « من » أى : أضغاث من أحلام .

٤ — تعبير الرؤيا :

• تعبير الرؤيا : ذكر عاقبتها ، وآخر أمرها ، كما تقول : عبرت النهر إذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه ، وهو عبره . ونحوه : « أولت الرؤيا » إذا ذكرت مآلها ومرجعها .

• ولم يذكر فى القرآن الكريم لفظ التعبير إلا مرة واحدة فى قوله تعالى . (يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون)[1]

٥ — أنواع الرؤيا :

والرؤيا أنواع كثيرة ذكر منها ابن حزم[2] أربعة :

— ما يكون من قبل الشيطان ، وهو ما كان من الأضغاث والتخليط الذى لا ينضبط .

— ما يكون من حديث النفس ، وهو : ما يشتغل به المرء فى اليقظة فيراه فى النوم من خوف عدو ، أو لقاء حبيب ، أو خلاص من خوف أو نحو ذلك .

— ما يكون من غلبة الطبع .

(١) يوسف ، ٤٣ (٢) الفصل فى الملل والأهواء والنحل جـ ٥ ص ١٩

— مايريه الله عز وجل نفس الحالم إذا صفت من أكدار الحسد وتخلصت من الأفكار السيئة .

• و « علم النفس » الحديث يتفق مع ابن حزم فى النوعين : الثانى والثالث، ويخالفه فى الأول والرابع ؛ لأنهما يستندان إلى أمر « غيبى » والغيبية مرفوضة فى بحوث علم النفس ! !

وقد وقع « علم النفس » وعلماؤه فى حيرة بسبب رفض هذين النوعين ! !

إذ كيف يمكن تفسير الرؤى الصادقة ، التى تتحقق فى عالم الواقع ، وفق قواعد علم النفس ومقرراته ؟ !

٦ — ماذا يفعل من رأى مايحب ؟

وماذا يفعل من رأى ما يكره ؟

• أخرج البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى من حديث أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره ولينعوذ بالله من الشيطان فإنها لاتضره ، ولا يخبر بها أحداً ، فإن رأى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها إلا من يحب »

وأخرج مسلم وأبو داود من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم : « أمر من رأى ما يكره أن يتحول عن جنبه الذى كان عليه ، وأمره أن يصلى » .

فالرسول — صلى الله عليه وسلم — فى هذين الحديثين ، يأمر من رأى ما يكره بخمسة أشياء :

(١) أن ينفث عن يساره (٢) أن يستعيذ بالله من الشيطان (٣) أن لايخبر بها أحداً (٤) أن يتحول عن جنبه الذى كان عليه (٥) أن يقوم إلى الصلاة[1]

ويأمر من رأى مايحب بشيئين :

(١) أن يستبشر (٢) أن لايخبر بها إلا من يحب .

• وقد قال مالك رضى الله عنه : لايعبر الرؤيا إلا من يحسنها ، فإن رأى خيراً أخبر به ، وإن رأى مكروها فليقل خيراً أو ليصمت .

يتبع

---

(١) زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم جـ ٢ ص ٩٢

فرعون... والفرعونية !!!

بقلم الأستاذ : مصطفى عبد اللطيف درويش

(فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية)

الإنسان قد يعيش مع الفساد ويألفه وتطول عشرته معه فيظنه حقاً مكتسباً، ولهذا لما عرض لوط على قومه الزواج بالبنات قالوا (لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق) فقد اعتبروا الفحش مع الرجال حقاً مكتسباً مألوفاً متوارثاً لايجوز أن يحرموا منه .. بل اعتبروا القلة المؤمنة المترفعة عن هذا الفحش .. اعتبروها جماعة مفسدة متخلفة تحول دون أمزجة الآخرين !!! ويجب أن تنفى من الأرض فقالوا (أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) ..!!!

وليس هذا ببعيد عن مجتمعات القرن العشرين ..

للمرأة التى ترقص شبه عارية صاحبة رسالة !!!

وللمرأة التى يحتضنها الرجل ويقبلها فيما يسمى « بالأفلام » تعرض على الجماهير .. صاحبة فن رفيع !!!

وللمرأة التى تقف عارية تماماً ليسجل طلبة الفنون كل زوايا جسدها .. ثقافة وفن وحضارة .. ولا يعترض إلا المتخلفون الرجعيون المتأخرون أو كما قال قوم لوط « أناس يتطهرون » .. !!

فليس بعجيب أن يصبح ممارسوا الفاحشة مع الرجال (أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون)

وهكذا فساد .. ودعوة إلى الفساد، ويظن الإنسان أنه صاحب حق فيه .. بل وصاحب رسالة وحضارة ومدنية وتفتح !!

وقد تكون المصيبة أكبر وأفظع عندما يدعو الإنسان إلى الفساد وهو يظن أنه يدعو إلى الهداية والرشاد . وذلك كان شان فرعون مع قومه (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)

ولكن .. ما سبيل الرشاد الذى هدى فرعون قومه إليه ؟

(إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم) فقد جعل أهل الأرض أحزاباً متنازعة تتصارع فيما بينها لتحقق له فى

النهاية الخضوع والولاء ، ولتنشغل فى صراعها فيما بينها عن صراعها معه ، أما الطائفة الأخرى فقد استضعفها وذبح أبناءها .

وأحب فرعون أن يكون مرهوباً فى الأرض فنادى فى قومه « أنا ربكم الأعلى » و « يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى » واتجه إلى الإكراه والطغيان لحمل الناس على السير فى ركابه ، ولهذا قال السحرة بعد إيمانهم « إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر » وكان فرعون يهدد بالسجن لمن يرفض اعتناق أفكاره ومبادئه ، فقال لموسى عليه السلام « لئن اتخذت إلهاً غيرى لأجعلنك من المسجونين » واعتبر فرعون مجرد الحوار معه ضرباً من الجنون فقال « إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون » وكان فرعون يحب أن يتنافس الناس فى الاقتراب منه « قالوا أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين ؟ قال : نعم وإنكم إذن لمن المقربين » وكان فرعون يحب أن يردد الناس اسمه ، فأراد السحرة أن يرضوا فيه هذه النزعة فقالوا « بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون » وجعل فرعون لنفسه رقابة على العقول والأفكار فلا يسمح لها باعتناق شىء إلا بإذنه « قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر » .

وبدأ الصراع بين الحق والباطل وأبى للربوبية والألوهية الزائفة أن تنتصر فى حرب مع الإله الواحد القهار !!

وانتهى فرعون إلى جثة تتلاعب بها الأمواج وتتقاذفها كالكرة فى أيدى الصبية حتى تلقى بها إلى الشاطىء « فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » لترى الرعية العابدة من ادعى أنه ربهم الأعلى .. وشاءت حكمة الله أن ينجو ببدنه حتى لا يقول العابدون ذهب إلى جوف البحر مع الآلهة .. أو ارتفع إلى السماء فى مكان لائق !!

ولكن لا هذا ولا ذاك ، إنما هى جثة رب مزعوم وإله زائف ألقت بها الأمواج إلى الرعية العابدة لتعلم المصير الذى انتهى إليه وليكون عبرة لكل الأجيال القادمة .. ولكن مات فرعون .. والفرعونية لم تمت ، ولهذا قال رسول الله ﷺ عندما قتل أبو جهل فى غزوة بدر « مات فرعون هذه الأمة » لكى يعلم الناس إن لكل أمة فرعوناً .. ولا يطل الفراعنة برؤوسهم إلا وسط أمم لها عقول خفيفة يسهل حملها وتحريكها ، ولهذا فإن فرعون « استخف قومه فأطاعوه » لأن الثعالب لا تنتشر إلا فى مجتمع الأرانب والذئاب لا تنتشر إلا بين الغنم .

والإنسان إذا أحب أن يرهبه الناس وأن يسارعوا إلى تقديم فروض الولاء والطاعة العمياء له ، وأن يطمعوا فى الاقتراب منه فتكون علاقة الناس به رهبة ورغبة ، وألا

تكون الغلبة لهم إلا بعزته وأن يسبح الناس بحمده .. وأن يجعلوا كلامه قرآناً يتلى ويردد فى كل مكان .. فقد جعل من نفسه فرعوناً .

ولأنه لا رغبة ولا رهبة إلا إلى الله تعالى فالكل سواء أمام شريعة الله ولهذا وقف رسولنا ﷺ يقول « أيها الناس من جلدت له ظهراً فهذا ظهرى فليستقد منه ، ومن شتمت له عرضاً فهذا عرضى فليستقد منه ، ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه .. » لأنها شريعة الله والخضوع لها عبادة وتقوى وأكرم الناس أتقاهم لله ، وحتى لا يأتى حاكم المسلمين فيمنح نفسه تفويضاً مطلقاً بإرسال الناس إلى المقاصل[1] وفيابات السجون باسم للبادىء !! فتحكم الناس قواعد « كل خبراً وعش » « والجدران اذان » « وإن وجدت بلداً تعبد عجلا فاجمع من الحشائش وأطعمه » ! ! وهكذا تنطلق الرهبة والرغبة إلى غير الله وتظهر الفرعونية أو الأصنام الآدمية ، ويلف كل ذلك فى ثوب أرفع للبادىء .

ووسط هذا الجو المعفن يظهر المنكر لأنه لا يجد عنه ناهياً ، ويختفى المعروف لأنه لا يجد له آمراً ، فتكون النتيجة الوبال على الأمم وأصنامها .

ولهذا حرص الإسلام على ألا تكون الرهبة والرغبة إلا إلى الله تعالى ، فلا تندهش أن تجد من الناس من يخوض فى عرض رسول الله ﷺ وهو حاكم الجزيرة الذى يملك أن يسلط السيوف على رقاب القاذفين ، ولكنه ينتظر فى صبر حتى تنزل البراءة من عند الله ، ويأتى حكم الله فى القذف فيسارع إلى التنفيذ ! ! ويغير خطة معركة بدر بأكملها تنفيذاً لما أشار به الحباب بن المنذر ، ولا يخشى القائد أن يتهم بعدم التدبير ، ولا يخشى الجندى الذى أشار بخطة مخالفة أن يتهم بعدم التجاوب ! فانتهى الأمر إلى الانتصار . ويقف رفيقه فى الغار فيقول وهو خليفة للمسلمين : « إن صرفت فقومونى » ويقف عمر فيقول « من رأى منكم فى اعوجاجاً فليقومه » وذلك حتى لا يكون من بين حكام المسلمين من يغامر بمستقبل الشعوب، وقد جعل من نفسه ذاتاً مصونة لا تمس وترتفع فوق مستوى التقويم والإرشاد ، فضلا عن المناقشة ، ولا يكون ذلك إلا فى مجتمع تنصرف فيه الرغبة والرهبة إلى غير الله تعالى .

فإذا انصرفت الرغبة والرهبة إلى غير الله فقد أطلت الفرعونية برأسها . . ولا تطل

---

(١) المقصلة : آلة تقتل لتنفيذ حكم الإعدام

للفرعونية إلا وسط أهل الاستخفاف « فاستخف قومه فأطاعوه » . . والنهاية واحدة وإن اختلفت الأسباب « فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » .

اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، ولا إلى أحد من خلقك واجعل رغبتنا ورهبتنا إليك ، وتوفنا مسلمين .

التقوى . . .

التقوى : هى أن تأخذ من كل ما أعطاك ربك سبباً يقربك ممن لنفسك من الخير والرشد والحكمة والعلم والهدى، والبصيرة والنور والعزة والقوة والفلاح والسعادة فى دنياك وآخرتك ، وأن تقيم منه وقاية وحاجزاً حصينا بينك وبين كل ما تخاف وتحذر فى نفسك وفى أسرتك وفى مجتمعك ، فى دينك ودنياك وأخراك . فإن الله ما أعطاك حاسة من حواسك ؛ ولا قرشاً من مالك، ولا ولداً ولا زوجة ولا صديقاً ولا أسرة ولا والداً ولا جاراً ، ولا أى شىء مما تضطرب فيه فى معاشك - إلا ليربيك به وينميك ويزيدك كرامة على كرامة ؛ ورفعة على رفعة ، ويحفظك به من النزول والتسفل على دركات الفشل والخيبة والسفه والطيش ، فإنك الإنسان المكرم، الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته وسخر لك مافى السموات ومافى الأرض (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) فاحتفظ بكرامتك ، وغذها بما تتنزل به ملائكة ربك لك من عناصر الحياة والقوة : تكن من المؤمنين المفلحين .

الحياء . . .

الحياء : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استحيوا من الله حق الحياء . قلنا : إنا لنستحيي من الله يارسول الله ، والحمد لله . قال : ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء : أن يحفظ الرأس وماوعى ، والبطن وماحوى، ويذكر الموت والبلى . ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، وآثر الآخرة على الأولى . فمن فعل ذلك . فقد استحيى من الله حق الحياء » أخرجه الترمذى عن عبدالله بن مسعود .

ضياء من الكتاب والسنة

بقلم الأستاذ مصطفى درويش
رئيس أنصار السنة المحمدية بسوهاج
وطالب الدراسات العليا في الشريعة
الإسلامية

كما بينه القرآن وليس كما تتخيله الأهواء.

« ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا: والله ربنا ما كنا مشركين » !!!

قول مدعم بالقسم ينطلق من المشركين في أرض الحشر ينفون به عن أنفسهم الشرك الذي كان منهم في حياتهم الدنيا.

وأرض الحشر بأهوالها وفزعها لا مجال فيها للنفاق حيث يرى الإنسان بعينه ما كذبه في حياته الأولى، فإذا أقسم المشركون أنهم ما كانوا مشركين فهي الفتنة واللبس الذي وقعوا فيه ...

لأنهم في حياتهم الدنيا آمنوا أن الله تعالى يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويدبر الأمر « قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون : الله ! ... »

ولأنهم آمنوا في حياتهم الدنيا أن الله تعالى خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر؟ ليقولن: الله! »

ولأنهم آمنوا في حياتهم الدنيا أن الله تعالى نزل من السماء للماء فأحيا به الأرض بعد موتها « ولئن سألتهم : من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ؟ ليقولن : الله ! » .

ولأنهم آمنوا في حياتهم الدنيا أن الله تعالى خلقهم « ولئن سألتهم من خلقهم ؟ ليقولن الله ! »

بل وأكثر من ذلك « قل : لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون : لله ! » « قل : من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون : لله ! » .

بل وفوق ذلك آمنوا أن الله تعالى هو الذي ينجي من كربات البر والبحر « قل: من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين . قل : الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون » « وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه ... »

بل وفى غمرة اليأس وقد أحاط الهلاك بهم من كل جانب علموا ألا قيمة لأوثانهم «وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه ... »

بل وفى غمرة الهلاك المحدق تذهب أصنامهم وأولياؤهم إلى زوايا النسيان « بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون » .

لكل هذا أقسموا فى أرض الحشر « والله ربنا ما كنا مشركين » !!! ولكن مع كل ما صدقوا به فالوسائل عندهم هى التى تقرب إليه والوسائط هى باب الوصول إليه، والشفعاء عندهم هم سبل قضاء المصالح عنده !!! وأن حق فلان وجاه فلان وشفاعته هذا ووساطة زال هى التى توصل فاتجهوا إلى نصب الشفعاء والوسائط تعظيما بالأعياد والكساوى وعبادة بالدعاء والنذور والقرابين وتذللا بالتمسح والطواف والعكوف. وقالوا : « شفعاؤنا عند الله » و « ليقربونا إلى الله زلفى » ...

ومن أجل كل هذا جاء قسمهم فى أرض الحشر « والله ربنا ما كنا مشركين » ما كنتم مشركين !!! ؟؟؟

وماذا يكون دعاء غير الله إن لم يكن الشرك اللعين ؟؟؟

وماذا تكون الإستعانة لغير الله إن لم يكن الشرك المبين ؟؟؟

وماذا يكون العكوف والتمسح والاعباد والقرابين ؟؟؟

أليس الله بكاف عبده .

اليس الله « قريب يجيب دعوة الداع .... »

ألم يقل الله « ادعونى أستجب لكم » وألم يقل لموسى وهارون « انى معكما أسمع وأرى » إذن مادور الوسطاء بينه وبين عبده وهو تعالى «أقرب إليه من حبل الوريد ».

ولقد ظن المشركون أنهم كانوا على توحيد فأقسموا « والله ربنا ما كنا مشركين » وليس هذا بمستغرب .

لقد تخيلته النصرانية واحداً يمكن أن يحل فى ثلاثة دون أن تعقد وحدانيته فالواحد ثلاثة : والثلاثة واحد !!! ونادوا فى معابدهم بسم الآب والابن الروح القدس ... واحد إله !!

وتخيلته الملة الفرعونية فى أحد أطوارها واحداً حل فى قرص الشمس آتون. وظن بعض كتبة التاريخ البلهاء أن الفراعنة نادوا بالتوحيد فى عصر إخناتون !!! وإذا كان الفراعنة دعوا إلى التوحيد فهو توحيد عبادة فرعون الذى قال « يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى » ولقد صاح البسطامى أحد شيوخ الصوفيه نفس الصيحة من بعد فقال = سبحانى ما أعظم شأنى !!! =

ضياء من الكتاب والسنة :

١ - رحلة الهداية

بقلم الأستاذ مصطفى عبد اللطيف درويش
ماجستير فى الشريعة الإسلامية

« أن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين » ٩٦ - ٩٧ آل عمران .

جاءت هذه الآيات بعد مقدمات بينت أن بنى إسرائيل سقطوا فى اللعنة والغضب والذلة والمسكنة لأنهم أحلوا وحرموا بأهوائهم وكما أوحت إليهم الشياطين وليس كما شرع لهم الله تعالى فى التوراة « . . قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين . فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون » ثم جاء الأمر من الله تعالى باتباع ملة إبراهيم « قل صدق الله ، فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين » .

ومن عجيب الأمر أن اليهودية والنصرانية والشرك فى مكة كل تلك الملل كانت تتنافس فى الانتساب إلى إبراهيم عليه السلام ، فجاء النص يبرأه منها كلها وينسبه إلى الإسلام « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » ثم جاء النص يقرر أن أولى الناس بالانتساب إلى إبراهيم هم هؤلاء الذين اتبعوه وهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أرسل مجدداً للحنيفية والذين آمنوا برسالته « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا ... »

وبعد مواجهة بنى إسرائيل بالتوراة التى تكشف زيف ما هم عليه وتبين أن

الإبراهيمية التى أرادوا الانتساب إليها ملة حنيفية وليست ضلالا ابتدعوه أو إفكا شرعوه . بعد كل هذا تأتى الآيات لتبين أول بيت وضع للناس وليس من قبيل المصادفة أن يرفع قواعده رسولان هما خليل الرحمن و إسماعيل عليهما السلام ثم وصف الله تعالى أول بيت وضع للناس فقال « مباركا وهدى للعالمين » والرحلة إلى هذا البيت هى رحلة البركة والهداية لمن أراد أن يهتدى فيعود الناس إلى أوطانهم وقد اكتسبوا من هذه الرحلة هداية عادوا بها .

ولعلنا فى نظرة سريعة نتعلم ما قد يكتسبه الناس من هداية وبركة جعلها الله تعالى فى أول بيت وضع للناس . تبدأ الرحلة بثياب الإحرام وهى أقرب ما تكون إلى أكفان الموتى وهنا تسقط الألقاب والرتب والنياشين وتختفى مظاهر الثياب التى تجعل الناس طبقات فيتساوى فى رحلة الهداية الملوك مع سائر الناس والأغنياء مع الفقراء . والقادة مع الجنود وتلك مساواة تتضاءل أمامها كل ما لمخترع البشر من نظريات وفلسفات وفى ثياب الإحرام يثوب الناس إلى رشدهم وتستيقظ فيهم الفطرة التى قد تكون مظاهر الدنيا قد جعلتها فى سبات عميق .. ألا وهى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وبعد ثياب الإحرام يدخل الناس فى هداية أخرى فينطلق النداء « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » فالحمد والنعمة والملك لله تعالى . فماذا لغير الله تعالى حتى يتجه الناس إليه ؟ ويتعلم الناس أن التلبية بحق وصدق لا تكون إلا لله تعالى . وأن البشر وقد كرمهم الله تعالى لا يجوز أبداً أن يتنازلوا عن هذا التكريم فيتحولوا إلى قطيع من البهائم يوجه التلبية لغير الله تعالى !!

ويرى الناس البيت وعليه الكسوة ويتعلم الناس أنه لا يكسى فى الإسلام إلا البيت ، وأنه لا يجوز أن تشبه بيوت الموتى بأول بيت وضع للناس . وقد قال رسولنا « إن الله تعالى لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين » رواه البخارى ومسلم . وقد كان من عادة الجاهلية أن يجعلوا الكسوة والعمائم فوق الأنصاب ويحجون إليها كما قال السهيلى « وكان الزبرقان يرفع له بيت من عمائم وثياب وينضح بالزعفران والطيب وكانت بنو تميم تحج ذلك البيت » وتلك هداية ثالثة يتعلمها الناس عند رؤية البيت فيعود الناس إلى أوطانهم

وقد تعلموا أن الكسوة على أضرحة الموتى إفك شيطانى لايجوز فى دين الإسلام . ويتجه الناس إلى الحجر الأسود، فيتعلم الناس أنه لايقبل فى الإسلام إلا هذا الحجر كما قال عمر بن الخطاب « إنى أعلم أنك حجر لاتضر ولاتنفع ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ماقبلتك » فيتعلم الناس أن ماكانوا يقبلونه فى بلدانهم من الأحجار والأعتاب إن هو إلا إفك شيطانى لايمت بصلة إلى دين الإسلام وتلك هداية رابعة .

ويشرع الناس فى الطواف « وليطوفوا بالبيت العتيق » ولاطواف إلا بالبيت . هذا شرع الله تعالى لعباده وهى كلها شعائر الله تعالى فيتعلم الناس فى بلدانهم أن الطواف بالأنصاب والمقاصير والمقامات من شعائر الشيطان وتلك هداية خامسة .

ويتجه الناس إلى مقام إبراهيم للصلاة « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » فيتعلم الناس أن مايسمونه مقامات الأولياء إن هو إلا إفك شيطانى أراد أن يطفأ به نور الله ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولوكره الجاهليون . وتلك هداية سادسة .

ويسعى الناس بين الصفا والمروة وقد تعلموا أنها من شعائر الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أواعتمر فلاجناح عليه أن يطوف بهما ..) فيتعلم الناس أن سعيهم حول التوابيت والمقاصير من شعائر الشيطان وتلك هداية سابعة .

وفى أرض عرفات تضرب الخيام ويقف الناس لاتفارق ألسنتهم كلمة التوحيد والتلبية والذكر لله تعالى فيتعلم الناس أن ضرب الخيام فى ساحات مايسمونه مقامات الأولياء إفك شيطانى ويتعلم الناس أن قولهم مدد يافلان شرعة شيطانية تريد القضاء على دين التوحيد ليردى الشيطان الناس معه فى قاع الجحيم . تلك هداية ثامنة . ويتعلم الناس أن الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ثم إلى منى كلها شعائر ومناسك الله تعالى فيفيق الناس على حقيقة الموالد وتجمعاتهم فيها وأنها إفك شيطانى وتلك هداية عاشرة .

ويأتى يوم العيد وتتوالى الهدايات على الناس فيتعلم الناس من عيد التوحيد مايعيدهم إلى الفطرة التى فطر الله تعالى الناس عليها ويفيق الناس على حقيقة أعياد الشرك المسماة موالد حيث الطواف والسعى حول أضرحة الموتى والتقبيل لأنصاب

المؤتى والعكوف والتجمع باسم المؤتى وضرب الخيام والوقوف تقرباً إلى المؤتى والنداء والدعاء للمؤتى والنحر والذبح للمؤتى . . فلا شيء فى الموالد لله ويضيق الناس على حقيقة التوحيد الذى لايعرف النحر إلا لله تعالى .

وإذا قلت إنى قد أحصيت ماتلقاه الناس من الهداية فى الرحلة إلى البيت أكون قد ظلمت نفسى .

ويعود الناس إلى أوطانهم .. ولكن العاقل من يحافظ على هداية جعلها الله تعالى فى أول بيت وضع للناس فلايجرفه تيار الضلال والشرك والجاهلية الذى أراد أن يجعل لأضرحة المؤتى شعائر ومناسك ، يريد أن يضاهى بها شعائر ومناسك الله تعالى التى شرعها للناس عند بيته الحرام الذى جعله (مباركا وهدى للعالمين) .

يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام . رب إنهن أضللن كثيراً من الناس وتوفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين .

نصائح

فى الخلق الحسن :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن شيء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله يبغض الفاحش البذيء »

فى النفاق :

قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه : « كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأما اليوم : فإنما هو الكفر أو الإيمان » .

فى النهى عن الكذب :

قال لقمان لابنه - وهو يعظه - « يابنى إياك والكذب ، فإنه يفسد عليك الدين ، ويمحق عند الناس مروءتك وجاهك المكين ولايستمعون حديثك ولوسلكت فى الصدق خير المسالك ، بل يتهمونك بالكذب ، ولاخير فى الحياة إذا كنت كذلك » .

الإسلام وحرية الكلمة .

دروس فى محو الأمية الصحفية !!!

الكلمة فى الإسلام ليست شيئاً هيناً ولذلك كان أول اتصال السماء بالأرض (اقرأ)، والكلمة أداتها القلم فكان أول الوحى تحرير للكلمة والقلم (الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم) بل وبلغ من شرف الكلمة فى الإسلام أن أقسم الله تعالى بالكلمة وأداتها (ن والقلم وما يسطرون ماأنت بنعمة ربك بمجنون) بل وأنزل الله تعالى سورة بأكملها سميت سورة القلم ، والله تعالى لايقسم بشىء حقير تافه .

والكلمة لا يكون لها شرف الا اذا انطلقت خالصة لله تعالى لا تبغى الا الصلاح فى الأرض ولذلك قال (اقرأ باسم ربك الذى خلق) فهى قراءة - باسم الله تعالى وقال (الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم) والله تعالى لا يعلم الفساد والمداهنة والنفاق والمتاجرة بالكلمة .

وبلغ احترام الاسلام لحرية الكلمة أن أعطى المرأة حق الحوار والمجادلة مع الحاكم للوصول الى الحق (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما) بل وجعل الاسلام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة ومسئولية ولا يكون ذلك إلا فى جو الحرية والتحرر لأن النهى عن المنكر اعتراض ومعارضة لما هو قائم والأمر بالمعروف تذكره بما هو ضائع وجاء ذلك فى صورة (أمر) بل قام الاسلام على الشورى وجاء ذلك فى صوره أمر موجه الى امام الأمة (وشاورهم فى الأمر) والشورى تعنى أن يقول كل ماعنده فى حرية تامة للوصول الى أسلم الآراء والأفكار صيانة للأمة .

أما إذا انطلقت الآراء إرضاء لاتجاه معروف سلفاً لدى الحاكم فهذه ليست حرية بل هى أشبه ماتكون بالدابة تربط الى عمود ماقيه معصوبة العينين ثم يترك لها حرية المسير!!

بل اعتبر الاسلام التلون إرضاء لنزعه الحاكم وما يراه اعتبر هذا لوناً من الفرعونية . ولهذا جاء على لسان فرعون (ماأريكم الا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) يريد أن

يحمل من العباد نسخاً متكررة لأفكاره وأرائه أو مايسمى سلفية العصر ، والالتزام بالأيدلوجيات ، وهو يظن أنه يريد بهم رشادا !!!

واعتبر الاسلام رقابة الأفكار لوناً من الفرعونية أيضاً ، ولهذا اعترض فرعون على قوم اعتنقوا أفكاراً جديدة وصدقوا بمعتقدات قبل الحصول على إذن وتصريح منه (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم .) !!!

ووضع الاسلام المبدأ الأول للحرية (لا إكراه فى الدين) فلا إكراه على الدخول فى النظريات والأفكار(والأيدلوجيات) لأنها لاتصل الى مرتبة الدين الذى لا اكراه فيه..

هذه كلها علامات على طريق الحريه أقامها الاسلام فابتعد الناس عنها فسقطوا فى متاهات (الأيدولوجيات) وسقطوا فيما يمكن أن يسمى (مأساة الصحافة) ولا يغرنك الأقلام التى انطلقت ستتحدث عن حريه الفكر . فهذا الانطلاق لم يكن إلا لمجرد اطفاء إشارة المرور الحمراء التى يعقبها اللون الأصفر فالأخضر !!!

وقد كانت هذه الأقلام يوماً تباع وتشترى ... وتعرض فى صالات المزادات ولها (بورصة) ولكل يوم سعر فى هبوط وصعود !!! وهذه الأقلام لم تكن تجيد إلا المحاكاة والتقليد وهى أشبه ماتكون بقرد ربط بسلسلة فى يد سيده الذى ينقر له حركات (الإيقاع) والقرد لايجيد الا التقليد (عجين الفلاحه) (ونوم العجوزة) وسلام لسيدك يا ولد !!

وتلطخت الأقلام فى الوحل ويكفى أصحابها المكاتب المكيفه والمرتبات والبدلات والسفريات المصطنعة الى أوربا وغيرها ... وكل ذلك باسم الشعب البائس المسكين وعلى حساب الأقوات الضروريه للملايين !! وذلك غير تجارة الأحاديث الصحفيه مع الساقطات والعاهرات باسم الفن الرفيع !!

وباسم الفكر والكلمة أو قل انعدام الفكر والكلمة ... تكونت أصنام صغيرة لاتجيد الا التسبيح باسم الأصنام الكبيرة لعلها تجد شيئاً من فتات يالقدم لها من قرابين !!!

ولا نذهب بعيداً فالأمثلة مازالت الآن مطبوعه ومحفوظه فى دور الصحف للذكرى والتاريخ !! ذكرى للنفاق والتلون وتاريخ (بورصة) الأقلام وسوق الكلمات ومناقصات ومزايدات الأفكار !!

كانت السجون والمعتقلات تفتح أبوابها كأسمال القرش والصحافه تصفق وتمجد كأنه قبس شريط عن مشروع (اعتقالى) كبير !! وتحولت مصر إلى سجن كبير والصحف

مشغولة بأسعار الخضار والتسعيرة الجديدة للبطيخ (الشليان) !! والاقلام تبكي بدمع أسود من المداد ... تبكي على الأيدي الأمينة التي فقدتها وأصبحت الأهمية الاقتصادية للصحافة وزنها بالكيلو في آخر الشهر لإعادة توازن ميزانية الأسرة !!

ودخلت كلمة الصراحة في العرض والطلب فتكلمت الصحف « بصراحة » كيف أن حرب اليمن هي التي تقتله من قرون التخلف إلى القرن العشرين واذا بنفس الصحيفة ونفس الكلمات ونفس (الصراحة) تحدثنا كيف أننا تهونا في حرب اليمن وفقدنا آلاف الشباب على جبال اليمن دون هدف أي غاية !!!

وكان قفل الخليج وابعاد قوات الأمم المتحدة يوما (بصراحة) بطولة ويوماً آخر (وبصراحة) أصبح عملا تهوريا !!! والأقلام التي اكتشفت قضية الأسلحة الفاسدة تحولت الى اكتشاف الوسادة الخالية !!! وأن في بيتنا رجل !!! واكتشفت أن أبي فوق الشجرة !!!

وجاءت كارثة ٦٧ وكان لابد أن تجيء وتحول العالية إلى أقزام وأجسام هلامية وبالونات هواء والبلد إذا لم يجد من يصحح له الأوضاع في الداخل جاءه من يكشفه من الخارج والذي يجبن في وطنه مرة يجبن أمام أعداء وطنه مائة مرة .

وانطلقت الأقلام تبين بالأرقام كيف أن ضخ البترول خيانة !!! ونفس الأقلام انطلقت بعد لقاء القمة في الخرطوم تبين بالأرقام الأرصدة من العملة الصعبة التي يأتي بها ضخ البترول ريمكن أن يشترى بها السلاح !!! وأنه لاخيانه ولاحاجة !!! وطرح على الأمة بيان تستفتى فيه في إزالة آثار العدوان .. وسرعية القوانين .. ودولة العلم (التكنولوجيا) !!! ومعنى هذا أن الشرف والحرية والعلم وغسل العار يمكن أن يكون موضوع استفتاء يقال فيه نعم أم لا !!! وأصبحت الأمة كامرأة تستوقفها لتستفتيها أتريدين الشرف والعفه والفضيلة أم لا !!! ومثل هذا الاستفتاء يصلح لأن يطرح في أماكن البغاء والذي زاد إلا وأنفقت ملايين الجنيهات من أقوات الشعب ليقف العمال والموظفون وغيرهم في طوابير ليقولوا عن الشرف وغسل العار والحرية والعلم .. لا أم نعم !!! وكانت خدعة يراد بها أن يقال للعالم أن ٩٩/٩٩٩ من الشعب مازال يعبد الأصنام ولم يكفر بعبادتها برغم عار الهزيمة !!!

ودخلت قوات حلف وارسو تشيكوسلوفاكيا وحتى الصحف الحمراء اعترضت

واكتفت صحافتنا بالنقل الأمين عن (النجم الأحمر) (وبرافدا) وفهمنا أن الصداقة المخلصة تعني ذوبان شخصية الصديق مع صديقه ورفض صديقنا أن يذوب معنا وأرادنا في «اتفاق قمة» مع أمريكا أن نسترخي عسكريا !!!

وأخيرا ... الحريه كالشمس تختفي في ضيائها الثعابين والحشرات والأفاعي ولا تظهر فيها إلا الأزهار والورود والرياحين والأشجار والشعب في النهاية هو الذي يقطف الثمار ويستنشق العبير. ومن أجل هذا أقام الاسلام مجتمع الحريه والأحرار فصاح عمر صيحة تخطت الأجيال حتى وصلت إلينا «متى استعبدتم الناس وقد خلقتهم أمهاتهم أحرارا».

مصطفى عبد اللطيف درويشه
ماجستير في الشريعة الاسلامية

فرع أنصار السنة المحمدية بمنوف

تم بحمد الله تسجيل فرع منوف تحت رقم ٢٥٠ منوفية، ورئيس الفرع هو الأستاذ أمين عمر وكيل مجلس المدينه.

وستنشر أخبار الافتتاح وبقية أعضاء المجلس في العدد القادم إن شاء الله.

وقد زار فضيلة الرئيس العام فرع منوف بصحبة الأستاذ حسن الجنيدي المستشار بوزارة الخارجية وعضو مجلس ادارة المركز العام وذلك يوم الجمعة ١١ ربيع ثاني ١٣٩٤ - ١٩٧٤/٥/٣.

المؤتمر الكبير

عقد المركز العام للجماعة مؤتمراً كبيراً بالسرادق الذي أقيم أمام دار الجماعه بعابدين حضره ألوف من الشباب وتكلم في المؤتمر - السادة - الشيخ عبد السلام رزق - والشيخ أحمد حجازي والدكتور عبد المنعم السكران - والدكتور عيسى عبده واختتم الحفل فضيلة الرئيس العام الشيخ رشاد الشافعي بكلمة حدد فيها أهداف الجماعة وأعلن أن التوحيد هو السبيل إلى استيعاب الاسلام الحق وأن الإسلام هو الطريق الى عزة الأمة وقوة الدولة.

الهاوية السحيقة

بقلم
مصطفى عبد اللطيف درويش
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية بسوهاج

« ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق » .

أى معروف ذلك الذى تقدمه لانسان فتصور له الهاوية السحيقة المهلكة حفرة صغيرة !! ؟؟ والمبررات — وويل للانسان من المبررات — جمع الشمل وتوحيد الصف !! جمع شمل الاصحاء والاقوياء مع مرضى الطاعون ، وذلك سينتهى الى تدمير الصف والاجهاز عليه لا الابقاء . لقد ألقى كليم الله الالواح وأخذ برأس أخيه ولحيته يجره اليه عندما وجد عبدة العجل قد اختلطوا بعبدة الله الواحد القهار ، وخشى هارون على الصف الاسرائيلى أن يتحطم فقال « انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى » .

قالوا : هؤلاء الذين يطوفون بغير البيت ويذبحـــون لغير الله ويدعون ساكنى القبور يقولون لا اله الا الله ويؤمنون بالبعث . والقرآن جاء يتكلم عن مشركى مكة منكرى البعث الذين رفضوا قول لا اله الا الله. ونقول لهؤلاء : ان القرآن جاء ليقذف بحق التوحيد على باطل الشرك فى كل عصر ومصر ، وكيف تحبس أحكامه فى عصر التنزيل وهو المحفوظ الى قيام الساعة ؟؟ وكأن قول لا اله الا الله والاقرار بالبعث جـــواز سفر لكل أعمال الشرك .

وقالوا ان دعاة أصحاب الضرائح يؤمنون أن النافع الضـــار

هو الله فكيف تحكم عليهم بالشرك ؟؟؟ ونقول لهؤلاء ان عبدة أوثان الجاهلية الاولى ما قالوا عنها تضر وتنفع كما قال عبـــدة أوثان القرون الحديثة ، والا فعلام دعاء (ندهة المنضام وغفيرة مصر وجياب الاسرى ومفرج الكروب •••) •

ولقد أمرنا القرآن كما أمرتنا السنة أن نحكم بالظاهر ، وألا ننقب عن القلوب وما فيها والتى يعلمها الله تعالى ، والقول بغير ذلك تعطيل لاحكام القرآن والسنة ، وليس لنا الا أن نجعل الاقوال والافعـــال التى تظهر أمامنا حكما على صاحبها فان كانت من أقوال وأفعال الشرك والكفر فهو من المشركين والكافرين تاركين قلبه لرب العالمين ولم يثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه سمعوا قولا من أقوال الشرك أو رأوا فعلا من أفعاله وقالوا لصاحبه هل تعتقد كذا وكذا ••؟

يقول الواحد القهار « من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان •• » فمن لم يكره ونطق بالكفر أو أتى بأعمال الشرك فهو كافر مشرك •

ولقد جعل القرآن الكريم القول والفعل دليلا على صاحبه حتى وان كان قلبه لا يقر ولا يصدق ما يقول •

ويقول الواحد القهار « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمـــا وعلوا » فقلوبهم كانت على يقين من أنها آيات الله وظهر منهم الجحود والانكار يريدون بذلك العلو فى الارض •

وتدبر الآيات التى حكمت على الكافرين بالكفر لقولهم كلمة الكفر، وعلى المشركين بالشرك لانهم أتوا أعمال الشرك ، دون تنقيب عن القلوب وما تعتقد ، فقد قام القول والفعل دليلا على الاعتقاد « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » •

يقـــول جل شانه :

« وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه » ولا يقصدون بذلك بنوة التناسل والنسب فقال جل شأنه « بل أنتم بشر ممن خلق »•

« وقالت اليهود يد الله مغلولة ، غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا » ولم يقل لعنوا بما اعتقدوا •

« لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء • سنكتب ما قالوا ••• » فهل هؤلاء اعتقدوا أن الله فقير الفقر الذى يعلمونه • !! ؟؟ ولكنهم كفروا بقولهم •

وهكذا تتوالى الآيات تحكم على الانسان بقوله وفعله ، « ولقد قالوا كلمة الكفر ••• » •

« قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين » وما قالوا نؤمن بألوهيتها •

وتدبر قول الله تعالى « انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون » •

علموا أن لا اله الا الله تعنى ترك آلهتهم ، ترك الطواف والعكوف والدعاء والذبح والنذر وغيرها من العبادات ، فكلمة لا اله الا الله وهذه الاشياء لا يجتمعان •

وقد يجعل الانسان من غير الله الها ومعبودا وهو لا يدرى ، ألم يقل ابراهيم عليه السلام لابيه « يا أبت لا تعبد الشيطان » والشيطان كلمة ينفر منها كل انسان •

ويقول جل شأنه « أفرأيت من اتخذ الهه هواه •• » والانسان لا يقول الهوى الهى ومعبودى أو متجه اليه بالنذور والقرابين !!

وأهل الكتاب لم يقل أحدهم الحبر والراهب ربى ، وقال القرآن الكريم « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » •

وتدبر قول الله تعالى « وأعتزلكم وما تدعون من دون الله » وقوله « فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب •• » فلا فارق بين « تدعون » و « تعبدون » وذلك رد على الذين يقولون ان الذين يدعون أصحاب الاضرحة لا يقصدون عبادتهم •

بل وأكثر من ذلك •• يقول الحق « ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ؟ ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا : والله ربنا ما كنا مشركين » •

فهل هذه حجة مقبولة ؟ أتوا أعمال الشرك وأقسموا بالله أنهم ما كانوا مشركين !! ؟؟ .

وتدبر ما قاله قوم ابراهيم « واتل عليهم نبأ ابراهيم . اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون ؟ قالوا : نعبد أصناما فنظل لها عاكفين . قال : هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون ؟ قالوا : بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون » .

أولا قالوا نعبد أصناما ــ اعتراف بأنها حجارة وأصنام وتماثيل.

ثانيا ــ ما أجابوا ابراهيم عليه السلام فقالوا نعم يسمعون وينفعون ويضرون ، انما « قالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون » وما قالوا يعتقدون .

واجابتهم صريحة واضحة : هى أصنام لا تسمع ولا تنفع ولا تضر، ووجدنا آباءنا يفعلون هذه الاشياء من عكوف ونذر وذبح ودعاء ، وقوله يسمعونكم ... وينفعونكم ولم يقل تسمع وتنفع لانه قصد من صنعت لهم التماثيل ، بل وأكثر من ذلك اعترفوا بعجزها حتى عن الدفاع عن نفسها فقالوا « حرقوه وانصروا آلهتكم » .

هل بقيت بعد ذلك حجة للعاكفين على الاضرحة ؟ وعجيب أمر المدافعين عنهم : يهدمون الاسلام باسم الابقاء عليه .

عابد غير الله يكفى أن يقول لا اله الا الله حتى وان دعا غير الله وذبح ونذر وعكف وطاف وسجد وقبل الاعتاب .

تارك الصلاة لا يخرج من الملة ما دام يؤمن بفرضيها .

تارك الزكاة لا يخرج من الاسلام ما دام يؤمن بوجوبها .

اذن من الذى بقى من الاسلام بعد ضياع التوحيد وسائر الاركان؟

بيان فى شهادة ميلاد يقول : مسلم !!

كلمة فى بطاقة تقول انه من المسلمين !! .

نص فى دستور يقول ان الدين الرسمى هو الاسلام !!

ذلك هو السقوط فى الهاوية السحيقة ويظنونه عثرة فى حفرة « ألا ساء ما يحكمون » .

مصطفى عبد اللطيف درويش

السُّنَّة وحى ... ولو كره المنكرون

بقلم : مصطفى عبد اللطيف درويش

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

أما بعد : فإن الله تعالى لم يجعل من رسوله ﷺ مجرد مُبلغ للقرآن ولكن الله تعالى أراد أن يجعل من رسوله الخاتم نموذجا كاملا متكاملا للعابد لله تعالى فتتحقق فى هذا النموذج القدوة والأسوة والمنوال فى أقواله وأفعاله وتحركاته ومعاملاته ، فيصبح ذلك كله حجة على الإنسان وصورة للكمال فى عبادة الله يحاول العابد أن يقترب منها قدر المستطاع حتى فيما يراه ويسكت عليه لأنه لايسكت على باطل .

ومن العجيب أن يظهر صنف من المنتسبين إلى الإسلام يقولون حسبنا القرآن فيه كل شئ وهو كلام الله ووحيه فحسب . وقد أوحى إلى رسول الله ﷺ أن هذا الصنف سيظهر لأنه لايعلم من الغيب إلا ما علَّمه الله . ولكن هل الذين قالوا حسبنا القرآن يؤمنون بالقرآن ؟ نقول : لا - لأن القرآن فى أكثر من آية أمر باتباع رسول الله ﷺ وأمر بالأخذ عنه وأمر بتحكيمه فيما شجر بينهم وأقسم الله تعالى بذاته أنه لا إيمان إلا بتحكيم رسول الله ﷺ وانشراح الصدر لحكمه والتسليم والتنفيذ لهذا الحكم فقال جل شأنه : "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" .

والسنة وحى والدليل معنا . فالوحى القرآنى قال "أقيموا الصلاة" ورسول الله ﷺ لايمكن أن يكون مجتهدا من عند نفسه وهو يبين كيفيتها وعدد ركعاتها وما يقال فيها وهو الذى قال له

ربه "وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان" والكتاب هو القرآن والإيمان هو التنفيذ العملى لعبادة الله كيف تكون ولا يمكن اطلاقا أن نقول إن رسولنا لم يكن يدرى التوحيد والصفات الإلهية . والوحى القرآنى قال "آتوا الزكاة" والسنة وحيا بينت مقدارها ونصابها . والوحى القرآنى قال "وأتموا الحج والعمرة لله" والسنة وحيا بينت عدد مرات الطواف والسعى . والوحى القرآنى جعل من المحرمات فى النكاح "الأخوات من الرضاعة" والسنة وحيا بينت الرضاعة المحرمة . والوحى القرآنى جعل من المحرمات نكاحها "وأن تجمعوا بين الأختين" والوحى سنة جعل من المحرمات الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها فهذا شئ لا مجال فيه للاجتهاد .

وأقول للمنكرين للسنة : لا نجد فى كتاب الله مايفعله المسلم عند السهو فى الصلاة ورسولنا ﷺ هو الذى أنساه الله فى الصلاة ليسوق على يديه تشريع سجود السهو حتى أنه صلى الرباعية ركعتين وحتى بعد أن ذكّره ذو اليدين لم يتأكد من نسيانه وقال للناس "أكما يقول ذو اليدين" ؟ وقدر الله تعالى ذلك السهو ليكون تشريعا للناس .

وأقول للمنكرين للسنة ألم يجتمع الناس ومع رسولهم ﷺ ليتفقوا على طريقة لجمع الناس للصلاة واختلفوا ما بين النار والناقوس والبوق فجاء الوحى فحسم الأمر بتشريع الأذان .

لا شك أن الإيمان بالسنة رحمة من الله لأنه لو كان القرآن فحسب لفقد العابد المثال والنموذج المتكامل الذى يجب أن يقتدى به فى السلوك والمعاملات بل فى التنفيذ العملى لآيات الله فى قرآنه .

وأخيرا همسة فى أذن الغيورين على السنة : هؤلاء المنكرون لا يحكمون عقولهم كما تقولون ، لأن تحكيم العقل أمر به القرآن فى

أكثر من موضع "أفلا تعقلون" تحكيم العقل يقول إن الله على كل شئ قدير يحول العصا إلى حية تسعى واليد بيضاء من غير سوء والبحر طريقا يابسا وينطق النملة ويسمع سليمان كلام الهدهد . هكذا يقول العقل الذى يؤمن بقدرة الله على كل شئ . فهؤلاء لايحكمون عقولهم إنما يحكمون أهواءهم "ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا" .

ولا يفوتنا أن نذكر أن الدعامة الأولى فى الإسلام "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وهى تعنى فى صراحة ووضوح أنه لا يعبد إلا الله بشرع الله الذى بلغه رسول الله .فلا إله إلا الله نفى للشرك ، محمد رسول الله نفى للبدع لأنه من عظمة الله تعالى وكبريائه أنه لايعبد ألا هو وبشرع نفسه فهو الذى يشرع للناس ولا يشرع له أحد "أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله" .

وأرسل الله تعالى رسوله للناس ليقول لهم إنه لايعبد إلا الله وهكذا يعبد . ومعنى هذا أن كل ما بلغه رسول الله ﷺ من القرآن والسنة تبليغ عن الله ووحى من الله فإنكار شئ من ذلك إنكار لوحى الله .

لقد عصى آدم ربه وأكل من الشجرة ولكنه علم أنه ذنب ومعصية فرجع إلى الله مقرا معترفا أن الله حرم الأكل من الشجرة وأن الأكل منها معصية . وعصى إبليس ربه وأبى أن يسجد لآدم ولكنه احتكم إلى هواه طاعنا فى حكم الله نفسه ودخل فى فلسفة أفضلية النار على الطين وتلك بداية الطريق الذى شرعه الشيطان لأوليائه .

لقد قال جل شأنه "ألا له الخلق والأمر" . فأقر الشيطان بالخلق "خلقتنى من نار وخلقته من طين" وأبى الأمر .

اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مصطفى عبد اللطيف درويش

التوحيد طريق الصلاح والإصلاح

بقلم: مصطفى عبد اللطيف درويش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

فكثير من الناس يقيس تقدم الأمم وحضارتها بالمقياس المادى فيراها أمة متقدمة إذا ارتقت فى الحضارات والصناعات والفنون وما إلى ذلك. وهذا شيء لا قيمة له فى ميزان الله. فقد بين لنا القرآن الكريم أمما تقدمت حضارياً ولكنها انحطت عقائدها فانتهى مصيرها إلى الهوان والضياع. "ألم تر كيف فعل ربك بعاد. إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذى الأوتاد" فتلك عاد أمة أقامت حضارة مادية ممثلة فى الأبنية العالية التي لم يخلق مثلها فى البلاد. ولكنها أبنية للعبث والمجون "أتبنون بكل ريع آية تعبثون" واتخذوا المصانع قاصدين بذلك الخلود المزعوم "وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون" ومع هذه الحضارة المادية العابثة ومع هذه المصانع المشيدة "وإذا بطشتم بطشتم جبارين" فقد غابت عنهم عقيدة التوحيد التى تعصم من العبث والبطش. فأرسل الله تعالى عليهم ريحا صرصرا مدمرا ألقى بهم صرعى على الأرض كأعجاز النخل الخاوية تقتلعها ريح عاتية ولم تفلح الأبنية العالية والمصانع المشيدة فى حمايتهم من بطش الله.

وأمة ثمود الذين نحتوا الجبال بيوتا فدخلت عليهم الصيحة بيوتهم الجبلية فحولتهم إلى ما يشبه الهشيم الذى تدوسه الأقدام.

وحضارة ثالثة فرعونية أقامت الأهرام التى تحاكى الجبال طولا ورسوخا. ومع كل هذه الحضارات المادية المذهلة غابت عنهم عقيدة التوحيد فكانوا كما قال ربنا "الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب. إن ربك لبالمرصاد".

تلك بعض صور من الماضى البعيد لم نكن نعلمها لولا أن قصها علينا القرآن الكريم. وهناك صور من الحاضر لأمم تقدمت في الحضارة المادية إلى أبعد حدود التقدم حتى حاكت عادا وثمود والفراعنة فى أزمانهم ولكنها ابتعدت عن عقيدة التوحيد فعاشوا فى الفساد والرذائل حتى أصبحت الفاحشة عندهم حقا مكتسبا ترتكب فى الطرقات والأماكن العامة وأصبح المعترضون علي ذلك فى نظرهم

متخلفين وغير متحضرين. لقد ولد أطفالهم فى مثل هذه البيئة ولكنهم لم يلدوا إلا فاجرا كفارا يترعرع فى أحضان الفجر والكفر فيراه حقا مكتسبا وذلك كقوم لوط الذين دعاهم نبيهم إلى الزواج بالبنات فقالوا "لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق" فحقهم المكتسب فى الفاحشة مع الذكران كما ظنوا. أما الأطهار فيجب إخراجهم "أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون"

وعقيدة التوحيد هى التي انتشلت العرب من بؤرة التخلف السياسى والاجتماعى والاقتصادى. وبعد أن كانوا ذيولا تابعة للامبراطورية الرومانية والدولة الفارسية وبعد أن فروا إلى الجبال أمام الغزو الصليبى لبيت الله الحرام ولم يكسبهم الله تعالى مع شركهم شرف الدفاع عن بيته الحرام فجعله فى أيدى الطير الأبابيل. فى ظل عقيدة التوحيد اقتحموا الامبراطورية الرومانية ودخلوا عاصمة الدولة الفارسية مهللين مكبرين ... فلما ابتعدوا عن عقيدة التوحيد وقفوا حيارى أمام الغزو اليهودى للمسجد الأقصى ينتظرون طيرا أبابيل !!!

غابت عقيدة التوحيد فغاب الصلاح والإصلاح وعادت محاكاة دول الكفر والضلال فى الفساد والإفساد والفسق والمجون الذى سموه فنونا وحضارة ورقيا وتقدما.

التوحيد هو الذى يصلح من شأن الأفراد والأمم. أرأيت كيف أن أعياد الجاهلية المسماة موالد والتى فيها يعكف الناس على الأوثان والأنصاب ويطوفون بها ويسوقون إليها القرابين والنذور ويطلبون منها ما لا يطلب إلا من الله. أرأيت كيف أن هذه الأعياد الشركية أسواقا رائجة للمخدرات والميسر والخمور والزنا وهذه أشياء لا تجدها اطلاقا عند بيت الله الحرام حيث طواف التوحيد وسعيه وعكوفه.

وأى طريق للإصلاح لايبدأ من "لا إله إلا الله" محكوم عليه بالفشل لأن الله تعالى قرن الأمن القومى والأمن الغذائى بعقيدة التوحيد فقال جل شأنه "فليعبدوا رب هذا البيت. الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف".

فهذه الأشلاء المبعثرة التى تتبارى فى مد اليد لأمم الكفر والضلال طلبا للعون المادى والمعنوى وغيرها لا يجمع شملها ولا يبعث فيها روح العزة إلا عودتها كاملا إلى دين التوحيد.

هذا وما توفيقى إلا بالله.

مصطفى درويش

المسيح لم يصلب

بقلم: مصطفى عبد اللطيف درويش

- ١ -

الحمد لله على نعمة الإسلام والصلاة والسلام على من وصلتنا النعمة على يديه. أما بعد:

فبين يدى الكلام هناك أمران لابد من ذكرهما:

الأول: هو أن القرآن لم يذكر الوفاة فى مقابلة الحياة إنما يأتى دائما لفظ الموت « الذى خلق الموت والحياة» تبارك «وأنه هو أمات وأحيا» النجم. وهكذا - وعند الكلام عن المسيح عليه السلام فى القرآن لم يرد لفظ الموت إنما ورد لفظ الوفاة «إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلىّ» آل عمران «وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم» المائدة، وقد جاء فى القرآن أكثر من مرة وصف النوم بأنه الوفاة «وهو الذى يتوفاكم بالليل » الأنعام «الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها» الزمر. ويمكننا أن نستخرج من بين آيات القرآن الكريم الحقائق التالية:

١- إن الله تعالى لا يقابل مكر اليهود بطلبهم قتل عيسى وصلبه بالموت. والموت ليس هو الرد على مكر القتل والصلب وإلا فالموت تحقيق لما يريدونه من القتل والصلب.

٢- الله تعالى لا يمن على عيسى فيقول له « إنى متوفيك ورافعك إلىّ» بمعنى مميتك. وقد ورد فى حديث قدسى صحيح وصف الله فيه المؤمن فقال «يكره الموت وأكره مساءته» فكيف يكون ما يكره المؤمن منة من الله تعالى يذكر بها عبده عيسى بن مريم؟ فالأقرب إلى العقل أن تكون منة الله على عيسى بن مريم أنى منومك ورافعك إلىّ.

٣- عندما يقول ربنا «وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه» فهو رد على مكر القتل بالرفع. والرفع هنا لا يكون رفع منزلة فقتل الأنبياء لا يحول دون رفع منزلتهم. فتكون مقابلة مكر اليهود بقتل عيسى بالرفع الحقيقى إلى الله واستخدام الحرف «بل» دليل قاطع على مقابلة شىء بشىء. مقابلة القتل بالرفع الحقيقى لا الرفع المعنوى أو رفع المنزلة فكل مقتول فى سبيل الله يرفع الله منزلته.

٤- قوله تعالى بعد نفى القتل وإثبات الرفع «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته» والضمير فى موته يعود لغة على عيسى بن مريم يعنى أنه لم يمت بعد.

٥- النوم لمدد طويلة جدا مذكور فى القرآن مع أهل الكهف فكيف يستعبد أن يلقى الله على عيسى بن مريم نوما ثم يرفعه إليه؟ وهذا هو الرد المعقول على مكر اليهود الذين طلبوا قتله وصلبه. ولا يعقل أن يقال أنتم لم تقتلوه وأنا أمته. لقد وردت أحاديث صحيحة بما قلنا ولكنا أردنا أن نرد على المدرسة العقلانية (وهى فى حقيقتها المدرسة الأهوائية) بما ورد فى القرآن لأن لهم فى الأحاديث الصحيحة رأيا آخر.

٦- لو كان المسيح بعد صلب الشبيه بقى على الأرض حتى يأتى أجله ولم يرفع هل سيبقى مختفيا حتى ينتهى أجله ؟ أم يظل بين الناس يعيش معهم ويخالطهم بعد صلب الشبيه؟ وكلاهما فرض غير معقول وعلى الأخص مع قول اليهود إنهم قتلوا المسيح . الذى أوقعهم فى هذا لا شك أن المسيح رفعه الله إليه بعد قتل الشبيه. وذلك ما أوقع اليهود فى هذه الشبهةالكبيرة.

٧- القرآن يقول « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» فالقرآن نفى عن المسيح القتل بصلب أو بغير صلب ونفى عنه الصلب بقتل أو بغير قتل.

وذلك رد على من قال إنه علق على الصليب ومن شدة الأذى أصيب بالإغماء فظنوه قتل ودفنوه فأفاق فى قبره وقام. قال بذلك رجل فاضل هو الشيخ أحمد ديدات المجاهد الكبير وذكره فى كتابه (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراض) والحق فى القرآن أنه نفى عن المسيح القتل والصلب معا.

ولا يفوتنا أن نذكر أن طائفة من النصارى يقولون بعدم صلب المسيح. ذكر ذلك فى مقدمة كتاب (الفارق بين المخلوق والخالق)

* * *

الأمر الثانى الذى يجب أن نذكره هو أنه ثابت فى هذه الأناجيل الحالية أن المسيح عليه السلام فى بداية دعوته كان يذكر الناس ويقول «اقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» معنى هذا أن دعوته للخلاص تركزت فى توحيد الله تعالى والتوبة إليه والإيمان بالإنجيل الذى أنزله الله تعالى عليه، وليس فيها دعوة إلى الإيمان بالصلب والخلاص والكفارة والتجسد (إنجيل المسيح قوة الله للخلاص) رسالة بولس إلى أهل رومية الإصحاح الأول عدد ١٦ وقال المسيح « ... اكرزوا بالانجيل» مرقس ١٦/ ١٥. والإنجيل الذى قدمه المسيح للناس ليؤمنوا به معلوم قطعا أنه ليس فيه أنهم أمسكوه وصلبوه وقتلوه ودفنوه وما إلى ذلك. فعندما قدم المسيح لأمته الإنجيل ليؤمنوا به لم يكن كل من يوحنا ولوقا ومتى ومرقس وأناجيلهم قد ظهرت فى الوجود فأين هو الإنجيل الذى أمر المسيح أمته أن تؤمن به؟ لا شك أنه الإنجيل الذى أمرنا القرآن أن نؤمن به وأن القرآن جاء مصدقا له ومهيمنا عليه فأغنانا عن البحث عما فيه.

مصطفى عبد اللطيف درويش

المسيح لم يصلب

هكذا قال القرآن والإنجيل

بقلم مصطفى عبد اللطيف درويش

- ٢ -

المسيح طلب من الله النجاة والله يستجيب

لقد علّم المسيح أصحابه قاعدة عامة هى "كل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالونه " متى ٢١/ ٢٢ ولا يعقل أن يعلم المسيح أصحابه هذه القاعدة ويكون هو خارج دائرة تطبيقها ! ولهذا "وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس" متى ٢٦/ ٣٩ فقد صلى وطلب من الله النجاة وهو الذى علم أصحابه كل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالونه - يجب ألا نشك أبدا فى أنه نال النجاة.

والأمر لم يقف عند هذا الحد بل تعداه إلى الصراخ والدموع والتضرعات إلى الله فجاء بالنص "إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه" رسالة بولس إلى العبرانيين أصحاح ٥ عدد ٧، أى تهديد هذا الذى دعا المسيح الله أن يخلصه منه ان لم يكن التهديد بالموت صلبا وقتلا!! فما معنى أن يطلب يسوع من الله الخلاص من الموت وسمع له؟ المعنى الوحيد الذى يقبله العقل أن الله تعالى نجاه من الصلب والقتل لأن هذه تضرعات إنسان مهدد بالقتل.

بل يعرض علينا إنجيل لوقا كيف كانت توسلات المسيح إلى الله طلبا للنجاة فيقول "وإذا كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض "لوقا ٢٢/ ٤٤ صراخ وبكاء وصلاة ودموع ألا يسمع له الله مع ذلك؟ لقد أثبتت النصوص أن الله استجاب له وحقق له السلامة.

إن الله تعالى لا يسمح أبدا بقتل رسوله المسيح لأنه تعالى عاب على الإسرائليين قتل الأنبياء. نحن نريد عاقلا يقول لنا كيف يسمع الله تضرعات المسيح لإنقاذه من التهديد ثم بعد ذلك يصلب ويقتل.

الاستجابة

واستجاب الله للمسيح وسمع له فكانت النتيجة "سلاما أترك لكم سلامى أعطيكم" يوحنا ١٤/ ٢٧

"قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فىّ سلام" يوحنا ١٦ / ٣٣ وقبل وقائع الصلب المزعوم وما قبله من أحداث قال المسيح لأصحابه "وأما الآن فأنا ماض إلى الذى أرسلنى وليس أحد منكم يسألنى أين تمضى " يوحنا ١٦/٥ وقد جاء بالنص "مكتوب أنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك وأنهم على أياديهم يحملونك لكى لا تصطدم رجلك بحجر" لوقا ٤/١٠ فهل الذى يحفظ رجله من أن تصطدم بحجر يسمح بأن يعلق على صليب وتدق فى يديه المسامير ويطعن جنبه بالحربة!؟

إن ذلك كله يتناقض مع ما جاء فى وصف المسيح "ولا رأى جسده فسادا" أعمال الرسل ١ / ٣١ أليس دق المسامير والطعن بالحربة فى الجسد لوناً من الفساد!؟ والنجاة واضحة فى هذا النص "فطلبوا أن يمسكوه فخرج من بين أيديهم" يوحنا ١٠/ ٣٦ وأيضا "فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا فى وسطهم" يوحنا ٨ / ٥١.

"بطرس المنكر"

كمقدمة لابد أن تعرف مكانة بطرس ومنزلته عند المسيح وشهادته له، لقد قال له المسيح "وأعطيك مفاتيح السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا فى السماوات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا فى السماوات" متى ١٦/ ١٨ - ١٩ ويصرح بطرس للمسيح ويقول له "ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك" مرقس ١٤ / ٣١

فماذا بعد هذه الشهادة لبطرس من المسيح وماذا بعد هذا العهد من بطرس للمسيح؟ لما سألوا بطرس هل تعرف المسيح؟ "... فابتدأ حينئذ (بطرس) يلعن ويحلف أنى لا أعرف الرجل" متى ٢٦/ ٧٤ يعنى لا أعرف الرجل الذى أمسكتموه للصلب.

طريق الخلاص كما بينه المسيح

ليس فيه الإيمان بالموت الكفارى على الصليب هذه أدلتنا

أولا: فى بداية دعوة المسيح "جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" مرقس ١ / ١٤ - ١٥ والإنجيل الذى طلب المسيح من قومه الإيمان به ليس فيه الصلب والصليب والموت الكفارى لأن كل هذه الأشياء وردت فى أناجيل لم يكن أصحابها قد ظهروا بعد، بل بعضهم جاء بعد المسيح.

ثانيا: فى إنجيل متى الإصحاحات الخامس والسادس والسابع سرد المسيح كل الوصايا التى يجب الإيمان بها للوصول إلى ملكوت الله وليس من بينها على الإطلاق الإيمان بالموت الكفارى على الصليب.

ثالثا: بين المسيح الطريق إلى الحياة الأبدية بوضوح تام فجاء فى إنجيل يوحنا ٥/ ٢٤ "الحق أقول كم إن من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية" وفى إنجيل يوحنا أيضا إصحاح ١٧/ ٣ "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته".

رابعا: بين المسيح الوصية التى هى أول كل الوصايا وذلك لما سأله الكاتب "أية وصية هى أول الكل؟ فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هى اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد وتحب الرب من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هى الوصية الأولى "وليس فيها الإيمان بالموت الكفارى على

الصليب، ثم قال المسيح "وثانية مثلها هى تحب قريبك كنفسك ليس وصية أخرى أعظم من هاتين "مرقس ١٢ عدد ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١.

ترى هل يمكن أن تكون الوصية بالإيمان بالموت الكفارى على الصليب أعظم من هاتين ؟؟؟ القول بذلك اتهام لكلام المسيح عليه السلام.

خامسا: وعد تلاميذه قائلا "الحق أقول لكم إنكم أنتم الذى تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضا على اثنى عشر كرسيا.. "إنجيل متى أصحاح ١٩ عدد ٢٨، وذلك برغم أن التلاميذ الإثنى عشر الجميع تركوا المصلوب وهربوا بل ومنهم من أنكره بل ومنهم وهو يهوذا الذى باعه بثلاثين من الفضة فلم يكن التلاميذ مؤمنين بالموت الكفارى.

سادسا: كيف يطلب المسيح منهم الإيمان بالموت الكفارى وهو الذى دعا الله تعالى أن ينجيه من هذا الموت وسمع له من أجل تقواه، وهو الذى قال إن نفسى حزينة جدا حتى الموت بل قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه كما جاء فى العبرانيين ٥ /٧ وتكرر منه طلب النجاة من هذا الموت فكيف يطلب منهم الإيمان به ويكون أساس الإيمان وبدونه لا دخول فى ملكوت الله !!!؟؟؟ بل وأكثر من ذلك المسيح يستنكر هذا القتل، القتل الكفارى فكيف يأمر بالإيمان به ويجعله طريق الخلاص.

«ولكنكم تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله» يوحنا ٨/ ٤٠

وإلى لقاء آخر بإذن الله

مصطفى عبد اللطيف درويش

وزارة الأوقاف تنقض غزلها

بقلم الأستاذ
مصطفى درويش
المستشار القانونى بالمركز العام

قال تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلًا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة . إنما يبلوكم الله به ، وليبينّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ [٩٢ : ١٦] لا بد أن نعرف معاني الكلمات والسبب الذي من أجله ضرب الله تعالى هذا المثل البليغ .

اللغة : نقضت غزلها أي حلته وردته صوفاً كما كان بعد أن غزلته خيوطاً . أنكاثاً : جمع نِكث وهو الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر .

أيمانكم : جمع يمين وهي القسم . دخلًا : مفسدة . أربى : أكثر عدداً . يبلوكم : يمتحنكم ويختبركم . المثل وما يهدف إليه .

كان بعض ضعاف الإيمان يبايعون النبي ﷺ على الإسلام ويؤكدون بيعتهم بالأيمان المغلظة ثم بعد ذلك ينظرون إلى كثرة قريش وقوتهم فتخدعهم هذه الكثرة وتغرهم القوة فيعودون إلى قريش وقد نقضوا عهدهم وانسلخوا من بيعتهم فضرب الله تعالى هذا المثل البليغ وشبههم بامرأة خرقاء حمقاء تنفق وقتها في العناية بعزل الصوف وأحكام فتله حتى إذا تحول إلى خيوط متينة صالح لأن ينسج منها ثوب نافع عادت هذه المرأة الحمقاء ونقضت هذه الغزل وردته صوفاً كما كان .

قيل إن ريطة بنت سعد بن تيم كانت خرقاء فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن بنقض ما غزلن .

وقيل إن في الأودسة اليونانية أسطورة ملكه تدعى بنيلوب غاب زوجها غيبه منقطعة فاجتمع عليها زعماء المملكة كل يريد

الزواج بها ليكون ملكاً على البلاد فكانت تعدهم بذلك إذا فزعت من غزلها فكانت تغزل هى وجواريها بالنهار فإذا اقبل الليل نقضت غزلها .

وإذا كان المثل يقصد به المرأة الأولى فهى خرقاء حمقاء جاهلة وإذا كان يقصد به الثانية فهي ماكره مرواغة محتاله .

هذا هو المثل وهذا معناه وما ضرب له ولكن كيف نقضت وزارة الأوقاف غزلها من بعد قوة أنكاثاً وهي التي يفترض فيها توجيه الناس إلى الحق !؟

أصدرت وزارة الأوقاف منذ مدة طويلة كتيباً بعنوان « تقاليد يجب أن تزول » وطبعت منه أعداداً كبيرة قامت بتوزيعها على جميع مكتبات المساجد . وكانت في الواقع سلسلة من الكتيبات بقصد نوعية الناس وتذكيرهم بدينهم الحق وقد جاء في مقدمة هذا الكتيب بالنص « وضعه مجموعة من كبار علماء الأوقاف بقصد تنقية المجتمع من البدع والخرفات ومحو الأمية الدينية » بل كانت وزارة الأوقاف مشكورة مأجورة ترسل هذا الكتيب لمن يطلبه وجاء في هذا الكتيب « لا يحل ستر الأضرحة ووضع الكسوة عليها والعمائم الضخمة لأنه من أعمال الجاهلية وقد قال رسول الله ﷺ « إن الله تعالى لم يأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين » .

وجاء في هذا الكتيب أن الموالد ليست من الإسلام إنما هي وسيلة للهو وارتكاب المنكرات .

وجاء في هذا الكتيب أنه لا يحل وضع المقاصير على الأضرحة والطواف بها وتقبيلها لما في ذلك من تشبه بأهل الجاهلية الأولى .

وجاء في هذا الكتيب النهى مشدداً عن اقامة الموالد لهذه الأضرحة لما في ذلك من العبث واضاعة المال وتشويه للدين .

هكذا قطعت وزارة الأوقاف بصفتها الأمينة على دين الله والموجه للعباد نحو الدين الحق والمسئولة كما قالت في كتيبها عن محو الأمية الدينية .

وتمر الأيام وتتوالى السنون وإذ بنا نقرأ على صفحات الجرائد أن وزارة الأوقاف صرحت بإقامة مولد الشيخ فلان . واحتفلت بمولد علان . واحتفلت رسمياً بمولد فلان وحضر الاحتفال كبراء وزارة الأوقاف . لماذا هذا الاحتفال بما اسمته الوزارة من قبل جاهلية وأميه دينية وشيء لا يحل وتشبه بأهل الجاهلية .

سبحان الله !!! يحرمونه عاماً ويحلونه عاماً !!! .

ولماذا لأن عامة الناس يعتقدون ذلك فلا بد من مجاراتهم وإذا وجدت الحق يثير عليك العامة فاكتمه !!! مجاراة للكثرة

وتلون من أجل عامة الناس !!! .

صدقت ربنا .

﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلًا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة ... ﴾ ولكن يا أهل الأوقاف : ﴿ إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ .

والعجيب أن هذا الكتيب « تقاليد يجب أن تزول » ما زال يرقد في بعض المكتبات القديمة بمساجد الأوقاف يعلوه الغبار يبكى بدموع لا تغسل غباره على أقلام أمينة سطرته ومضت إلى ربها بعد أن أدت أمانة الله .

وينظر الكتيب القابع في المكتبات القديمة . ينظر فى أسى وحسرة يرى الكبار يحتفلون بالموالد وبين سطوره توصف الموالد بأنها أمية دينية وجاهلية وعبث .

رحم الله أصحاب أقلام كتبت عن « تقاليد يجب أن تزول » ما كان يدور بخلدهم أن رحم الغيب في وزارة الأوقاف سوف ينجب من بعدهم من يجعلها « تقاليد يجب أن تسود » .

لقد أصبح هذا الرحم من بعدهم عقيماً عن أمثالهم .

يا وزارة الأوقاف : ما زالت الفرصة سانحة لإزالة الغبار عن هذا الكتيب ليعود إلى النور . وما زالت الفرصة سانحة للغزل الذي نقض أنكاثاً ليعود كما كان خيوطاً متينة . ومن رحمة الله تعالى أن فتح الباب للاغتسال والتطهر ولكن في مغتسل واضح مجدد ﴿ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ﴾ .

حب الرسول واتباعه ﷺ

« قاتل الله اليهودَ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » . [رواه البخاري]

« مَن تقوَّل عليَّ مالَم أقُل فليتبوَّأ مقعده من النار » . [صحيح رواه أحمد]

- « إني لا اصافح النساء »
(اللاَّتي يجوز الزواج منهن) . [صحيح رواه الترمذي]

« مَن رغب عن سُنتي فليس مني » . [متفق عليه]

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع » .
(أي لا أعمل به ، ولا أعلمه ، ولا يُبدل أخلاقي) . [رواه مسلم]

الله

بقلم: الشيخ / مصطفى درويش

رب السموات والأرض وما بينهما خالق كل شيء مالك يوم الدين ولابد لنا أن نتعرف عليه حق المعرفة وإلا وقعنا فيما وقع فيه النصارى من قولهم آب وابن وروح قدس إله واحد ! فهو عندهم ابن نفسه ونفس ابنه ! كيف كان ذلك ؟ الإجابة : هذه أسرار لا نتعرف عليها !!!

وضل عنه اليهود فلم يتعرفوا عليه فجعلوا له العزير ولدًا وهكذا المشركون قالوا الملائكة بنات الله وجعلوا التقرب إليه بعبادة الأولياء والشفعاء وأراد آخرون أن يريحوا أنفسهم فلم يتعرفوا عليه كلية ولا حتى بالمعرفة الناقصة فقالوا الكون مادة ولا إله وحياة وموت ولا شيء غير هذا !

من هنا وجب علينا نحن المسلمين أن نعرف ربنا وأن نتعرف عليه وعلى صفاته وأفعاله ولا نتعرف عليه إلا كما عرفنا بنفسه في كتابه وسنة نبيه ﷺ وكلاهما من عند الله لأنه لا يعقل أن يأتي الوحي فيجيب عن المحيض والأهِلَّة والخمر والميسر والشهر الحرام قتال فيه وماذا ينفقون ويلقن الله تعالى رسوله الإجابة عن الأسئلة عن هذه الأشياء ولا يأتيه الوحي عن العرش والكرسي والعلو والنزول إلى سماء الدنيا وسائر الصفات الإلهية فهل تقل هذه الأمور أهمية عن المحيض والأهلة وغيرها .. فيتركها الوحي بغير بيان .

ربنا الله في السماء كما جاء في القرآن والسنة . والسماء لا تعني الأولى أو السابعة أو غيرها .. إنما تعنى العلو المطلق الذي ليس فوقه شيء ولذلك فهو في السماء قبل خلق السماوات لأن القرآن كلام الله تكلم به وبعد أن تكلم به الله ﴿ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ تدبر واعقل .. الله تكلم بالقرآن ونزله روح القدس ولم يقل تلقاه أو أخذ أو ذهب به .. بل ﴿ نَزَّلَهُ ... ﴾ وقال ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ ولم يقل يعرض ويقدم بل وقال ﴿ يَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ .. ﴾ وقال الله عن نفسه ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾

تدبر حال الجبل قبل التجلى وبعد التجلى فلو تجلى في كل مكان لجعل كل مكان دكًّا وقالت امرأة فرعون وقد ضُربت مثلا للذين آمنوا : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ فلو كان الله في كل مكان ماخصته بهذه العندية فقالت « عِندَكَ » وأراد فرعون أن يكذب هذا العلو المطلق الذي أخبره به موسى فقال : ﴿ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّه كَاذِباً ﴾ تدبر ماذا قال موسى لفرعون حتى أراد أن يكذبه بهذا التكليف الموجه إلى وزيره هامان ؟ . والله تعالى له عرش وُصف بالمجيد والكريم والعظيم ، ولو كان العرش بمعنى المُلك ما خُصَّ بهذه الصفات ، لأنه يدخل في ملك الله الخنازير والشياطين وجهنم وغيرها ، ولو كان العرش بمعنى المُلك ما خصه الله بالاستواء بعد ذكر الملك ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ ﴾ فهل يُعقل أن يُقال : خلق الملك ثم استوى على الملك !!!؟؟؟ ويبين الله في كثير من الآيات ذهاب الشمس والقمر وتساقط النجوم وتساقط السموات يوم القيامة وبعد ذهاب هذا الملك وخرابه يقول ربنا ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُم يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَة ﴾ فهناك ملك خرب وذهب ، وعرش بقى محمول ، وذلك يقطع بأن العرش غير الملك ، والله تعالى له وجه كريم ويدان مبسوطتان ويمين يطوى بها السموات يوم القيامة وينزل إلى سماء الدنيا حين لا يبقى من الليل إلا ثلثه الأخير والذي تجلى للجبل فجعله دكا – يجعلنا لا ننكر نزوله هذا بما يليق بعظمته وعلوه وكبريائه .

وهكذا نتعرف على صفات ربنا كما في الكتاب والسنة وكلاهما وحي فإذا تعرفنا عليه فذلك يعصمنا من تثليث النصارى وتشبيه اليهود وشرك المشركين وجحود المنكرين ويرزقنا الله يوم القيامة لذة النظر إلى وجهه الذي احتجب بالكبرياء في الدنيا وأنعم به على المؤمنين في الآخرة .

اللهم يارب إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ارزقنا نعمة النظر إلى وجهك الكريم في الجنة .

مصطفى درويش

الشيخان واللفظ لمسلم : عن جابر رضي الله عنه يقول : رأيت خاتم النبوة في ظهر النبي ﷺ عند كتفه كأنه بيضة حمام يشبه جسده . ومن رواية البخاري كتاب الوضوء : فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زرّ الحجلة . زرّ : واحد الأزرار . وهو ما يجعل في العروة .

السنة وحى ولو كره الجاهلون

فضيلة الشيخ / مصطفى درويش

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ... ﴾ [النساء : ١١٣] .

﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ .. ﴾ [آل عمران : ١٦٤] .

﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَاغُ ... ﴾ [الشورى : ٤٨] .

﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ... ﴾ [الأنعام : ٥٠] .

والذين ينكرون السنة في الواقع ينكرون القرآن ؛ لأن الأمر باتباع السنة تكرر في القرآن الكريم ، ولهذا فإنكار السنة كفر واضح بين ، بل هو إنكار للرسالة ، لأن الرسول ﷺ لا يأتي بشيء من عنده ، فهناك رسول ومرسل ورسالة ، والمُرْسِل هو الله تعالى ، والرسالة هي ما تلقاه وحيًا من الله تعالى ؛ لأنه لا يأتي بشيء من عنده ، وصفه كرسول يقطع بذلك ، فالقرآن الكريم قال : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] فهل اجتهد رسولنا ﷺ في كيفية الصلاة وعدد ركعاتها ؟ لا يمكن أن يكون ذلك ، لأن الذي أوحى إليه ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] لا بد وأن يكون قد أوحى إليه كيفيتها ، دليل ذلك أن الله تعالى لما أراد أن يشرع للمسلمين سجود السهو أنسى رسوله ﷺ فصلى الرباعية ركعتين سهوًا ونسيانًا وهو لا يدري . هكذا قدر الله تعالى ليشرع سجود السهو ، وشرع الله تعالى الحج ولكن كم عدد مرات الطواف والسعي وكيفيته ؟ كل ذلك لا يمكن أن يكون اجتهادًا من رسولنا ﷺ .

وإني أسأل المنكرين للسنة : من أين لهم تحريم الجمع بين البنت وعمتها والبنت وخالتها ، والقرآن لم يذكر سوى ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ ﴾ [النساء : ٢٣] لا شك أن مصدر التحريم هو السنة ، يبقى معنا سؤال : هل كل ما وصلنا من السنة ولو كان حديثًا ضعيفًا نأخذ به حتى لا نتهم بإنكار السنة ؟

لا شك أن سلفنا الصالح وعلماء الأمة إذا أخذوا بحديث وتلقوه بالقبول ليس لنا أن ننكره ولا ينبغي أن نجعل لأفهامنا الخاصة حكمًا نقيس به الأحاديث ، وإلا **سنصل بأفهامنا الخاصة إلى إنكار حديث حنين الجذع** الذي كان يخطب عليه النبي ﷺ ، وكذلك نبع الماء من بين أصابعه وغيره مما قد لا تستوعبه بعض العقول . إن لله تعالى حجة على عباده . وهذه الحجة باقية إلى قيام الساعة ، وهذه الحجة ممثلة في الوحي قرآنًا وسنة .

والحقيقة الكبرى في الإسلام هي أنه لا يعبد إلا الله ، ولا يعبد إلا بما شرع ، لا يعبد إلا الله هي : « لا إله إلا الله » ، ولا يعبد إلا بما شرع هي : « محمد رسول الله » فالقاعدة الأولى : نفي للشرك ، والقاعدة الثانية : نفي للابتداع في دين الله واتباع الأهواء ، وإنكار أي شيء ثابت مجمع عليه في السنة هو في الواقع إنكار لجانب من الرسالة ، لأن رسولنا ﷺ كل ما يأتي به في الدين يأتي به بصفته رسول مرسل ، ولهذا قال له ربه : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى : ٧] هداه إلى كل ما يتصل بالعبادة .

وحسبنا في ذلك أن الله تعالى يقول لرسوله ﷺ : ﴿ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ﴾ [سبإ : ٥٠] ، والله تعالى هو الذي هدى رسوله ﷺ إلى الهداية كلها ، وإلى كل أركان هذا الدين ، وهذه الهداية وحي من الله . فرسولنا ﷺ اهتدى إلى الدين كله بوحي من الله تعالى .

الضلال المبرمج على من دحرج الحجر

بقلم فضيلة الشيخ مصطفى درويش

المحامي فرانك موريسون له كتاب بعنوان «من دحرج الحجر ... براهين على قيامة المسيح» وهو من كبار رجال القانون وما يسمى «بعلم اللاهوت» وقد استخدم خبرته القانونية في تقديم الدليل على أن المسيح صلب، وقام من بين الأموات بعد أن جاءت قوة خارقه ودحرجت الحجر عن قبره.

وعندما نقول للمحامي فرانك إن القرآن يقول: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، فإن هذا شيء نؤمن به نحن ولا يقتنع به هو، ولذلك سنقدم له الدليل من نفس كتابه. جاء في «مرقس ١٤/ ٤٢» قول المسيح «قوموا ننطلق هذا الذي يسلمني قد اقترب» ومعنى هذا أنه لم يستسلم للقبض عليه.

وجاء في «إنجيل متى ٢١/ ٢٢» قول المسيح «كل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالوه» فماذا طلب المسيح نفسه من الصلاة وناله من الله فعلا؟؟؟ جاء في «متى ٢٦/ ٣٩» «خرَّ على وجهه وكان يصلي قائلًا يا أبتاه إن أمكن فلتبعد عني هذه الكأس».

وجاء في رسالة بولس إلى «العبرانيين ٥/ ٧» «... إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات

للقادر ليخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه» سمع له الله بمعنى خلصه من القتل كما طلب، وأورد المحامي فرانك في كتابه أن من بين التهم التي وجهت إلى المسيح أنه «ادعى أنه ابن الله!!» ثم يقول: «هذه التهمه جاءوا عليها بشهود زور كثيرين»، ونحن نقول لهذا المحامي الضليع إذا كان شهود الزور الكثيرون شهدوا زورًا أنه قال إنه ابن الله فمعنى هذا أنه لم يقل ذلك وإلا فلماذا تسمى شهادة زور!!! ؟؟؟ والشاهدون بذلك شهود زور والمحامي الضليع يكتب أن الذي حوكم لم يجب بأي شيء لدرجة أن رئيس الكهنة شك في شخصيته فوجه إليه قسمًا يقول «أستحلفك بالله الحي أأنت المسيح؟» «متى ٢٦/ ٦٣» فكانت إجابة الذي يحاكم «أنتم تقولون إني أنا هو» «لوقا ٢٢/ ٧٠» والمعنى الصريح لهذا أنتم الذين تقولون إني أنا المسيح ولست أنا، فهذا قولكم فقط. ترى هل كان المسيح نكرة حتى يستحلف أأنت المسيح!!! ؟؟؟ بل ويضيف متى في إنجيله أن هذا الذي يحاكم قال: «وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون أين الإنسان جالسًا عن يمين القوة ومأتيًا على سحاب السماء» لاحظ يا جناب المحامي أن الرجل الماثل أمام المحكمة لم يقل تبصرونني بل قال «تبصرون أين الإنسان» وهو يقول لهم: «من الآن..» يعني أثناء المحاكمة والصلب يكون المسيح مرفوعًا. ويمضي المحامي في تحليله للمحاكمة مستندًا إلى نص «إنجيل مرقس ١٦/١-٢» «وبعدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطًا ليأتين ويدهنه باكر جدًا في أول الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس» مضى السبت وجاء فجر الأحد فمتى تم شراء هذا الحنوط إذا كان السبت انقضى وأتين فجر الأحد؟

والعجيب أن المحامي الضليع يؤكد أن المصلوب بقي في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالي، وإذا رجعنا إلى نصوص الأناجيل نجد أنه يوم الجمعة في التاسعة مساء خرج، ، وأسلم الروح، ويوم السبت أنزل كعادة اليهود، وفي فجر الأحد كان القبر فارغًا فأين الثلاثة أيام وثلاث ليالي!!! ؟؟؟

ومن العجيب أن يقول المحامي فرانك بالنص في كتابه: «ومن المسلم به إجماعًا في الشرق أن انحلال جسد الميت يبدأ حوالى اليوم الثالث من تاريخ الوفاة» فهل بعد هذا التحلل يأتي أحد ليدهنه بالطيب!! ؟؟ وينسى هذا المحامي الضليع أن نفس الأناجيل أثبتت بالنصوص أن داخل القبر وجدت جثة رجل وفي نفس الوقت كان المسيح خارج القبر يتكلم.

يقول يوحنا «٢٠/١٢-١٤»: «وفيما هي «مريم» تبكي انحنت إلى القبر فرأت ملاكين بثياب بيض جالسين: واحد عند الرأس، والآخر عند الرجلين وفي نفس الوقت واللحظة التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفًا ولم تعلم أنه يسوع!!! ؟؟؟»

يا جناب المحامي الضليع إن الذين ساهموا في عملية الصلب المزعوم وصفوا في الأناجيل بالخيانة والإجرام والخطيئة وأن لهم الويل... لماذا وهم المساهمون في الكفارة والفدية والخلاص، وإذا كان هو الذي قدم نفسه لذلك، فهل الذين ساهموا في الفدية والخلاص والكفارة مجرمون وعصاة ولهم الويل ..؟ وإذا كان الأمر كذلك وكان الصلب كفارة لخطيئة آدم فهل الخطيئة كفارة للخطيئة؟ وإذا كان الصلب كفَّر عن خطيئة آدم، فما الذي يكفر عن خطيئة الصلب!!! ؟؟؟ يا جناب المحامي بدلًا من أن تتساءل في كتابك «من دحرج الحجر» سل نفسك أولًا «على من وضع الحجر».

﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

مصطفى درويش

المحامي

جناية المشوهين لجمال الإسلام

بقلم الشيخ : **مصطفى درويش**

"جان شارل" شاب فرنسي أسلم لله، جاء بصحبة شاب مصري مسلم إلى مسجد السلام بشارع السودان ليصلي الجمعة ويقوم الشباب متطوعًا بترجمة خطبة الجمعة له إلى الفرنسية، وبعد صلاة الجمعة جاءني يحكي قصة دخوله في الإسلام وكيف ساقه القدر إلى هذا المسجد، وكانت كالآتي:

قالوا لي : إن كتاب المسلمين وهو القرآن يتكلم عن المسيح وعن دعوته، وعن أمه، فدفعني الفضول إلى معرفة ذلك، فأخذت أبحث عن ترجمة لمعاني القرآن باللغة الفرنسية حتى وجدت ضالتي، ولم أجد في القرآن سلسلة نسب للمسيح تبدأ بيوسف النجار، فقلت: هذا حق، ولماذا تبدأ بيوسف النجار، وهو الذي ولد من غير أب، بل لماذا يطلق على يوسف لفظ "أبوه!!!" وقلت: القرآن أصدق مما في أيدينا من كتب.

ووجدت المسيح في القرآن يتكلم في المهد يبرئ أمه، وهذه أكبر تبرئة ليس لها في كتابنا مثيل. ووجدت المسيح في القرآن وجيهًا في الدنيا والآخرة، وجاهة مفقودة في كتابنا الذي وصفه بأنه قد صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب "ملعون من علق على خشبة".

ووجدت المسيح في القرآن

يقول: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ [مريم: ٣٢]، ووجدته في كتابنا يقول لأمه: (إليك عني يا امرأة). ووجدت المسيح في القرآن يتكلم عن نفسه فيقول: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]، ووجدته في كتابنا يرفض مساعدة امرأة لأنها كنعانية وأنه جاء فحسب لخراف بني إسرائيل الضالة، ويصف الشعوب الأخرى بالكلاب!!!ووجدته في كتابنا يصنع الخمر في حفلة عرس، ووجدت القرآن يصف المسيح فيقول: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ...﴾ [مريم: ٣١]، ووجدته في كتابنا يلعب به الشيطان، فمرة يضعه على رأس جبل، وأخرى يضعه على جناح الهيكل، ووجدت القرآن يصفه فيقول: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ ءَاتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠]، ووجدته في كتابنا فردًا من ثلاثة اختلفوا في الشكل والصورة والعلم والإرادة والمشيئة والصلاح، ثم يقال في النهاية: الثلاثة واحد!!! ولم أجد في القرآن شيئًا ينقص من قدر المسيح وأمه ودعوته التي كانت دائمًا عابدة إله واحد، وتلك دعوة إبراهيم وجميع ذريته من الأنبياء، ووجدت قلبي يتفتح شيئًا فشيئًا أمام هذا النور المبهر الذي لا يقاوم، وهذا هو الذي غير الشعوب وأسرع بها نحو الإسلام، وهو شيء لا يملكه سيف مهما طال أمده.. أيمكن للسيف أن يظل أثره أربعة عشر قرنًا من الزمان!!؟؟

وجاءني الشيطان يصرخ في خاطري: الإسلام دين تعدد الزوجات، وهذه همجية وحيوانية، فقلت: إن كتابي يذكر أن لإبراهيم سارة، وهاجر، ويعقوب كانت له

أربع زوجات، وداود ثلاث عشرة زوجة، وسليمان مئات الزوجات ومئات السراري، وأنبياء العهد القديم كانت لهم زوجات كثيرات، وبارك الرب نسل هذا الزواج وجعله كنجوم السماء، فهل يبارك الرب الهمجية والحيوانية؟! فجاء الإسلام فاختصر ذلك كله إلى أربع، ودعاهم إلى امرأة واحدة عند الخوف من الظلم، ونحن في بلادنا رفضنا تعدد الزوجات، ولكننا وقعنا في تعدد الخليلات والعشيقات، بل وقعنا في التعدد ونحن لا ندري، فأصبح الطلاق والزواج لعبة في أيدينا نغير الزوجة وتغيرنا تمامًا كتغيير السيارة.

وعلمت من القرآن أن المغفرة والتوبة لا تكون إلا إلى الله، فلا تقديس لعبد أو مخلوق أو هيكل أو نُصُبٍ أو قبر أو تمثال أو مقصورة، وهذا كان يعلمه رسول الإسلام لأصحابه، فقد نهاهم أن ينحنوا له أو أن يُقبّلُوا الأرض تحت أقدامه.

ووجدت الإسلام دينًا لا يحجر على العقل، بل على العكس يريدك أن تفكر وأن تؤسس الدين على علم وبرهان ودليل، ورفض أن يحتقر الدين فيكون جزءًا من تركة موروثة، بل لا بد من الدليل والبرهان واليقين لا التلقين.

وبصعوبة جمعت ثمن تذكرة السفر إلى القاهرة لألتقي بعلماء الأزهر بعد أن اتخذت قرارًا حاسمًا لا رجعة فيه، وهو اعتناق الإسلام، وفي القاهرة التقيت ببعض الأشخاص الذين لهم ملابس خاصة علمت أنهم رجال دين كما يطلق عليهم. وأخذ أحدهم بيدي وقال: تعال إذن لزيارة الحسين. فقلت في نفسي: لا بأس، وظننت أني في الطريق إلى عالِم كبير من علماء الدين أتفقه على يديه، ودخلت المسجد، فوجدت مقصورة معدنية وهناك من يطوف بها، وهناك من يمسك بها ويطلب ويبكي، وهناك من يركع لها، وهناك من يمسك بها ويسجد، وقلت لمرافقي: ما هذا؟ قال: هذا هو الحسين، وهم يطلبون منه أن يوصلهم إلى الله،

فقلت: هل الله في دين الإسلام لا تصل إليه الطلبات إلا عن طريق هذه المقصورة المعدنية؟! قال مرافقي: لا، هو مجرد رسول إلى الله عن طريق الحسين. فقلت لمرافقي: لقد قرأت في القرآن: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾، وقرأت: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان﴾، وقرأت: ﴿أمّن يجيب المضطر إذا دعاه﴾، وقرأت: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾، وقرأت: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾.

هذه صفات الله في القرآن، ليس من بينها المقصورة، أو المقابر.

ورأى مرافقي على وجهي الغضب، فأراد أن يخفف من ذلك فقال: هي عادات وتقاليد.. فقلت: ولِمَ نقحم هذه العادات والتقاليد في دين الله، وفي بيت الله؟ ولم يجد مرافقي جوابًا.

وقلت لمرافقي: هذا فراق بيني وبينك، فما تركت ديني ودخلت في الإسلام إلا لأن في ديني عبادة المقاصير والهياكل.

وما أردت أن أهرب من إشراك بالله إلى إشراك بالله مع اختلاف الأسماء.

وسكت محدثي قليلاً، ثم خرجت من مسجد الحسين هائمًا على وجهي لا أدري أين أذهب إلى أن قدر لي الله اللقاء بهذا الصديق الذي يتحدث الفرنسية، فجئنا إلى هذا المسجد وقد انشرح صدري وأنا أستمع إلى آيات وكلمات التوحيد.

يا ليت هؤلاء الذين اخترعوا هذا الإفك اللعين احتفظوا بحق التأليف، ولكنهم أرادوا له الاحترام والقداسة، فألصقوه بالإسلام، لقد جاء رسول السماء إلى رسول الأرض يسأل ما الإسلام؟ ما الإيمان؟ ما الإحسان؟ ثم يبين لهم رسولهم ﷺ أنه جبريل جاء ليعلّم الناس دينهم. فهل غاب عنه أن يسأل ما التصوف! أم أنه ليس من أمور دينهم. وتلك خيانة المشوهين للإسلام. والحمد لله أن قدر لي الالتقاء بالإسلام قبل الالتقاء بالمنتسبين إلى الإسلام.

يا علماء الإسلام تحركوا دفاعاً عن دينكم

{ وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم} [محمد : ٣٨]

مصطفى عبد اللطيف درويش
ماجستير في الشريعة الإسلامية

الحمد لله الذي هدانا نعمة الإسلام ، والصلاة والسلام على من وصلتنا النعمة على يديه ، ويا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، وبعد ..

الغوّاصون في مستنقعات الضلال !!

فيبدو أن اليهود يجيدون الغوص في مستنقعات الضلال ويخرجون بالصيد الثمين الذي يحمل ألقابًا علمية من أعرق جامعة إسلامية في الشرق العربي ، ولم يُسدل الستار بعد على قضايا مؤلفات تصف القرآن بأنه منتج ثقافي !!! وأن الشريعة الإسلامية سبب تأخر المسلمين ، ولم يكد مثل هذا الزبَد يذهب جفاء حتى خرجت علينا قضية أخرى في مجلة (روزاليوسف) عدد ١٩٩٦/١٠/٢١ م ملخصها : العجب من موقف شيوخ الإسلام الأبرار ؛ لأنهم يدافعون عن التراث الإسلامي ويتلقون ثمنه !!! وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويكتب ، وأنه كاتب الوحي الوحيد ، وليس هناك كَتَبَةُ وحي ، وهناك قواعد سرية للكتابة القرآنية ، ولم يكشف عنها النقاب !! ثم يختم صاحب هذه القضية بحثه بأن المصريين هم أول من اكتشف الإعجاز العددي للقرآن مستشهدًا بكتاب الدكتور عبد الرازق نوفل " الإعجاز العددي في القرآن " ، واستشهد أيضًا بالدكتور رشاد خليفة الذي اكتشف الرقم (١٩) في كلمات وحروف القرآن من خلال " الكومبيوتر " ، ثم يرثى لحال هذا المسكين الذي أصيب بجنون العظمة ولقي مصرعه ،

وأن كاتب المقال كان شاهدًا على طرف من حكايته .

هذا هو ملخص المقال وكاتبه الدكتور / أحمد صبحي منصور ، عالِم درس في الأزهر وكان يدرس في جامعة الأزهر كما يقول تقديم المقال .

ثم نأتي بعد ذلك لمناقشة هذا الذي اعتُبر من الاكتشافات العلمية الحديثة في الإسلام : أن النبي صلى اللّه عليه وسلم كان يقرأ ويكتب قبل نزول الوحي ، وأن الإعجاز في القرآن إعجاز عددي يخضع للكومبيوتر .

ويقول الكاتب : إن أول ما نزل من القرآن : { اقرأ } ، واللّه لا يأمر نبيه بالقراءة إلا إذا كان قارئًا .. وأنه كان يقرأ من صحف مكتوبة .. إلخ .

ونقول للكاتب : { اقرأ } : أمر بإيجاد الكتابة مطلقًا ولا تختص بشيء مكتوب ، ودليل ذلك : « ما أنا بقارئ » ، فإذا كانت كلمة : « ما » نافية ، فهي تنفي عن رسولنا صلى اللّه عليه وسلم القراءة والكتابة ، وتنفي أيضًا وجود شيء مكتوب يُقرأ ، وإذا قيل : « ما » استفهامية ، وهو غلط لدخول الباء في خبرها ، فهذا يعني عدم وجود شيء مكتوب يقرأ منه ، ولا يصح لغة ولا عقلاً أن يقدم لرسولنا صلى اللّه عليه وسلم شيء مكتوب ويقال له : { اقرأ } ، فيقول : « ما أنا بقارئ » ، إلاّ إذا كان أصلاً لا يقرأ ولا يكتب ، ولم يرد في رواية إطلاقًا أن الأمين (جبريل) - عليه السلام - أتى رسولنا بورقة مكتوبة وقال له : اقرأ ، إذ لو صح وكان قارئًا لقرأها فورًا ، وما تكرر منه ثلاث مرات : « ما أنا بقارئ » .

والدليل على أن النبي صلى اللّه عليه وسلم لم يكن يقرأ ولا يكتب القرآن نفسه ، إذ يقول له ربه عز وجل : { لا تُحرك به لسانك لتعجل به ۞ إن علينا جمعه وقرءانه ۞ فإذا قرأناه فاتبع قرءانه } [القيامة : ١٦-١٨] ، لأنه كان يسابق جبْرِيل - عليه السلام - إذا جاءه بالوحي ، والوحي يذكر : { فإذا قرأناه فاتبع قرءانه } أي : فاتبع قراءته ، ويقول له ربه : { ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه } [طه : ١١٤] ، قال : { يقضّى إليك وحيه } ولم يقل : يقدم إليك مكتوبًا ، وإلا فلماذا يعجل بالقرآن ؟؟ !!

ويقول له ربه عز وجل : { سنقرئك فلا تنسى .. } [الأعلى : ٦] ، وهل يقال ذلك إلا لمن لا يقرأ ولا يكتب ؟! ويقول له ربه عز وجل : { وما كنت تتلُوا من قبله من كتاب ولا تخُطُّهُ بيمينك إذًا لارتاب المبطلون } [العنكبوت : ٤٨] ، فهل

بمجرد نزول الوحي انمحت عنه هذه الصفة فأصبح يخطه بيمينه ؟؟!!

والعجيب أن صاحب المقال يقول : إن القرآن الكريم يؤكد على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويكتب ، ويصف رواية البخاري ومسلم : « ما أنا بقارئ » بأنها مُلفّقة !! ويستند إلى مسألة عقلية هي أنه لم يكن أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ليروي ذلك !!

وهل لا يعلم أن رسولنا صلى الله عليه وسلم روى ذلك للسيدة خديجة - رضي الله عنها - وهي روت عنه..

وهل كان أحد حاضرًا معه في رحلة الإسراء والمعراج إلى السماء وما عاصرها من أحداث ؟؟!!

وصاحب المقال يتناقض وينسى ، فهو يقول : إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان وكيلاً تجاريًا للسيدة خديجة ، ولا بد أنه كان يجيد القراءة والكتابة ، بينما يقول بعد ذلك : لما أصبح نبيًا تعلم القراءة والكتابة ، ولا ندري أَجَهْلٌ هذا أم نِسْيَانٌ !!

وصاحب المقال له تفسير عجيب لكلمة : (أمي ، وأُمِّيِّين) هي عنده الذين لم يترل عليهم كتاب !!

وقد قال تعالى : { الذين يتبعون الرسول النَّبيَّ الأُمِّيَّ الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل } [الأعراف: ١٥٧] ، فهل لم يترل عليه كتاب ، والأمية مع رسولنا صلى الله عليه وسلم آية من آيات الله ، ولون من الإعجاز وليس العجز ، لأن القرآن كان يترل على قلبه ويقرؤه بعد ذلك ويعصمه الله من النسيان .

وصاحب المقال لا يرى الإعجاز في القرآن إلا إعجازًا عدديًا يخص الكمبيوتر ، وأن ذلك أسرار كالكلمة الواحدة تكتب بطريقتين ، وضرب لذلك المثل بكلمة : (إذن) أحيانًا تكتب : (إذن) ، وأحيانًا تكتب : (إذًا) ، ونحن نحيل صاحب المقال إلى « مغني اللبيب » لابن هشام في النحو ليعرف الفارق بينهما في الاستعمالات ، وما دوّن في ذلك من صفحات ..

وأخيرًا فإن القدوة والنموذج لدى صاحب المقال كما دون في مقاله بالنص : (ومن خلال الكومبيوتر اكتشف الدكتور رشاد خليفة إعجاز الرقم (١٩) في كلمات وحروف وآيات القرآن والعلاقات المعقدة بينها ، وكان ذلك الإعجاز الذي اكتشفه مُؤَن تحمل إمكاناته العقلية ، لذلك أصابه جنون العظمة وادعى النبوة ولقي مصرعه ، وكنت شاهدًا على طرف من حكايته) ، أذلك هو قدوتك في الإعجاز القرآني يا دكتور !!!

والمهم عندنا أن تخطيطًا يهوديًا يعمل بذكاء وهو في حقيقته غباء ، فيغوص في برك ومستنقعات الضلال لعله يخرج بصيد ثمين يجنده عن طريق تمويل مؤلفاته ، وطالما أن القرآن الكريم منزه عن تحريف التنزيل ؛ لأن الله تعالى له حافظ ، فلم يبق أمام هذا المخطط اليهودي إلا تحريف التأويل ، ولا بد لنجاح هذه الخطة من رمي السلف الصالح بالغفلة والطعن في كتب التراث ، وبعد تسفيه العلماء والطعن في كتب التراث لم يبق أمام صاحب المقال من قدوة إلا المخبول مدعي النبوة وما اكتشفه في القرآن من إعجازات عددية .

وإني لوجه الله الكريم لا أقول : أرجو ، ولكن أطالب علماء الأزهر الشريف ، بل وكل العلماء أن يقوموا بدراسة هذا المقال المنشور في مجلة روزاليوسف عدد

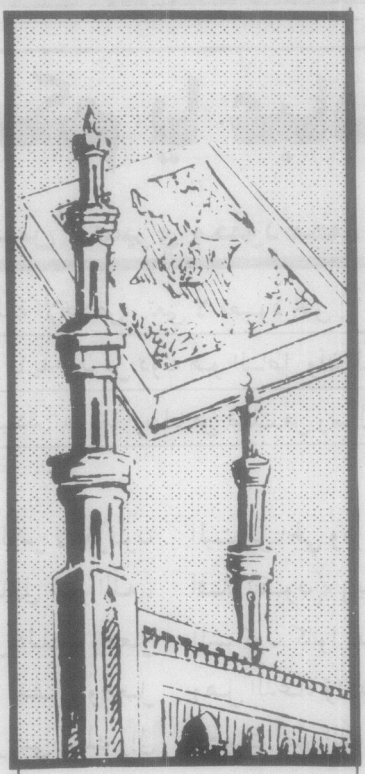

١٩٩٦/١٠/٢١ م ، وأن يصدروا بيانًا بشأنه ، لأن كاتب هذا المقال كما جاء في تقديمه دكتور ومن علماء الأزهر ، وكان يقوم بالتدريس في الأزهر ، فهو يطعن في العلماء جميعًا ، ويقول بالحرف الواحد : (موقف شيوخنا الأبرار غاية في العجب ، فهم يدافعون عن التراث وما يسمى بعلوم القرآن) ، ويدعي أن فيها طعنًا في القرآن وفي خاتم النبيين ، وأن العلماء : (لا يجرءون على مناقشتها وتوضيح خطورتها) ، وما المقصود بكتب التراث إلا البخاري ومسلم وغيره ، وكتب التفاسير وما تلقيناه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن هذا المخطط يتم على مراحل ؛ أولها الطعن في كتب التراث ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بأمي ، بمعنى أنه كان قارئًا كاتبًا ، وكتب القرآن وحده ، ثم يأتي مخطط بعد ذلك ، فيقول : أضاف شيئًا من عنده ، وهكذا .

وأقول لعلمائنا الأفاضل : هذه مسئوليتكم أمام الله ؛ لأن عامة الناس في الغالب يتلقون دينهم من أصحاب الألقاب والدارسين في الأزهر ، وأصحاب الألقاب أمثال صاحب هذا المقال .

عبـــــدة الشيطـــــان !!

بقلم فضيلة الشيخ / مصطفى درويش

الحمد لله على نعمة الإسلام ، والصلاة والسلام على من وصلتنا النعمة على يديه ، واللهم أدم علينا نعمتك حتى نلقاك ، وبعد ..

فقد كثر الكلام والكتابة عمن سموا أنفسهم عباد الشيطان !!

والبعض قال : هم مرتدون !! مرتدون عن ماذا ؟! هل لو تحول عابد النار إلى عبادة الحجر أو تحول عابد البقر إلى عبادة الأسد يُقال : هم مرتدون ؟!!

الردة لا تكون إلا عن دين الإسلام ، فالذين منعوا زكاة المال في عهد الخليفة الصديق اعتبروا مرتدين وحوربوا حروب الردة برغم أنهم أقروا بفرضيتها ، وأعلنوا الأذان ، وأقاموا باقي أركان الإسلام .

أما عبدة الشيطان هؤلاء فمرتدون عن ماذا ؟؟!! إلا إذا كنا نعتبر الإسلام يمكن أن يتحقق بمجرد كلمة تكتب في خانة الديانة في شهادة الميلاد أو مما يدرج في بطاقة وكفى !!

إن جريمة هؤلاء أنهم أقاموا جماعة وأطلقوا على أنفسهم هذا اللقب « عُبَّاد الشيطان » ، ومارسوا كل أنواع الفسق والفجور التي يحرض عليها الشيطان ، وهم إذا كانوا يحاكَمون على جرائم ارتكبوها فلا شأن لنا بذلك ، فالجريمة لها عقاب ، ولكن الفكر والاعتقاد ليس له عقاب ، له توجيه وإقناع ودعوة إلى الله ، وجدال بالتي هي أحسن .

ونحن نقول لهؤلاء : من أين عرفتم كلمة شيطان ، والشيطان لا يُرى ؟! إن المصدر الوحيد الذي عرفنا منه كلمة شيطان وما حدث بينه وبين آدم وقدرته على الإغواء وعصيانه لأمر الله بالسجود لآدم ، كل ذلك وغيره مما عرفناه عن الشيطان عرفناه من كتاب الله الحق وتنزيل الخالق ، وإلا فليدلنا عبدة الشيطان على مصدر هذه الكلمة ؟!

ونقول لهؤلاء : إن عصيان أمر الله لا يسمى بطولة وقدرة ، إنما يسمى خيانة واتجاه إلى المهالك ، فهل من البطولة أن يخرج المخلوق من دائرة الرحمة إلى هاوية الجحيم ، فهناك فارق كبير بين البطولة وبين ورود المهالك والطيش والاندفاع ، فمن البطولة أن تمسك بالسلاح وتقف في وجه الأعداء ، ومن الجنون والطيش أن تقتحم عرين الأسد بغير سلاح .

وتعالوا بنا نقول لعبده الشيطان : الشيطان خالق أم مخلوق ؟ ليست لهم إجابة إلا إجابة وحيدة : الشيطان مخلوق ، فنقول : مَن الأولى بالعبادة المخلوق أم الخالق ؟!

ثم ماذا عن طقوس عبادة الشيطان هل هي الزنى والخمر والمخدرات والميسر وغيره ؟! في الواقع جرائم لا تُرتكب دائمًا إلا في جماعات وأطلقوا على أنفسهم عبدة الشيطان كمبرر فقط لهذا الارتكاب الجماعي ، وهم ارتكبوا كل هذه الجرائم تحت اسم عبادة الشيطان ، فماذا عن الذين يرتكبون مثل هذه في معابد

للشيطان ، ولكنهم لا يطلقون على أنفسهم عباد الشيطان !!

ماذا عن معابد الشيطان المرخص بها رسميًا : تحت اسم علب الليل والملاهي والمراقص والبارات وغيرها ؟! وماذا عن معابد الشيطان التي قيل في تبرير وجودها رسميًا ترويج السياحة وجلب العملة الصعبة !!؟؟

عندما نزل الأمر الإلهي : ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ... ﴾ [التوبة : ٢٨] علم الخالق أن هناك من يقول : وماذا عن الرواج التجاري والدراهم والدنانير وغيرها ، فجاءت الآية تقول : ﴿ وإن خفتم عَيْلة فسوف يغنيكم اللّه من فضله .. ﴾ [التوبة : ٢٨] ، يعني : لا تخافوا الفقر بمنع المشركين من بيت اللّه الحرام ، فالغنى بيد اللّه ، والغنى والأرزاق تأتي بالطاعات لا بالمعصية .

لقد قرأنا على صفحات الجرائد أن رائدة من رائدات معابد الشيطان المسماة ملاهٍ ومراقص وعلب ليل اصطلحت مع مصلحة الضرائب على سداد ٢٠ مليون من الجنيهات ، فماذا عن حصيلة معبد الشيطان الذي تديره ؟! وماذا عن عدد عبدة الشيطان الذين يومؤن معبده هذا ؟؟!!

يا قوم أليس منكم رجل رشيد ؟؟!! أتحاكمون عبدة الشيطان لأنهم مارسوا الزنى والخمر والميسر وغيره تحت اسم عبادة الشيطان وترخصون به تحت اسم الملاهي وعلب الليل ؟؟!! هل كان المفروض على عبدة الشيطان هؤلاء ألا يكوّنوا جماعة بهذا الاسم وأن ينتشروا ويوزعوا أنفسهم على الملاهي وعلب الليل والبارات وغيرها !!

لقد فرضتم أن يكتب في إعلانات الدخان وعليها « التدخين ضار جدًا بالصحة » ، أليس الدخول في مثل هذه الأماكن ضار جدًا بالصحة والأخلاق ؟

ومعابد أخرى للشيطان ومرخص بها ، فما الذي يضيفه أن يأتي الناس إلى نصب من خشب مغطى بثوب أخضر ويركعون ويسجدون ويتمسحون ويطلبون ما لا يطلب إلا من اللّه ، ماذا عن آلاف الخطابات التي تلقى في مقاصير معابد الشيطان هذه ، وفيها يطلب الناس ما لا يطلب إلا من اللّه ، وتنتهي الخطابات إلى صناديق القمامة ، وتنتهي الحصيلة إلى جيوب هؤلاء الذين يتصفون بهذه الجاهلية مادامت هذه حصيلة ثم يقال بعد ذلك : ترخيص بمولد سيدهم فلان وسيدهم علان ، أليست هذه معابد للشيطان ؟!

والعجيب أن معابد الشيطان تتجه جميعًا إلى اتجاه واحد ، وفيها الزنى والخمر والمخدرات والميسر ، وفيها تدمير العقيدة وتدمير الأخلاق .

في إحدى السنين أصدرت وزارة الأوقاف مشكورة كتيبات باسم « تقاليد يجب أن تزول » مازال قابعًا في بعض مكتبات المسجد ، وجاء في مقدمته أنه من وضع مجموعة من علماء وزارة الأوقاف بقصد القضاء على الأمية الدينية ووصفت فيه هذه المقاصير وما يدور في الموالد بأنه جهل ومخالف للإسلام وصرف للمال في غير موضعه ، وتمر الأيام وتصدر التراخيص بإقامة هذه الموالد !!

ونحن نقول : إن هذا النبت الشيطاني المسمى عبدة الشيطان وجد أرضًا صالحة لأن ينبت فيها ؛ وإذا كان أولو الأمر قد دخلوا في التصدي لعبدة الشيطان فعليهم أن يوسعوا الدائرة باستصلاح الأرض التي يمكن أن يظهر فيها النبت الشيطاني من جديد .

وإذا كان لرجال الأمن مهمتهم في مواجهة الجريمة فلرجال العلم والعلماء مهمتهم في مواجهة الفكر الضال .

واللّه الموفق .

كتبه / مصطفى درويش

ماجستير في الشريعة والقانون

الفهامة.. والحسرة والندامة!!

بقلم فضيلة الشيخ / مصطفى عبد اللطيف درويش

الغالبة الذين يقتطعون من قوت أولادهم ويضعون الفلوس في صناديق النذور لا يعرفون أن هذه الفلوس يستولي عليها أشخاص معدودون يقتسمون حصيلة النذور بكثرة ، بل إن وزير أوقاف سابقا كان يقيم المآدب والحفلات من أموال صناديق النذور التي تبلغ حصيلتها السنوية - طبقا للورق الرسمي - خمسة ملايين و ٧٠٠ ألف جنيه ، ووزارة الأوقاف لا تريد أن تصحح للناس مفهوم النذر ، فالنذر عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق ، وإذا كان النذر مالا فإن الناذر يوزعه بنفسه دون حاجة إلى صندوق النذور ، وهناك فتوى للشيخ محمود شلتوت بصرف النذور في مصارف الخير وإعانة الفقراء وتحريمها على خدم الضريح ، والرجل المستنير د محمود زقزوق يعلم جيدًا أن صندوق النذور ابتزاز وهو يستطيع أن يوقف هذا الابتزاز للبسطاء والفقراء من أشخاص معدودين هم جمعية المنتفعين من صندوق النذور الذين يروجون الخرعبلات والأوهام وقدرة أصحاب الأضرحة على شفاء المرضى وقضاء الحاجات وإتيان المعجزات .

وعجب جدًا يا سيدي الوزير أن تشارك وزارة الأوقاف في أصل تدخل في اختصاص مكتب مكافحة النصب .

نحن ننقل فهامة أحمد رجب كما هي في صحيفة «أخبار اليوم» عدد ١٩٩٧/٣/٨ م .

ثم بعد ذلك نقول : أما عن : أن وزير أوقاف سابق كان يقيم المآدب والحفلات من أموال صناديق النذور فهي يا أستاذ أحمد مجرد حفلات لعلماء في فنادق الخمسة نجوم تُقدم فيها الكفتة والكباب كما أعلن في وقتها ، ومن حق العلماء أن يُحَلِّقوا في آفاق النجوم !! صحيح أن أصحاب هذه النذور أحيانًا لا يُسمح لهم بمجرد الاقتراب من ساحات الاحتفالات ، وبعضهم رائحة الكفتة والكباب غريبة عليه ولا يعرفها إلا عند المرور العابر على محلاتها ، وبعضهم مصاب بأنيما حادة من سوء التغذية ، ويؤثرون صناديق النذور وبهم خساسة (بالسين لا بالصاد) !!

والعجيب أن وزارة الأوقاف أصدرت في ذلك الوقت كتيبًا بعنوان « تقاليد يجب أن تزول » ، وجاء في مقدمته : أنه من وضع مجموعة من علماء الأوقاف نحو الأمية الدينية ، وجاء فيه : أن كسوة الأضرحة حرام ، وما يوضع في صناديق النذور حرام ومخالف لعقيدة الإسلام !! ﴿ يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ﴾ [التوبة : ٣٧] !!

ويسمون هذه الموائد كرم ضيافة ، وأن خليل الرحمن جاء لضيفه بعجل سمين مشوي وهو أكبر من حجم الكفتة والكباب ، مع فارق هو أن العجل من ماله الخاص ، وحفلات الكباب والكفتة من أموال حرام ، ووضعها جياع وفقراء ومن هم في حاجة إليها .

ثم يا أستاذ أحمد رجب لماذا تضيق الواسع على الناس وفي موالد أسيادهم الرقص الشعبي والميسر والثريد والاختلاط الذي يشبه الحشر في « الأتوبيس » ، وأحيانًا المخدرات وغيرها ، وكله كما يقولون : بركات سيدهم ، جيَّاب الأسرى ، وندهة المنضام ، وشيخ العرب !!

أما خدم الضريح فسبحان الرزاق ، عمارات وسيارات وأرصدة في البنوك من أموال أحيانًا لا تمر على الصناديق ،

وأحيانًا تمر ، ولكنها تعود بطريقة يدوية فيها شيء من المهارة ، وأحيانًا نسبة قانونية !!

والرحلة من دار الخلافة – خلافة حامي الحمى والعطاب وشيخ العرب وغيره مما أطلقته طرق الصوف من مسميات – الرحلة من دار الخلافة إلى عتبة صاحب المدد ، وهي تمر في موكب سنوي تشارك فيه الرسميات من غير امتناع إلا إرضاء الملايين ، هذه الرحلة حصيلتها كانت في سنة من السنين (٦٠ ألف جنيه) من النذور ، ويسقط العلم ويحيى الجهل ما دامت هذه حصيلة ، ولا مانع من ركوب الخليفة المنتظر الذي أحيانًا يبول على نفسه !!

ولماذا تحزن يا أستاذ أحمد رجب وتسمي ذلك ابتزازًا وأعمالها تدخل في اختصاص مكتب مكافحة النصب ، ألم تعلم أن الطرق – أقصد طرق الصوف – لها نسبة قانونية هي عشرة في المائة من هذا الابتزاز !!

* **ملحوظة عابرة :** كلمة صوفية في القياس اللغوي لا تنسب إلى الصفاء ؛ لأن النسب إليه يقال له : صفوي ، ولا إلى الصف يقال : الصافون ، ولا إلى الصُّفَّة ؛ أي أهل الصفة . يُقال : صفي . الشيء الوحيد الذي يقبل النسبة هو " الصوف " ، ولا علاقة بين الصوف والتدين إلا في دين البراهمة .

والعجيب يا أستاذي الفاضل أنهم لا يحتاجون إلى فهامة .. صدقني كلهم يفهمون ويعلمون ، ويصدرون تراخيص الموالد وغيرها ، ولكنهم يسيرون على قاعدة : إذا كان الحق يثير عليك العامة فاكتمه .. ، وإعلان الحق يثير الفتن ويتعارض مع نسبة الأصوات في الانتخابات .

والعجيب أن لهم حجرًا أسود ، ولينال القداسة أشاعوا بين الناس أن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مطبوعة عليه !! ولكن لماذا هو الحجر الوحيد الذي طبع عليه القدم ؟! وما الذي نقله إلى طنطا ؟! الهدف أن ينافس الحجر الأسود في الكعبة ، ثم بعد ذلك سعي وطواف حول شيخ العرب ، ولسان حالهم يقول : ﴿ شفعاؤنا عند الله ﴾ [يونس : ١٨] ، و﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ [الزمر : ٣] ، وذلك يذكرنا بالقُلَّيْس الذي بناه أبرهة الحبشي ليصرف الحجيج عن بيت الله الحرام ، ألم يُعْلِن سامري القرن العشرين أن زيارة شيخ العرب تعدل حجة !!

ويستأذن صاحب دكتوراة من فرنسا سيده أبا الحسن الشاذلي ليكتب عنه ومد له اليد موافقًا مصافحًا ، وعلى الذين لا يحملون حتى شهادة محو الأمية أن يصدقوا !!

يا أستاذ أحمد رجب عليك أن تكثر من هذه الفهامات ، فوالله ما دب الخراب الاقتصادي والغلاء وخراب الذمم وانتشار الفساد والنهب وغيره إلا لغياب عقيدة التوحيد التي تُعلِّم الخوف من الله في كل زمان ومكان ، وانتشار خرافة غضب العطاب ، شيخ العرب ، وندهة المنضام ، وجياب الأسرى ، وما زالت عقيدة عجل السيد قائمة يروجها السامري ، ولكن أين موسى عليه السلام ؟!

مكبر الصوت في معبد شيخ العرب ينادي ؛ حي على الصلاة ، ولكن لا حياة لمن تنادي ، منهم مشغولون خارج المعبد بالألعاب السحرية والميسر والمخدرات وغيرها ، والأيادي كلها لا تمتد إلى أعلى لتنادي يا الله .. كلها تمتد إلى سيدهم ، وإذا قلنا لهم : ﴿ هو الحيُّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ﴾ [غافر : ٦٥] ، قالوا : وهل شيخ العرب ميت في قبره ؟!

إنها وثنية شيخ العرب والقطب الرباني ، والثالثة الأخرى صاحبة الشورى ورئيسة الديوان !!

إن سقوط مسجد الإسراء في أيدي من سماه الله في القرآن القردة والخنازير ، عبدة الطاغوت لم يأت إلا من فراغ عقائدي .

اطلقها يا أستاذ أحمد رجب فهامة .. ودعهم بعد ذلك للحسرة والندامة ..

مجلة روزاليوسف عدد (٥/٥ ١٩٩٧) ، وتحت ظل الاحتماء في حرية النشر ؛ تسخر بالله والرسول وأركان الإسلام والأنبياء ، وتقول بطريقة ملتوية : إنها "نكت متداولة" . وتذكر أن الشيخ شعراوي اعتنق النصرانية .

هل ستقف مواد قانون العقوبات الخاصة بالسخرية بالدين موقف المتفرج ؟!

نريد أن نسمع رأي شيخ الأزهر والمفتي والعلماء ، هل هي بقايا الأقلام الماركسية التي تحطمت على مستوى العالم وألقي بها في صناديق قمامة التاريخ ؟! هل مازال العفن الشيوعي يسيطر على بعض الأقلام بعد أن دفن في موطنه ؟!

كمقدمة وحتى لا نُتهم بتكفير الناس نقول : القاعدة ثم نأتي إلى تطبيقها ، يقول الواحد

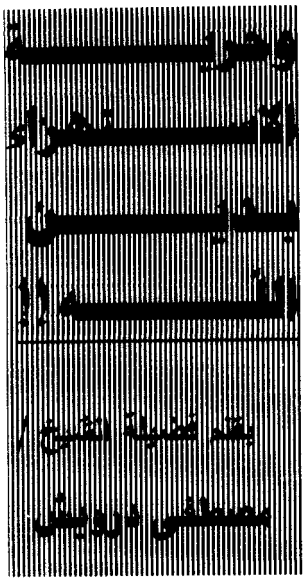

القهار : ﴿ يحذر المنافقون أن تُنزل عليهم سورةٌ تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إن اللّه مُخرجٌ ما تحذرون ۞ ولئن سألتهم ليقولنّ إنما كنا نخوض ونلعب قل أباللّه وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ۞ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم .. ﴾ [التوبة : ٦٤-٦٦] .

هم جماعة من المنافقين سخروا من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فلما سألهم في ذلك قالوا : يا رسول اللّه إنما كنا نخوض ونلعب ونتحدث حديث الركب نقطع به الطريق ، فجاء الحكم القاطع : ﴿ أباللّه وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ۞ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾ .

وفي مجلة روزاليوسف عدد (٥/٥ ١٩٩٧) (ص٦٠ وما بعدها) بحجة أنها تنقل ما يقوله الفاسي ؛ بدأت بالاستهزاء باللّه ، فقالت : إن شيخًا مسلمًا كان يمسك بصندوق النذور كل يوم جمعة ويلقيه لأعلى نحو السماء والمال الذي يسقط على الأرض من حقه ، والمال الذي يصعد إلى السماء من حق اللّه !!

وترد القول بأن المسيح مات في حادثة سيارة !! وتقول عن قصة يوسف ، عليه السلام : طفل تاه من أسرته ووجدوه !!

ثم تسخر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول : إن الشيخ المسلم رفع السنارة وهو يقول : باسم الصليب فخرجت سمكة كبيرة ، فلما صاح : اللهم صلي على النبي سقطت السمكة !!

وتنسب إلى الشيخ المسلم أنه فتح سقف بيته فتحة وادعى أنه الله يكلم جاره !! والشيخ المسلم يصف الشاب العفيف الذي لا ينظر إلى المرأة شبه العارية بأنه حمار وغبي ، وأن الشيخ المسلم اشترك في مباراة ميسر للعب على امرأة من يفوز بها !! ويحكي قصة رجل أخذ معه الخمر في الحج ؛ لأنه مريض لا يقدر على الطواف ويريد أن تطوف الكعبة حوله !! وتقول : إن رجل تمادى في علاقة جنسية مع امرأة لنصيحة رجل مختبئ فوق شجرة ويقول له : لا ننس نصيب الرب أي نصيب الرب في المرأة !!

وتنسب إلى الشيخ شعراوي أنه تحاور مع قطب نصراني

□ أنصح معالي وزير الثقافة بمعرفة حياة بتهوفن وموزار وتاريخ البالية ، أما تاريخ الأنبياء وأمثالهم فأنصحك بتركه للمتخصصين !!

وبعد فترة خرج يحلف بالمسيح الحي !!

هذه سخرية واضحة وصريحة بدين الله ، بل وبالله ورسوله ، وأركان الإسلام ورموز الإسلام ، ويدعي الكاتب أنه مجرد ناقل « نكت » يرددها الناس ، وهل كل ما يردده الناس يجب أن ينشر ، هل تصل الشجاعة بالكاتب ويستطيع أن يردد بعض النكت التي تقال عن الحكام والكبار ؟! وأي فائدة ترجى من وراء ترديد ما يقوله الناس ؟ ومثل هذه المقالات نتائجها خطيرة .

أولاً : توسيع دائرة الإرهاب ؛ لأن الشباب المتحمس للإسلام عند مطالعة هذا الكلام تغلي الدماء في عروقه ، ويجد في ذلك مبررًا ؛ لأن يفعل أي شيء ، طالما أن الإسلام يتعرض لمثل ذلك بغير منع أو جزاء .

ثانيًا : فقدان الثقة برموز الإسلام وهم الشيوخ ، فبدلاً من أن يبحث الناس عن الفتوى من علماء المسلمين يصبح كل واحد مفتيًا لنفسه ويجهل .

ثالثًا : اعتقاد الشباب أن السماح بمثل هذه المقالات معناه تأييد السير نحو العلمانية التي تسخر بالدين وشعائره .

ونحن نطالب علماء الإسلام بالتحرك لمواجهة مثل هذه الأمور حتى لا تكثر وتستفحل أمر الاستهزاء بدين الإسلام ورموزه ، ولو تعرض هذا الكاتب للاستهزاء براقصة لهبت نقابة الراقصات للدفاع عنها !! وإذا كنا لا نخص الله في الدفاع عن دينه ، فهل سنتجاهل أيضًا المادة ١٦١ من قانون العقوبات ، والتي أحالت إلى المادة ١٧١ وهي تخص

الاستهزاء بالدين بإحدى وسائل النشر .

آمل أن يكون هذا الكلام بلاغًا إلى سيادة المستشار النائب العام الأمين على تطبيق قانون العقوبات .

لقد ألف أحد كتاب روزاليوسف كتابًا عن أمراء الإسلام ودافع فيه عن عزل الدين عن الدولة ، وذكر فيه ؛ أنه مستعد في أرض الحشر للمرافعة والدفاع عن كل متهم بذلك ، ظنًا منه أن أرض الحشر مثل محكمة باب الشعرية !!

والعجيب أن تهوى الماركسية في العالم ويصبح لسقوطها دوي وسقطت بدون مقدمات ، ورجم أنبياء الماركسية ، ومازالت الديول تتعلق بالماركسية ، ومازالت تعيش في خيالاتها وأحلامها ، ولو كانت الشريعة الإسلامية ثقافة بشرية ومجرد تراث إنساني - كما يردد بقايا العفن الشيوعي - لسقطت بعد موت من أتى بها .

لقد دفنت الماركسية مع ماركس ، وإن تأخر الدفن ودفن الميثاق مع صاحبه الذي اتهم بالشمولية ، ودفنت ورقة أكتوبر مع صاحبها ولم يعد لها صوت ، وبقيت الشريعة الإسلامية حية ، برغم أنه يفصل بينها وبين من أتى بها عشرات القرون ؛ لأنها ليست صناعة بشرية ، إنما هي تنزيل الذي لا يموت ، ليظل للمسلمين الإطار السليم لعبادتهم ودولتهم ومجتمعهم .

وفي نفس العدد في مجلة روزاليوسف مقال للدكتور أحمد صبحي منصور بعنوان " الأقباط مسلمون " دراسة من آيات القرآن !!

وهو في ذلك يستند إلى الإسلام بالمعنى الظاهري ، وهو

□ أطالب علماء المسلمين بالتحرك لمواجهة مثل هذه الأمور حتى لا يستفحل أمر الاستهزاء بدين الإسلام ورموزه !!

السلام والسلم والإيمان بالمعنى الظاهري : أي الأمن والأمان ، ومعنى هذا أن عابد البقر والشجر والحجر والناس والذي لا يعبد شيئًا لو حقق الأمن والأمان والسلام والسلم فهو مسلم !!

وفضيلة الدكتور صاحب المقال يقرر أن من يحقق الأمن والأمان والسلام والسلم فهو المؤمن المسلم ، ولا يهمه بعد ذلك أن يكون يهوديًا ، أو نصرانيًا ، أو مجوسيًا !!

ويفسر قول اللّه تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهو مهتدون ﴾ [الأنعام : ٨٢] . فيقول : لم يظلموا أحدًا ، ويتجاهل قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن الظلم في هذه الآية : هو الشرك .

يا فضيلة الدكتور نحن نحيلك في تعريف الإسلام إلى ما قاله رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وتصديق جبريل عليه ونحيلك في تعريف الإيمان إلى ذلك أيضًا ، فهل يا فضيلة الدكتور الذين يؤمنون بإله

مثلث الأقانيم متجسد متخذ للولد ويرفضون الإيمان بالقرآن والرسول الخاتم في نظرك مسلمون مؤمنون !!

والعجيب يا فضيلة الدكتور أن تقول : الأقباط مسلمون ، ولم تحدد هل هم الكاثوليك ، أم الأرثوذكس ، أم البروتستانت .. إلخ ، وهل يسمح له أي واحد من هؤلاء أن نقول له : أنت مسلم !!

ونحيلك يا فضيلة الدكتور إلى آيات القرآن الكريم التي بينت في صراحة أن جميع أعمال الإنسان الصالحة مع الشرك تحبط وتصبح كالسراب .

يا فضيلة الدكتور عد إلى تعريف الإسلام والإيمان في القرآن الكريم والسنة المطهرة ومع الصحابة ، وليس ما فعلته هو مجال عبقرية المجئ بالشيء الجديد ، بعد أن قال ربنا : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا ﴾ [المائدة : ٣] ، وكما أنك لا ترضى أن يقال عنك : المسلم النصراني ، فغيرك لا يرضى أن تقول عنه : النصراني المسلم ، هداني الله وإياك إلى الحق .

أما الثالثة : فهي أن معالي وزير الثقافة في نفس العدد من المجلة يرد على ادعاء الإسرائيليين أنهم بنوا الأهرامات في مصر ، فيقول : إن أول واحد من بني إسرائيل دخل مصر كان سيدنا إبراهيم !!

للعلم يا معالي وزير الثقافة إسرائيل هو يعقوب ، عليه السلام ، ويعقوب بن إسحاق ، وإسحاق بن إبراهيم ، فبنو إسرائيل هم أبناء حفيد إبراهيم ، عليه السلام ، فكيف يُقال : إن جد إسرائيل وهو إبراهيم من أبناء إسرائيل ؟! وتاريخ بني إسرائيل في مصر بدأ بيوسف ، عليه السلام ، عندما قال لإخوته : ﴿ وأتوني بأهلكم أجمعين ﴾ [يوسف : ٩٣] ، فحضر أولاد يعقوب ، أو بنو إسرائيل ، إلى مصر ، ثم بدأت هذه البذرة تتكاثر بعد بناء الأهرام بعشرات السنين ، والإسرائيليون لم يدخلوا مصر إلاّ منذ عصر يوسف ، عليه السلام ، وهو بعد بناء الأهرام بعشرات السنين والقرون ، فلما تكاثر عددهم اتجه الفراعنة إلى عمل تحديد نسل بالنسبة لهم ، فذبحوا المواليد الذكور ، وتركوا الإناث ، وليس عيبًا يا معالي الوزير أن يعرف الإنسان شيئًا وتغيب عنه أشياء ؛ لأن من يدعى معرفة كل شيء جاهل بكل شيء ، ويمكن لمعاليك معرفة تاريخ حياة بتهوفن وموزار وأول من ألف البالية وأمثالهم ، أما تاريخ الأنبياء ؛ فانصح معاليك بتركه للمتخصصين ؛ لأن معاليك لو طالعت القرآن بتدبر .... وجواب « لو » معروف ويمكن لغةً حذفه إذا دل عليه السياق .

الكلمة الأولى في القرآن يا معالي الوزير : ﴿ اقرأ ﴾ ، ولكن : ﴿ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرمُ * الذي علم بالقلم ﴾ [العلق : ١-٤] والأكرم لا يعلم إلا ما هو كريم ، وليس ما هو منقول عن بلاد تبيح الزنا بطريقة أحط من الحيوانية ، بل وتبيح زواج الرجل بالرجل ويقال حضارة ومدنية وعصرية وتقدمية .

مصطفى درويش

إلى متى ... ؟

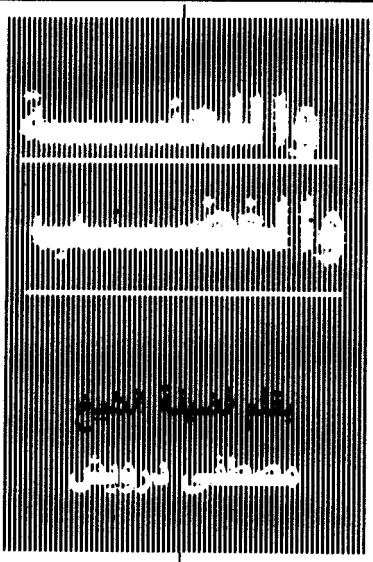

العالم الإسلامي الآن يغلي ؛ لأن اليهود علّقوا ملصقات في بلدة الخليل تسخر من رسول الإسلام صلى اللّه عليه وسلم ومن القرآن ، وقبل ذلك غليان آخر لحريق المسجد الأقصى ، وغليان ثالث لحصد المصلين بالرصاص ، وغليان رابع للنفق تحت المسجد الأقصى ، ثم يهدأ الغليان شيئًا فشيئًا ، ويعود الهدوء كأن شيئًا لم يكن ، ولم يبق إلّا أن يضعوا لأنفسهم حائط مبكى ينتحبون عنده كلما فعل اليهود شيئًا .

اليهود – بوصف القرآن لهم – أصحاب غضب وأصحاب لعنة : ﴿ لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ﴾ [المائدة : ٧٨] ، فهي لعنة مستمرة على لسان الأنبياء ، برغم الفاصل الزمني بين داود وعيسى ، عليهما السلام ، وإذا كانوا يسخرون من خاتم النبيين صلى اللّه عليه وسلم ، فهم من قبل قتلة أنبياء ، والعالم الإسلامي دائمًا يتجاهل وصف اليهود في القرآن ، والذي يصفهم هو العليم بما تخفي صدورهم ، وهذه الصفات لا يمكن أن تزول أو تتغير ؛ لأنّ القرآن يعطينا الحقيقة إلى قيام الساعة ، فإذا قال : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ [المسد : ١] ، فلا يمكن لأبي لهب أن يتغير ويخرج من هذا التب ، واليهود يعلمون أن محمدًا صلى اللّه عليه وسلم رسول اللّه وخاتم الأنبياء ويعرفون ذلك كما يعرفون أبناءهم . لماذا ؟ لأنّه الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة ، والتوراة أقدس كتاب عند اليهود ، والكتابة أقوى دليل للإثبات ، واليهود عبدة ذهب في الماضي والحاضر ، في الماضي عجل السامري المصنوع من حلي المصريين المنهوبة ، وفي الحاضر عبدة دولار ومارك وغيره ، ومعابدهم هي البنوك ، واليهود هم أهل المراوغة والفسق والخداع والتحايل للإفلات من المسئوليات ، فهم الذين حُرّم عليهم الصيد يوم السبت ، فصنعوا للحيتان أحواضًا وشرعوا في صيدها باقي أيام الأسبوع ، وغاب عنهم أن مجرد الحجز في أحواض هو الصيد ، واليهود جبناء في الحروب ، فهم الذين رفضوا الأمر بدخول الأرض المقدسة ، وقالوا : ﴿ إن فيها قومًا جبارين ﴾ [المائدة : ٢٢] ، وقالوا لموسى ، عليه السلام : ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا ﴾ [المائدة : ٢٤] ، وهم يقاتلون بسلاح وتخطيط غيرهم .

واليهود ناقضون للعهد ناكرون للجميل ، فبعد أن نجاهم اللّه من فرعون وظلمه وجعل لهم في البحر طريقًا يبسًا بعد ذلك لما رأوا العاكفين على الأصنام

قالوا : ﴿ يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة ﴾ [الأعراف : ١٣٨] ، نقضوا عهد الإله الحق وأنكروا جميله .

ولا مانع عند اليهود من العبث حتى بالكتب المقدسة ، فهم الذين قالوا في توراتهم : إن اللّه استراح في اليوم السابع بعد خلق السماوات والأرض ، وإنه حزن وتأسف في قلبه لخلق آدم !!

وإنه دخل مع يعقوب في مصارعة وشرب اللبن وأكل الزبد مع إبراهيم ، عليه السلام ، وكل ذلك وأبشع منه في مصنفاتهم التي أطلقوا عليها زورًا التوراة !!

بل وألصقوا أبشع التهم بالأنبياء ، فقالوا عن إبراهيم ، عليه السلام : إنه باع امرأته لفرعون مصر ببقر وغنم وحمير ، وقال : هي أختي !!

وإن يعقوب ، عليه السلام ، سرق النبوة من أخيه عيسو ، ونوح شرب الخمر وتعرى ، ولوط ارتكب الزنى مع ابنتيه ، وداود زنى بامرأة قائده وغدر به حتى قُتل غدرًا في الحرب .

وقالوا عن سليمان ، عليه السلام : النسوة أملن قلبه وراء آلهة أخرى بنى لها المعابد ، وكانت له ألف امرأة زوجات وسراري ، ولا مانع عندهم من أن يطلق على المصنفات التي تحوي وتلصق أحط الصفات بالأنبياء أن يُطلق عليها توراة !!

ولأنّ رسول الإسلام الخاتم صلى اللّه عليه وسلم لم يستطيعوا أن يدسوا فيما نزل عليه شيئًا من هذا الإفك ، فلجئوا إلى الملصقات والنشرات !!

ولكن ما الذي ينبغي أن يفعله المسلمون ؟ هل يقابل ذلك بالتهور والاندفاع والتصريحات والبيانات !! هل يقابل بالدفاع العصبي الطائش ؟ لقد دافع أبو طالب عن رسول الإسلام ؛ ولكنه لم يكن متابعًا له ، فهل انتفع بدفاعه ؟!!

وهكذا العالم الإسلامي يهب للدفاع والتصريحات والبيانات وغالبيته العظمى أبعد ما يكون عن متابعة رسول الإسلام ، تسير في شوارع بعض الدول الإسلامية فتجد المظهر اليهودي والذي يدل على متابعة اليهود والانفصام الكامل عن منهج رسول الإسلام ؛ خمارات مفتوحة وعلب ليل ومراقص وتعرٍ شبه كامل على الشواطئ ، ثم الخروج على الشريعة التي أتى بها رسول الإسلام ، ومحاكاة للقوانين اليهودية الصليبية ، لقد اعترف أبو طالب بمنهاج النبوة ودافع عن صاحب المنهاج ، بل وقال في قصيدته :

وعرضت دينًا قد عرفت بأنه
من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة
لوجدتني سمحًا بذاك مبينا

وهكذا دافع أبو طالب ورفض المتابعة ، فمات على شركه وكفره ، ودافعت السيدة خديجة ، رضي اللّه عنها ، عن رسول الإسلام وتابعته وقالت : كلا واللّه لا يخزيك اللّه أبدًا ، فماتت على الإيمان ، وبُشرت ببيت في الجنة ، وجاءها السلام من اللّه ، والعالم الإسلامي الآن يحاكي في دفاعه عن رسول الإسلام ، يحاكي دفاع أبي طالب ولا متابعة ، بل وصل الأمر بجانب كبير من هذا العالم الإسلامي إلى أن اعتبر مظهر الحضارة والمدنية والتقدم في المنهاج اليهودي الصليبي ، والعودة إلى الإسلام المنزّل رجعية وتخلف وعودة إلى الوراء !!

هكذا يوصف المنهاج الذي تحت ظلاله سقطت الإمبراطورية الرومانية ، وهوت الدولة الفارسية ، ومن قبل فرّ يهود خيبر .

والعالم الإسلامي الآن لا يعرف إلاّ الاحتفال بالهجرة والمولد النبوي ونصف شعبان وغيره ويظن أنه الإسلام ، وأغلب الظن أنه لخداع أصحاب الأمية الدينية ليظنوا أنهم على شيء !!

يجب أن نستيقظ من غفلتنا ، وأن نكون مع الصادقين ، فإن اللّه تعالى وصف الذين أرسلهم على

اليهود لدحرهم . فقال : ﴿ عبادًا لنا أولي بأس شديد ﴾ [الإسراء : ٥] ، أما هذا العالم الإسلامي المرتد معظمه عن منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يملك إلا دفاع أبي طالب فليست لديه الصلاحية لاستعادة المسجد الأقصى ، وإلا فهذه القلة اليهودية يتكرر منها ما يشكل عارًا وإهانة بالإسلام والمسلمين وهم يعيشون وسط عالم إسلامي كبير لا يملك إلا الاجتماعات والاحتجاجات والقرارات وهم في انتظار إهانة أخرى ، ولو تعرض اليهود لبقرة مقدسة لهب الهندوس في العالم كله دفاعًا عن شرفهم ، فماذا فعل العالم الإسلامي عند تعرض اليهود لرسول الإسلام ؟!!

ماذا نقول ؟ هل وصلنا إلى الحال التي فيها أصبحنا : ﴿ وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ [محمد ٨] ؟! أو وصلنا إلى الحال التي فيها ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ﴾ [المائدة : ٥٤] ؟!!

إن الإهانات التي يوجهها اليهود إلى رسول الإسلام وإلى الإسلام وإلى القرآن لن تمس الإسلام في شيء ؛ لأن السحاب لا يضره نبح الكلاب . ولكن ذلك في الواقع يضر المسلمين ، ويضر وجودهم وكرامتهم وكيانهم ، والرد على ذلك لا يكون بالتهور والاندفاع والقرارات والتصريحات ، الرد الصادق أن يجتمع ولاة أمر المسلمين في العالم أجمع للرد على ذلك بأن يظهروا الاحترام الكامل لمنهاج رسول الإسلام كرد فعل على أعمال اليهود وأن يتفقوا على الغاء كل مخالفة في بلدانهم لمنهاج رسول الإسلام وأن يتفقوا على التطبيق الفوري لشريعة القرآن الذي نزل على رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم ، وأن يتفقوا على إلغاء كل مخالفة لمنهاج رسول الإسلام ، وأن يتفقوا على موعد قريب لاجتماعهم لمتابعة ما تم الاتفاق عليه وهل نفذ أم لا . حتى يتحرروا من الاجتماعات المسرحية التي يقصد بها إسكات الشعوب .

أما المسلمون فنقول لهم : الإسلام ليس هو جلباب أبيض قصير وغطاء للرأس وحلية وسواك يوضع في الجيب ليظهر جزء منه كالقلم ، والإسلام ليس صدامًا مع السلطات لإقامة النموذج الإسلامي الكامل فتسيل الدماء ويسقط القتلى ومحمود يقتل أحمد ، والمستفيد هو ليشع وشالوم وكوهين ، الإسلام ليس هو الطيش والاندفاع والتهور ووضع الشيء في غير موضعه . فذلك كله يحقق خسارة ولا يحقق كسبًا . وأسوق قصة واقعية تؤكد ذلك : كنت أحاضر عن الإسلام في إحدى البلاد الأوربية . والحاضرون جميعًا من الأجانب رجال ونساء . فأمسك شاب مسلم بمكبر الصوت وقال في حماس بالغ : يجب على النساء أن يجلسن في الصفوف الخلفية فاعتبرن ذلك إهانة وخرج الجميع ولم ينتفعوا بشرح عقيدة الإسلام ومنهاجه ، وهذا يشبه الذي يصيح في الغريق : يجب أن يغطي عورته !!

الإسلام عقيدة وسلوك وإتقان للعمل ، والمفروض في خير أمة أُخرجت للناس أن تكون إمامًا يُقتدى بها ، لا أن تكون مقلدة تسير في درب ركاب اليهود وغيرهم ؛ لأنَّ الذين ينتصرون على اليهود هم المسلمون لا المتهودون .

مصطفى درويش
رئيس فرع سوهاج

الإيمان الشيطاني !!!

بقلم فضيلة الشيخ/
مصطفى درويش

الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل ، بمعنى أن الإيمان الحقيقي الصادق له جانبان : جانب اعتقادي داخلي في أعماق القلب بغير شك أو شبهة ، وجانب عملي خارجي يأتي معبرًا عن هذا الذي لو وجد في العمل ما الداخلي ، فوصف فهؤلاء الذين البيت العتيق الله ؛ طالبين المدد ويجعلون لله إليه بسائر وطمع ورغبة وذبح ، هؤلاء في الأعماق ، وإلا ينقض هذا الإيمان الإيمان يزول ، يطوفون بغير ويمدون اليد لغير والعون والغوث ، وسيطًا يتجهون العبادات ؛ خوف ورهبة ونذر جميعًا أعمالهم ناقضة للإيمان ، حتى ولو ادعى أحدهم أنه يؤمن بالله ؛ لأنَّ العمل دليل الصدق ، وحتى في العلاقات الشخصية لو ادعى إنسان محبته لك وصداقته ، ثم راح يدبر لك المكايد ويعمل على الإضرار بك ، فهو كاذب في ادعائه .

وعلى هذا الأساس ، فهؤلاء الذين يلجئون إلى نصب أوليائهم هم وعلماؤهم الذين يبررون لهم ذلك ويبحثون لهم عما يرونه دليلاً ؛ هؤلاء جميعًا كاذبون في ادعائهم الإيمان ؛ لأنَّ العمل لم يصدقه .

وكذلك الذين يدعون الإيمان بالقرآن ويحتكمون إلى غير القرآن كافرون لقوله تعالى : ﴿ إن الحكم إلا للّه أمر ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ [يوسف : ٤٠] ، تدبر الربط بين الحكم والاحتكام ، وبين العبادة ، ومن جانب آخر الكفر أنواع : كفر تكبر وتعالٍ ، وهو ما كان من الشيطان : ﴿ فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها ﴾ [الأعراف : ١٣] ، وكفر عناد ومكابرة ؛ وهو ما كان من فرعون : ﴿ قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ﴾ [الأعراف : ١٢٣] ، وكفر جهل وتقليد ؛ وهو ما كان من أهل الجاهلية الأولى الذين قالوا : ﴿ إنَّا وجدنا آباءنا على أمةٍ وإنَّا على آثارهم مهتدون ﴾ [الزخرف : ٢٢] .

واللّه تعالى يحذرنا ويقول : ﴿ إنَّ الشيطان لكم عدوٌّ فاتخذوه عَدُوًّا ﴾ [فاطر : ٦] .

فليحذر الذين تخالف أعمالهم إيمانًا يدَّعونه، ولا يوجد العمل الذي يصدقه فيصبح إيمانهم هذا لونًا من الإيمان الشيطاني

ثالثًا : الشيطان يعترف بالبعث والقيامة والحساب ، وهذا لم يسقط في معصية رب الله تعالى أن يمهله إلى يوم القيامة ، ولا يعجل له العقوبة : ﴿ أنظرني إلى

ورابعًا : الشيطان يعترف بأن الإنسان مخلوق ومن الممكن أن تكون إلهًا ، ولذلك أقسم وقال : ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴾ [ص : ٨٢] ، ومع ذلك فهو يحسن بوضع الناس في القسم بعزة الله

نقول ذلك للذين يقولون : نحن نؤمن بأن الله تعالى هو الخالق ، ونؤمن بالبعث والحساب ، ونؤمن بعزة الله ، ونؤمن بأن الله تعالى رب العالمين ، مع ذلك تأتي إلى الجانب العملي فتجده يتناقض مع هذا الادعاء ، فليحذر الذين تخالف أعمالهم إيمانًا يدعونه ، ولا يوجد العمل الذي يصدقه ؛ فيصبح إيمانهم هذا لونًا من الإيمان الشيطاني

مصطفى درويش

حضارة المتخلفين

﴿والفجر * وليالٍ عشر * والشفع والوتر * والليل إذا يسر * هل في ذلك قسمٌ لذي حجر * ألم تر كيف فعل ربك بعادٍ * إرم ذات العماد * التي لم يُخلق مثلها في البلاد * وثمود الذين جابوا الصخر بالواد * وفرعون ذي الأوتاد * الذين طغوا في البلاد * فأكثروا فيها الفساد * فصب عليهم ربك سوط عذابٍ * إن ربك لبالمرصاد﴾ [الفجر : ١-١٤].

قسم يشير إلى عظمة الصنعة ، فما بال الصانع ، ويشير إلى روعة المخلوق ، فما بال الخالق ، وتدبير لا بد له من مدبر ، وتصريف لا بد له من مصرف ، وتقدير لا بد له من مقدر ، وتنظيم لا بد له من منظم ؛ لأنّ المصادفات لا تملك تدبيرًا ، ولا تصريفًا ، ولا تنظيمًا ، ولا تملك أن تحافظ عليه بهذه الرتابة التي لا تعرف خللا .

فجر يشق الظلام في تمهل ، بغير فجائية مفزعة ، وليال عشر فيها تظهر منازل القمر بصورة منظمة تقطع بوجود منظم ، وأشهر متتالية ، مرة تكون أيامها شفعًا ، وأخرى تكون أيامها وترًا ، وليل يزحف نحو الضياء تمامًا كزحف الفجر نحو الظلام ، وكلاهما لا يستعصي على الآخر ، لا يمكن لكل هذه العظمة أن تأتي من فراغ ، أو يكون لها عقل تعمل به وحدها ، ولا يمكن أن تصنعها مصادفات ، إذن هو الخالق العظيم ، هو اللّه الذي أعلن على العالمين أنه الخالق ، فلم يجرؤ للآن آخر ليقول : لا أنا الخالق ، أو حتى المشارك في الخلق ، وحتى فرعون مع ضلاله الذي دفعه أن يقول : أنا ربكم الأعلى ، لم يجرؤ أن يقول : أنا الخالق ، حتى الآلهة التي عُبدت من دون اللّه لم يجرؤ

عابدوها أن يقولوا : هي التي خلقت .. لماذا ؟ لأن الفجر والليالي العشر والشفع والوتر وإقبال الليل كل ذلك ظهر ووجد قبل ظهور اللات والعزى ومناة وعزير والمسيح ابن مريم ، والمفروض في الصانع أن يكون موجودا قبل الصنعة ، ولذلك بعد هذا القسم جاءت الحقيقة تصرع الباطل ، وتخاطب أصحاب العقول غير المعطلة : ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ [الفجر : ٥] ، ولذلك أيضا على أي شيء جاء هذا القسم ترك ذلك لاستنتاج أصحاب العقول ، لأن الهدف هو عظمة الخالق إذا كان المخلوق بهذه الروعة ، ويكفي أصحاب العقول السليمة أن يكون القسم بهذه الأشياء لتستنتج على أي شيء يقسم وإن كان النص يشير إلى الانتقام من الظالمين .

والعجيب أن يشير النص إلى أن الظالمين كانوا أصحاب حضارات ، حضارات كبرى تفوق في عصرها وبالنسبة إلى زمنها ، حضارة القرن العشرين ، فهي حضارة إرم ذات العماد ، التي لم يُخلق مثلها في البلاد ، فهم الذين كانوا يبنون بكل ريع آية ، ولكن بقصد العبث والفسق والمجون تماما ؛ كبناء دور الأوبرا ، والمسارح ، والمراقص ، وعلب الليل .. وغيرها ، كل ذلك بقصد العبث ، وإلا فما الذي يعنيه بناء صرح تمادى في العلو لا يصلح سكنا ولا يخرج إنتاجا ، إنما يقال : لترى منه القاهرة كلها في وقت واحد ، وما الذي يعنيه بناء مرتفع مشيد يقال عنه رمز الصداقة المصرية السوفيتية ، والتي تحولت إلى خيبة أمل كبرى ، وصفت بغير وصفها الصحيح فسميت « نكسة » على خلاف ما اجتمعت عليه القواميس الحربية تماما كما يطلق على الزانية لفظ محترفة

وحضارة أخرى ؛ حضارة ثمود الذين حولوا الجبال إلى بيوت وحجرات وصالات ، وحضارة ثالثة ؛ حضارة فرعون ذي الأوتاد : الأهرامات التي تحاكي الجبال طولا وارتفاعا ، عينات من حضارات كانت شامخة في وقتها ومازال بعضها شامخا للآن ، ولكن ما الذي تفيد به هذه الحضارات مع التخلف العقائدي والخروج على منهاج اللّه ؟ هذه الحضارات الشامخة كانت مصحوبة بتخلف خطير وانحطاط مروع ، فهم الذين طغوا في البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، حضارة مادية وطغيان وفساد ، حضارة مصحوبة بالعدوان والبطش والتسلط على العباد ، حضارة مصحوبة بالفسق والفجور والعبث وليالي الخمر والزنا والتعري والمجون ، وظنوا أن حضارتهم يمكن أن تبيح لهم كل ذلك وتشفع لهم في هذا الفسق والفجور ، ولكن النتيجة كانت : ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ۞ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ، وبرغم أنف الذين يقولون : الفراعنة الأمجاد ، وبرغم أنف كتب وزارة التعمية والتجهيل التي تعلم أطفالنا الكذب والزور ، وتصف الفراعنة بأنهم أمجاد ، بل وتريد أن تجعلهم يفخرون بأنهم أصحاب حضارة ممتدة (أربعة آلاف سنة) ، وأن جذور الحضارة المصرية ممتدة إلى عصر الفراعنة الأمجاد ، وتريد

بتر التاريخ الإسلامي والفتح الإسلامي ؛ الذي جعل البلاد تغتسل وتتوضأ من أدناس هذه الفرعونية التي قال عنها ربنا : ﴿ وفرعون ذي الأوتاد ۞ الذين طغوا في البلاد ۞ فأكثروا فيها الفساد ۞ فصب عليهم ربك سوط عذاب ۞ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ، يريدون حجب التاريخ الإسلامي في مصر ، وكأنهم عدوان جاء يطمس التاريخ الفرعوني ، وإذا كان التاريخ الفرعوني بنى أهرامًا ، فالتاريخ الإسلامي بنى حضارة وأمة أسقطت الإمبراطورية الرومانية وأزالت الدولة الفارسية ، وفرّ أمامها اليهود في خيبر ، فلما تجاهلت الأمة تاريخها الحقيقي إذ بالفارين في خيبر يقتحمون المسجد الأقصى ويريدون هدمه ويسخرون من الإسلام ونبيه ومن القرآن ، ولا تملك الأمة إلا البكاء على أطلال الماضي .

والعجيب أنهم يعلنون أنهم يريدون القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين ، كأن القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين لا يكون إلا بمسرح الجليد وجوائز الراقصات وليالي الشاشة الصغيرة وأقمار تنقل الفسق والفجور والتعري ، والنقل من مناهج الأمم التي اختلطت فيها الأنساب ، وأصبح الاتصال الجنسي فيها أحط من الحيوان ، وأصبح زواج الرجل بالرجل فيها مقننًا بموافقة مجالسهم المنتخبة !!

شيء أخير أقوله : إن الذين يريدون القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين دون المرور على حضارة قرن المجد الإسلامي في الواقع لا يكون حالهم إلا كساكن الدور الأرضي يريد أن يقفز إلى الدور العاشر ولا يجد في النهاية إلا كسر الرقبة بعد السقوط في الهاوية !!

مصطفى درويش

▪ هكذا كان الإمام علي ▪

قال معاوية بن أبي سفيان لضرار الصدائي : يا ضرار صِف لي عليًّا ، قال : أعفني يا أمير المؤمنين ، قال معاوية : لتصفنه ، فقال : كان واللّه بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، كان واللّه غزيرَ الدمعة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، يعظم أهل الدين ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فبكى معاوية حتى اخضلت لحيته وقال : رحم اللّه أبا الحسن .

سلاح إسلامي خطير..

أين المُطْلِقون ؟!

أخطر من الصواريخ عابرة القارات ، وأخطر من القنبلة الذرية والهيدروجينية ، سلاح لا يترك المدن خرابًا ودمارًا ، ولا يسفك الدماء ، ويحول الشعوب إلى جثث تتعفن ، ويجب أن توارى بالتراب .

إنه سلاح أخطر من كل ذلك ؛ لأنّه يتسلل إلى القلوب الخربة فيعمرها ، ولا يتسلل إلى المدن فيدمرها ، هذا السلاح يعيد الشعوب إلى فطرتها التي فطرها اللّه تعالى عليها ، لقد فطر اللّه تعالى الشعوب على التوحيد ، لأنّه شَهِدَ بوحدانية نفسه : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أنه لا إله إلاّ هو والملائكةُ وأولوا العِلْمِ ... ﴾

بقلم الشيخ
مصطفى درويش

[آل عمران : ١٨] ، ولا يعقل أن يشهد بوحدانية نفسه ويخلق الشعوب على غير هذا ، وخلق الشعوب وحدد لهم مهمتهم ، فقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ والإنسَ إلاّ ليعبُدُون ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، ولا يعقل أن يخلقهم لعبادته ولا يجعلهم مؤهلين لهذه العبادة ، إنما أودع في كيانهم العبادة الحقة ، وخلقهم عليها ، ولهذا قال : ﴿ وإذْ أخَذَ ربُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُمْ وأشْهدَهُمْ على أنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلى شَهِدْنَا ... ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ، حتى لا يحتجوا على الكفر والضلال بالغفلة أو التلقي من البيئة وإرث الضلال ، وهذا السلاح الخطير يمكن أن يوجه إلى أمريكا وأوربا الغربية والشرقية وغيرها ، والشعوب في حاجة إلى هذا السلاح الذي يعيدها إلى فطرتها ، ويصحح لها عقائدها ، ويحقق لها الأمن والأمان والطمأنينة .

الشعوب أصبحت لا تصدق إطلاقًا أن الإله العظيم خالق الكون الكبير يمكن أن يستريح في اليوم السابع ، أو يدخل مع يعقوب في مصارعة ، أو يدعى إلى وليمة عند إبراهيم ، ويأكل الزبد ويشرب اللبن ، كما يقول هذا المصنّف الذي أطلق عليه زورًا وبهتانًا لفظ ((التوراة)) ،

والشعوب لا تصدق إطلاقًا أن خالق هذه العظمة التي مازالت تكتشف أبعادها للآن بمركبات الفضاء ، لا يصدق أن خالق هذه العظمة يمكن أن يتحول إلى إنسان يستقر في أحشاء امرأة تتألم لولادته ، فتلجأ إلى جزع نخلة وتضعه في مزود للبقر وتقطع عنه الحبل السري وتزيل عنه فضلات الرضاعة ، ثم في اليوم السابع يختتن في لحم غرلته ، ثم يقال : هذا رب العالمين !! تواضع إلى هذه الدرجة !! وأنه لا إنقاذ للبشرية إلا بهذا التواضع المهين !! ثم ماذا بعد ذلك !! لا يمكن أن يتجاوز عن أخطاء البشر ويسمح لهم بالدخول في ملكوته إلا إذا أمسكوا به وقتلوه !! ويترك الناس في حيرة هل الذين قتلوه أبرار أم فجار ؟! أبرار منفذون للفدية والكفارة والخلاص أم فجار قتلة سفكوا دم هذا الرب المتأنس البريء ؟!

والعجيب أن مصنفاتهم أيضًا تقول : إن هذا الرب البريء المقتول كان يستنجد برب آخر ويقول : (إلهي .. إلهي لماذا تركتني ؟) ، صدقوني الشعوب أصبحت لا تهضم هذه الأفكار التي تسبب لها عسر هضم عقائدي ، وتريد أن تبحث عن الخلاص ، وتريد أن تبحث عن كتاب حق يحقق لها هذا الخلاص ؛ لأن الشعوب أصبحت لا تصدق أن الرب ينزل كتابًا يحدد للشعوب إطار العمل والعبادة فيلصق بالأنبياء تهم التعري والزنا والفحش والفسق والغدر والخيانة وارتكاب الفاحشة مع المحارم وإنجاب المواليد غير الشرعية ، وغير ذلك كثير مسطور في أسفار هذا المصنف الذي أطلق عليه ((التوراة)) .

الشعوب أفاقت وأصبحت لا تصدق الحملات المسعورة التي تشنها محطة صونت كارلو في آخر الليل تريد أن تبرر للناس اللامعقول على أنه معقول !!

الشعوب في حيرة الآن ؛ كيف يمكن أن يكون الثلاثة برغم ما بينهم من اختلافات ومحاورات ومجادلات وتجاوزات برغم كل ذلك الثلاثة واحد ؟؟!! وأصبحت الشعوب لا تصدق كل المبررات والفلسفات التي يأتي بها أقطاب الدين ، لأن الشعوب تعلم أن هؤلاء الأقطاب لا يصدقون ذلك أيضًا ، وهذه المبررات فقط للمحافظة على المناصب الدينية وما تدره من ماديات ومعنويات وأدبيات .

هل تصدق الشعوب أن الرب تأنس وتجسد لإنقاذ البشرية ، ثم يتراجع عن إنقاذ امرأة كنعانية بحجة أنه جاء لخراف بيت إسرائيل الضالة ، وأن ما عدا الإسرائيليين من الشعوب كلاب لا يلقى لهم خبز البنين !! إن كنتم لا تصدقون فارجعوا إلى مصنفات العهد الجديد ، وإذا كان الثلاثة واحد في الأزلية والأبدية فمن الذي وزع عليهم ألقاب هذا أب ، وهذا ابن ، وهذا روح قدس ؟؟!! وهل يمكن للرب أن يحول الماء في حفلة عرس إلى خمر

□ في بلدان المسلمين تسير وكأنك تسير في بلدان أوربا وغيرها : الخمارات ، والبارات ، وعلب الليل ، وإعلانات عن راقصات عاريات ، وخروج واضح على شريعة القرآن !!

ليشرب كل المدعوين ؟؟!! ثم يقال : هذا كتاب يتعبد به !! هل يعقل أن يقال في هذا المصنف المسمى ((توراة)) : إن موسى كتب التوراة بيده !! ثم تأتي في هذه التوراة قصة مرض ووفاة موسى والمناحة التي أقامها بنو إسرائيل وما تلا ذلك من أحداث ، أي عقل يمكن أن يصدق هذا !! وهل يعقل أن يأتي في إنجيل المسيح قصة الإمساك به ومحاكمته وقتله المزعوم ودفنه في القبر ، وكل ذلك إنجيل تلقاه المسيح من الله ؟؟!!

الشعوب أفاقت وأصبحت لا تصدق كل هذا برغم الحملات المسعورة التي تسلطها محطة ((مونت كارلو)) في آخر الليل ، تريد أن تبرر للناس اللامعقول على أنه معقول ، أي رب هذا الذي يضع الشعوب في حيرة من أمور لا يقبلها العقل ولا يقرها القلب ، وواضح فيها وجه التناقض والبطلان لأول وهلة ، لدرجة أن الشعوب الآن أصبحت ترفض كل ذلك ، وآثرت أن تعيش في اللادين ، بدلاً من أن تدين بهذا اللامعقول ، وذلك شيء لمسته بنفسي في جولاتي في البلدان الأوربية ، كنت دائمًا أواجه بهذا السؤال : أثبت لنا وجود إله ؟ لأن الشعوب الأوربية رفضت إلهًا بهذه الصورة وهذه المهانة ، فظنت أنه من الخير أن لا إله !! ولكن من يستخدم هذا السلاح الخطير ويقول للشعوب : لا إله إلا الله ، الله الموصوف بكل صفات الكمال والجلال والعظمة ، الحي القيوم الذي يرحم الناس ، وهو العظيم ذو الجلال والإكرام .

□ المرضى لا يصلحون لمعالجة المرضى ، والناكبون عن صراط الله المستقيم لا يصلحون لتوصيل الناس إليه ، فأين اليد الأمينة التي يمكن أن تطلق هذا السلاح ؟؟!!

من يقدم للشعوب الكتاب الحق الذي يحدد لهم إطار العمل في الدين والدنيا ، ويحقق لهم سعادة الدارين ، من يقدم للشعوب هذا البديل العظيم الذي حدد للشعوب أخطر أمورهم الدنيوية من زواج وطلاق ومواريث وصيانة للدماء والأعراض والأنفس والأموال ، وحدد لهم إطار العمل للآخرة وأجاب عن هذا السؤال الخطير الذي يتردد بينهم دائمًا : نحن نولد ونموت ، فلماذا نعيش ؟

فقال لهم : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنسَ إلاَّ ليعبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، وإذا حافظوا على هذه المهمة الرئيسية كانت لهم حياة أخرى ونعيم أبدي بلا موت ولا تكليف ، بل وقدم لهم في السماوات والأرض وفي أنفسهم الدليل على أنه كتاب من عند اللّه ، بدليل أنه ماتت الماركسية مع ماركس ، وماتت النازية مع هتلر ، وماتت كل المواثيق التي قدمها الزعماء والقادة للشعوب ، ودفنت معهم ، وتخطى الكتاب الحق خمسة عشر قرنًا ، وبقي كما نزل .

من يحمل هذا السلاح الخطير فيغزو به شعوب أمريكا وأوربا وغيرها ؟ من يوصل للشعوب ما يعيدهم إلى الحقيقة التي خُلقوا عليها وخُلقوا من أجلها ؟ هل الشعوب الإسلامية بحالتها الآن لديها الصلاحية لحمل هذا السلاح وتوصيله ؟؟!!

□ تطالعنا الشاشة الصغيرة ببرنامج رقص عاري ، ثم تذيع بعد ذلك أذان الظهر أو العصر أو غيره ، وبعد الأذان : نواصل البرنامج الراقص !!

في بلدان المسلمين تسير وكأنك تسير في بلدان أوربا وغيرها ؛ الخمارات ، والبارات ، وعلب الليل ، وإعلانات عن راقصات عاريات ، وخروج واضح على شريعة القرآن ، والعجيب أن تطالع برنامج رقص عاري فيما يسمى بـ ((الشاشة الصغيرة)) ، ثم يقال : ونذيع الآن أذان الظهر أو العصر أو غيره !! وبعد الأذان : نواصل الآن برنامج الرقص !!

المرضى لا يصلحون لمعالجة المرضى ، والناكبون عن صراط اللّه المستقيم لا يصلحون لتوصيل الناس إليه ، إن هذا السلاح الخطير الذي يمكن أن يحول الشعوب دون إراقة دماء لا بد أولاً أن يجد من يحترمه ويقدره ويعيش فيه ، لا يمكن أن تكون الشعوب الضالة قدوة في الثقافة والمظهر والحضارة والتشريعات ، ثم يفكر المقلدون في تحويل هذه الشعوب إلى الدين الحق والكتاب الحق .

إن أول خطوة لدعوة الشعوب هي أن نعيش نحن في الحق كاملاً ، فأين اليد الأمينة التي يمكن أن تطلق هذا السلاح ؟؟!!

مصطفى درويش

عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا اللّه ، فمن قال : لا إله إلا اللّه فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه ، وحسابه على اللّه)) . [أخرجه البخاري] .

مونت كارلو والعفن العقائدي !!

بقلم الشيخ / مصطفى درويش

إن لم يكن محمد رسول الله .. فماذا يكون ؟!

إذاعة تقوم بتأجير بعض الوقت في نهاية الإرسال يوميًا لإذاعة برامج دينية ، ونحن لا شأن لنا بما يذيعه الآخرون ، فمن حقك أن تسد أنفك عندما تمر عليك الروائح الكريهة ، ولكن ليس من حق المستنقع أن يهاجم حدائق الزهور ، والعجيب أن يطلبوا من المستمعين مراسلتهم على صندوق بريد برمسيس القاهرة ، وأسيوط !!

ويأتي الهجوم على الإسلام في صورة ملتوية ، منها هذا النداء المتكرر : المسيح يحذركم من الأنبياء الكذبة الذين يأتون بعده !!

وواضح المقصود بهذا النداء ، وإذا كان المسيح يحذر من الأنبياء الكذبة ، فهو لم يقل : لا نبي بعدي ، بل وطلب من أصحابه أن يمتحنوا الأنبياء بعده ليفرقوا بين الصادق والكاذب ، ولكن القرآن والسنة كلاهما حسم الأمر ، فقرر القرآن الكريم أن محمدًا صلى الله عليه وسلم « خاتم النبيين » ، وصرح رسولنا صلى الله عليه وسلم بأنه لا نبي بعده ، ومرت عشرات القرون وما زالت هذه الحقيقة قائمة ، ولقد جاء رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم مصححًا لأوضاع عيسى ، عليه السلام ، فرفض أن يكون لمريم ، عليها السلام ، رجل ينتقل معها ويلازمها في رحلتها إلى مصر ، وأن ملاك الرب قال لهذا الرجل : لا تخف أن تأخذ امرأتك مريم ، فإنها حبلى من الروح القدوس !! وتقول مريم لابنها المسيح : أنا وأبوك كنا نطلبك معذبين ، فجاء القرآن الكريم فحسم هذا الموقف ، فقال عن مريم ، عليها السلام : ﴿ أنّى يكون لي غُلامٌ ولم

يمسسني بشرٌ ولم أك بغيًّا ﴾ [مريم : ٢٠] ، ويصف القرآن الكريم المسيح فيقول : ﴿ وبرًّا بوالدتي ولم يجعلني جبارًا شقيًّا ﴾ [مريم : ٣٢] ، فتأتي الأسفار الإسرائيلية فتجعل معجزة المسيح الأولى أنه حول الماء في حفلة عرس إلى خمر في ستة أجران ، وتذكر أنه قال لأمه : « إليك عني يا امرأة » ، وتأتي الأسفار الإسرائيلية فتنسب للمسيح التعصب الأعمى للجنس ، وأنه رفض مساعدة امرأة لأنها كنعانية ، بل وتنسب إلى المسيح أنه وصف الشعوب غير الإسرائيلية بالكلاب ، فقال للمرأة : « خبز البنين لا يلقى للكلاب » ، وهذا الكلام يعني عنصرية من جهتين : الأولى ؛ أن الشعوب غير الإسرائيلية كلاب ، والثانية ؛ وجود فرق بين خبز البنين وخبز البنات !!

وذلك تمييز عنصري آخر ، فجاء النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم ليزيل عن المسيح هذه العنصرية البغيضة ، فبين في الكتاب الذي نزل عليه أن اللّه تعالى لم يجعل المسيح : ﴿ جبارًا شقيًّا ﴾ .

والعجيب أن تصف الأسفار الإسرائيلية المسيح بهذه العنصرية البغيضة ، وهي التي قالت : إنه جاء لخلاص العالم وإنقاذ الجيش البشري كله من الخطيئة !!

والعجيب أن المرأة - كما تقول الأسفار الإسرائيلية - راجعت المسيح ، وقالت له : « يا سيد الكلاب أيضًا تأكل مما يتساقط من موائد أربابها » ، ولم يتقدم لمساعدة المرأة إلا بعد أن راجعته وراجعه أصحابه ، فجاء رسول الإسلام محمدًا صلى اللّه عليه وسلم ليبرأه من هذه العنصرية البغيضة ، ولم يأت منافسًا له ولما جاء به !!

والعجيب أن تنسب الأسفار الإسرائيلية إلى المسيح أن الشيطان لعب به مرتين ؛ مرة أوقفه على قمة جبل وأمره أن يسجد له ، والأخرى أخذه على جناح الهيكل ، وأمره أن يلقي بنفسه ، فهل كان المسيح في المرتين مغلوبًا على أمره فذهب به الشيطان إلى هذه الأماكن ؟! أم كان مطيعًا للشيطان منفذًا لمطالبه في الذهاب إلى هذه الأماكن !! وكيف يأخذه الشيطان في هاتين المرتين إلى هذه الأماكن وهو الذي كان يخرج الشياطين من الناس ؟؟!!

فجاء الرسول محمد صلى اللّه عليه وسلم ليبرأ المسيح من الشيطان حتى وهو طفل صغير رضيع ، فورد الحديث عنه أنه محصن من نفخ الشيطان .

وجاءت الأسفار الإسرائيلية لتنسب إلى المسيح التناقض والتضارب ، فمرة يقول لبطرس : ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماء ، وما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماء ، ومعنى هذا أن المسيح يصف بطرس بأن السماء تابعة له في الحل والربط ، أي في التحليل والتحريم ، ثم بعد ذلك يقول المسيح لبطرس : اذهب عني يا شيطان ، فإنك معثرة لا تهتم إلا بما لنفسك !!

وأكثر من ذلك يصف بطرس بأنه سينكره ثلاث مرات ، وفعلاً ذكرت الأسفار الإسرائيلية أن بطرس أنكر المسيح ثلاث مرات ، بل وأخذ يسب ويلعن . ونحن نقول : بماذا يوصف منكر نبوة المسيح ؟؟!!

فجاء الرسول الخاتم فوصف أصحاب المسيح بالإيمان ، وقال تعالى في القرآن عن أصحاب المسيح : ﴿ قال الحواريون نحن أنصار اللّه آمنا باللّه وأشهد بأنا مسلمون ﴾ [آل عمران : ٥٢] .

وإذا كانت هذه الأسفار قد ذكرت أن مهمة المسيح الأولى هي التضحية بنفسه ليكون فداء

وكفارة لخطايا العالم ، فلماذا يحزن لهذا العمل ويقول : نفسي حزينة ، ولماذا يطلب من الرب أن يبعد عنه هذه الكأس ؟! ولماذا يستنجد بالرب ويقول : إلهي إلهي ؛ لماذا تركتني ؟ أليس كل هذا اعتراض منه على هذا العمل الذي وصف بأنه خلاص وتضحية وكفارة وفداء ؟!

ولماذا يهوذا الإسخربوطي خائن ؟! ولماذا ابن الإسلام يسلم لأيدي خطاة ؟! ولماذا الويل للذي به يسلم ابن الإنسان ؟! ألم يكن كل هؤلاء مساهمين في الكفارة والخلاص والفداء ، فلماذا هم خطاة ولهم الويل والعذاب وهم حققوا ما جاء المسيح لأجله ، ولهذا جاء رسول الإسلام الخاتم ليبرأ المسيح من كل ذلك ، وليقرر لنا الحقيقة الكبرى ؛ وهي أن المسيح رسول الله ، وأن الله أنقذه من أيدي اليهود الخونة الخطاة ، فلماذا إنكار هذا الرسول الخاتم ؟؟!!

ثم نقول لأبواق مونت كارلو : هل انقسم الواحد على نفسه فأصبح ثلاثة ؟! أم الثلاثة قرروا أن يكونوا واحدًا ؟! تلك أسئلة ليس لها إجابة إطلاقًا ، إلا أن يقولوا : هذا شيء نؤمن به ولا نعرضه على العقل ، ومعنى هذا أن الإيمان والعقل يصطدمان ، ثم يقال في النهاية : هي أسرار !!

إذن من حق عابد البقر والحجر والشمس والقمر أن يقول : هي أسرار ، طالما كانت الأسرار مبررًا لقبول العقائد ، فلماذا إنكار الرسول الخاتم ، وهو يأمركم فيقول : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ... ﴾ [سبأ : ٤٦] .

وفي النهاية نقول لأبواق مونت كارلو : إن طبيعة العمل البشري الذي يأتي باجتهاد البشر ومن عندهم من طبيعة هذا العمل أن يتكرر ، فكم توالى على العالم الزعماء والقادة والمؤلفون والمخترعون ، ولكن هل توالى على العالم منذ أربعة عشر قرنًا شخصية مثل محمد صلى الله عليه وسلم ؟؟!!

لماذا لم يتكرر مثل هذا العمل ؟ لأنه عمل إلهي من عند الله ؛ ولأنه الحقيقة التي قالها الله : ﴿ رسول الله وخاتم النبيين ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

ونحن نقول لأبواق مونت كارلو : قارنوا بين ما جاء في أسفاركم عن المسيح ، وما جاء في الكتاب الذي أُنزل على الرسول الخاتم ، عسى أن يوصلكم ذلك إلى الحق لتعلموا أن النبوة الخاتمة التي أتت بعد المسيح نبوة صادقة من عند الله .

إنا لله وإنا إليه راجعون

توفى إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد الموافق ١٦ رجب ١٤١٨ هـ الأخ / فتحي عبد القادر محمود شقيق الشيخ أبو العطا عبد القادر مدير إدارة العلاقات العامة ومراقب عام الجماعة ، وذلك عن عمر يناهز ٤٥ عامًا .

وجماعة أنصار السنة المحمدية وأسرة تحرير مجلة التوحيد تتقدم بخالص العزاء للشيخ أبو العطا عبد القادر ، وتدعو المولى سبحانه أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان . ولله ما أعطى ولله ما أخذ . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

سكرتير التحرير

هل هو يعني أوبرا عايدة ٩٧ والملايين التي أنفقت عليها ؟ هل هو يعني فن البالية وعلب الليل والمرأة شبه العارية التي تقول : أديت رسالتي على الوجه الأكمل وكنت أتعبد في محراب الفن !! هل هو يعني أطفالنا الصغار نعلمهم القفز والرقص وهم شبه عرايا !! وهل العبقريات لا تظهر إلا في التمثيل والغناء والرقص ؟ وهل حضارة القرن الواحد والعشرين يعني الأقمار الصناعية ونقل ما يدور في الإذاعات المرئية في أوربا وأمريكا وغيرها !! وهل القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين يعني تقليد أمريكا وأوربا في السلوك حتى نصبح نسخًا مشوهة منهم !!

القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين !!

بقلم الشيخ / مصطفى درويش

إذا كان الأمر كذلك ؛ ففي أمريكا وبعض البلدان الأوربية تم توزيع الأجهزة الواقية على طلبة الإعدادي والثانوي للحد من مرض الإيدز !! والمعاشرة الجنسية ممكن أن تتم في أي مكان يكفي موافقة الطرفين ، والموالد غير الشرعية في تنافس وتسابق مستمر مع المواليد التي أطلقوا عليها شرعية ، وتعدد الخليلات والعشيقات هو البديل عندهم لتعدد الزوجات ، وربيبة القصور الملكية التي كانت تنافس زوجها في الخيانات الزوجية وتعلن ذلك في الإذاعات هي عندهم مثل أعلى يُقتدى به !!

وليس ذلك ببعيد ، فقد حكى القرآن الكريم عن مجتمعات مماثلة ، فقوم لوط رفضوا أن يكون لهم حق الزواج بالبنات ، وقالوا : ﴿ ما لنا في بناتك من حق ﴾ [هود : ٧٩] ، واعتبروا الطهارة مرضًا يجب أن يحجر عليه : ﴿ أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ﴾ .

وحضارة القرن العشرين أنجبت لنا في إنجلترا قانونًا يبيح زواج الرجل بالرجل !!

ورفضت أوربا الدين ؛ لأنها لا تصدق إلهًا يخرج من مكان الولادة الطبيعي ويقطع عنه الحبل السري وتزيل عنه أمه فضلات الرضاعة ويختن بقطع جزء من لحمه ، ثم يقتل ويوضع في مقبرة ويهال عليه التراب !!

وأوربا رفضت كتابًا ألصق بالأنبياء الكذب والغش والزور والزنا والغدر وعبادة الأصنام كما جاء في أسفار العهد القديم الإسرائيلية ، وعلى هذا الأساس عزلت نفسها عن دينها ؛ لأنه عقائديًا غير مقبول ، وأخلاقيًا ينسب للصفوة المختارة أبشع التهم وتشريعيًا لا يصلح لإقامة أسرة أو مجتمع أو دولة ، فآثرت أوربا أن تهمله ، فأصبح مجرد طقوس يمارسها العجائز ، ظنًا منهم أنه الطريق الموصل إلى الملكوت الأعلى في نهاية العمر وعند الموت .

وأصبح الأوربيون لا يعترفون برجال الدين ، وقد أصبحت أماكن الاعتراف والتوبة أماكن لممارسة الجنس مع المحرومين جنسيًا فقط باسم عدم الزواج كوسيلة للتقرب إلى الرب !! وأصبح من حقهم التحكم في الجنة والنار ، كأنها بورصة أو صالة مزادات ، وأصبح الدين لديهم مجرد وسيلة للوصول إلى الجنس والمال ، وقد كشفهم القرآن عندما قال : ﴿ إن كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ﴾ [التوبة : ٣٤] ، وأصبح التقرب إلى الرب يمكن أن يتم في حفلة موسيقية في معابده - كما يزعمون - يتبادل فيها المحتفلون كئوس الخمر والزوجات عندما تطفأ الأنوار ويقال : هذا هو الاحتفال الذي يليق بمقام ميلاد الرب !!

والعجيب أنهم ينفقون بسخاء لجر الناس إلى هذا العفن العقائدي ، والسطحيون من الناس موهومون بمركبات الفضاء والوصول إلى المريخ وغيره من الحضارات ، ويجتهدون في إبعاد الناس عن الدين الحق في عقيدته وأخلاقه وشريعته إلى هذا المستنقع العقائدي ، وليس لهم مطعن على الإسلام في عقائده ، وهل الإيمان بإله واحد قوي حي لا يموت ولا يقتل ولا ينقسم على نفسه وليس له ولد يتركه ألعوبة في يد الشيطان يصعد به على قمة جبل ، ثم على قمة جناح الهيكل ، ثم يتركه ألعوبة في يد الناس يتعرض للمحاكمة والإعدام ، ويقال : تواضع .. وتكفير لذنوب الناس .. ومحو لخطيئة آدم ، أي إله هذا الذي لا يمحو الخطيئة إلا بخطيئة !! ولما كان ليس لهم مطعن على العقيدة الإسلامية لم يجدوا سوى تعدد الزوجات ، فقالوا عنه : حيوانية وهمجية وعمل شهواني !!

سبحان اللّه ! وأسفاركم المقدسة تقول : إن إبراهيم كانت له ثلاث زوجات ، ويعقوب كانت له أربعة ، وداود كانت له ثلاث عشر زوجة ؛ منها واحدة اكتسبها عن طريق الزنا ، وسليمان كانت له ألف امرأة ، وأن الرب بارك نسل هذا الزواج وجعله كنجوم السماء ، فهل يُعاب على الإسلام أن جعله قاصرًا على أربع ؟!

القفز إلى حضارة القرن العشرين معناه بالنسبة لنا الشخصية المستقلة المنعزلة عن هذه الحضارة الوضعية ، تكون حضارتنا إسلامية مستمدة من ديننا الذي ساد العالم من قبل ، وإلا فقد ذكر القرآن الكريم حضارات ارتقت ماديًا وانحطت عقائديًا ، فانتهت إلى الضياع ، فقال القرآن الكريم في أمة عاد : ﴿ إرم ذات العماد ۞ التي لم يُخلق مثلها في البلاد ۞ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ۞ وفرعون ذي الأوتاد ﴾ [الفجر : ٦-١٠] ، هذه ثلاث حضارات شامخة عالية في وقتها ، ولكنها انحطت عقائديًا فانتهت إلى ماذا : ﴿ الذين طغوا في البلاد ۞ فأكثروا فيها الفساد ۞ فصبَّ عليهم ربك سوط عذاب ۞ إنَّ ربك لبالمرصاد ﴾ [الفجر : ١٢-١٤] .

فالفراعنة أكثروا فيها الفساد رغم أنف الذين يتشدقون بالحضارة الفرعونية ، ويريدون ربط البلاد بها ، متجاهلين الحضارة الإسلامية الكبرى ، ونقول لهؤلاء جميعًا : إذا كان القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين يعني القفز إلى حضارة أوربا وأمريكا فاعلموا أن أمثال هذا القفز الحضاري لا ينتهي إلا بالسقوط ، لماذا ؟ لأن : ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ .

معامل تفريخ الإرهاب!!

بقلم الشيخ / مصطفى درويش

الإرهاب لغة : هو إلقاء الرعب والرهبة في القلوب ، حتى قبل أن يتم اللقاء بالسلاح ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللّه وعدوكم ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

يعني هذا الإعداد يقصد به إرهاب أعداء اللّه وأعدائكم إذا رأوه أو سمعوا عنه ؛ ولذلك فالوصف الصحيح لهؤلاء الذين يعتدون ويقتلون الناس بغير حق أنهم بغاة ، وعندما يتخذ هذا البغي الإسلام ستارًا ، فالجريمة أشد وأفظع ؛ لأنه تشويه للإسلام على مستوى العالم وصد الناس عنه ، ويكفي أن يقال : إن هذا الإسلام يبيح قتل الناس ، وذلك يتعارض مع دعوة الناس إلى هذا الدين بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا أظن أبدًا أن الخالق الذي مدح قومًا في كتابه لأنهم : ﴿ يطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا ﴾ [الإنسان : ٨] ، فإذا كان هذا هو التعامل مع الأسير الذي جاء ليقتل ، فكيف يكون التعامل مع سائر الناس !! وهؤلاء البغاة - أو الإرهابيون كما نسميهم - ينقسمون إلى فرق ثلاث :

● **الفرقة الأولى** : وهم الأكثرية ، وهم ضحية المفاهيم الخاطئة والتفسيرات الضالة المغرضة لآيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، وتصب هذه التأويلات في فراغ ديني لا يمكن لصاحبه أن يميز بين الحق والباطل ، وبين الجهاد والعدوان ، وبين النهي عن المنكر وبين الجريمة ، وبين الدعوة الى اللّه وبين الفتنة في الأرض ، وقد وجدت من بعضهم من يقول : من يتعاون مع دولة كافرة فهو كافر حلال الدم ، فقلت له : أولاً نحن لسنا دولة كافرة ، وإن وجد بعض التقصير ؛ لأننا نرفع الأذان في أوقاته ، وبيوت اللّه تمتلئ يوم الجمعة بالمصلين ، وكل الأحكام في مواد الأحوال الشخصية من مواريث وزواج وطلاق وحضانة

ورضاعة وعدة ونفقة وغيرها مأخوذ من الشريعة الإسلامية ، ثم ما قولك في نبي الله يوسف ، عليه السلام ، الذي طلب أن يكون على خزائن الأرض في حكومة الملك !! ولم يجد محدثي جوابًا ، وقال : لقد غاب ذلك عني .

● **الفرقة الثانية** : هم الأمراء والقادة - كما يسمونهم - وهؤلاء أصحاب أغراض شخصية في هذه الإمارة ، وكثيرًا ما يخططون ويبتعدون عن مصادر الخطر .

● **الفرقة الثالثة** : مصادر التمويل ؛ وهي يهودية صليبية ، ولها أهداف دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية على رأسها :

أولاً : شل جهاز الأمن في البلد وشغله وإظهاره بمظهر الضعف وفقد السيطرة ، وذلك لتحقيق باقي المآرب .

ثانيًا : تحويل الأمة إلى فرق متناحرة متضاربة متصارعة .

ثالثًا : ضرب الناحية الاقتصادية لينعكس أثرها على الأمة ككل .

واليهود لا بد أن يحاربوا ؛ إما حربًا معلنة ، وهم يعلمون القوى التي تساندهم ؛ لأن أمريكا التي تهدد وتتوعد العراق لوجود أسلحة دمار شامل - كما يقولون - لم تفعل شيئًا مع إسرائيل التي رفضت التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية !!

من الذي وراء عشرات الأطنان من المخدرات التي تتسلل إلى البلاد ؟ اليهود ، من الذي وراء الإفساد الأخلاقي ونشر مرض الإيدز في البلاد ؟

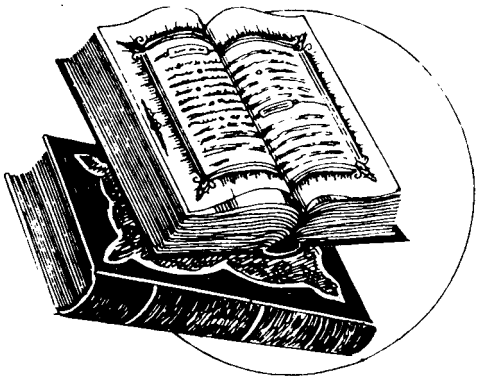

اليهود ، من الذي أرسل طرود الهدايا الملغمة لقتل الخبراء الألمان في مصر ؟ اليهود ، وكلها حروب غير معلنة .

وأخوف ما يخاف منه اليهود وجود جهاد إسلامي حقيقي صادق ضدهم ؛ ولذلك هم أصحاب الوقيعة بين المجاهدين الإسلاميين في فلسطين ، وبين منظمة التحرير الفلسطينية .

والجانب الأكبر الذي يهمنا في الداخل هم الضحايا ، أو الطائفة الأولى الذين وقعوا في المفاهيم الخاطئة للإسلام أين تكمن معامل التفريخ لهم ؟

● **أولا** : منذ أكثر من خمسة عشر سنة ونحن ننادي بتحديث التعليم ، حتى تم إلغاء دور المعلمين التي كانت تخرج حفظة القرآن والسنة والمعارف الدينية الحقيقية للتدريس في المدارس الابتدائية ، واستبدلنا بها ما يسمى بكليات التعليم الأساسي ، فهل قمنا بتعليم أطفال الابتدائي والإعدادي وغيرهم المفاهيم الدينية الصحيحة !! وهل اعتبرنا هذه

المفاهيم مادة أساسية تدرس لطلبة الابتدائي والإعدادي جميعًا على أنها عقيدة وسلوك للمسلم وثقافة لغير المسلم وجعلناها مادة نجاح ورسوب !!؟؟

لو فعلنا ذلك لأخرجنا جيلاً لا يمكن أن يكون ضحية الإرهاب ، وهو مسلح بالمفاهيم الدينية الصحيحة ، ولكننا بتحديث التعليم - كما يقولون - أخرجنا عبقريات في الرقص والغناء والموسيقى !! أخرجنا جيلاً ذا فراغ ديني من السهل أن يقال له : إن قتل رجل السلطة جهاد في سبيل اللّه ، وقتل الأجنبي نهي عن المنكر ، والاعتداء على غير المسلم تدعيم للإسلام !!

لقد اتجهنا إلى العلاج الأمني وحده ، وتركنا معامل تفريخ الإرهاب تفقس وتخرج .

لقد وقفت مع تلاميذ ابتدائي فوجدتهم يتقنون فن الباليه والعزف الموسيقي ، فسألتهم : ما حكم الإسلام في قتل رجال السلطة والأجانب وغير المسلمين ؟ فقالوا : لا ندري !!

تحديث التعليم أن نُعلِّم التلاميذ المخترعات الحديثة والعلوم الحديثة وغيرها ، ولكن يجب قبل كل شيء أن يؤسسوا وأن يتسلحوا بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة .

هل علمنا التلاميذ أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه لم يكونوا عصابات لاغتيال الكافرين ، بل كانوا دعاة يتحملون الأذى في سبيل اللّه !!

هل علمنا أبناءنا أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم الذي حارب اليهود في خيبر وغيرها ، دولة أمام دولة وجيش أمام جيش ، هو نفسه الذي زار جاره اليهودي المريض !!

هل علمنا أبناءنا أن رسول الإسلام نهى عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ في الحروب حتى نقتلهم نحن في السلم !!؟؟

أشياء كثيرة من المفاهيم الإسلامية غابت عن أولادنا في الابتدائي والإعدادي وغيرها .

● **ثانيًا** : معمل التفريخ الثاني هو القبض العشوائي تحت ظل الاشتباه والإجراء الوقائي ، ثم الزج بهم في السجون ، وهناك يتم اللقاء بالقادة ، وهي الفرصة لصب المفاهيم الخاطئة للإسلام ، فيخرج من السجن حاقدًا على المجتمع ، راغبًا في الانتقام ، ويريد تنفيذ ما تلقاه من دروس ، والحل أن يتم في السجون التهذيب والإصلاح وتصحيح المفاهيم عن طريق مجموعات توعية على وعي كامل بالمفاهيم الإسلامية ، ثم تتم عملية تصفية وإبقاء المحكوم عليهم وأصحاب الخطورة .

● **ثالثًا** : ومن معامل التفريخ ما تفعله بعض الصحف من نشر الانحرافات الأخلاقية والانحرافات المالية بالملايين ، والحفلات الراقصة وحفلات الزواج التي تتكلف الملايين ، وما فيها من إنفاق باهظ ، كل ذلك يتعارض مع شباب جاعت أسرته لتوفر له سبل التعليم ، وفي النهاية يجد نفسه في عرض الطريق مازال يشكل عبئًا على الأسرة الفقيرة ، ليس أمامه إلا الانحراف في المخدرات ، أو الانضمام إلى سلك الإرهاب تحت اسم التعاون على البر والتقوى !!

ماذا يفعل شاب جاعت أسرته لتوفر له ثمن الكتب ، ثُم يقرأ عن راقصة اصطلحت مع مصلحة الضرائب ودفعت مليونًا ونصف !!

كثير من الشباب انصلح حالهم لما ذاقوا الرزق الحلال ، وكثير من الشباب يؤثرون أي أوضاع على ما هم فيه من معيشة ضنك .

● **رابعًا** : ومن معالم التفريخ بعض المساجد التي فقدت الأئمة والدعاة الواعين ولا يسمع فيها دروس التوعية بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة لا تسمع فيها إلا الجنة التي لا يدخلها إلا الذي يربط بطنه من الجوع ، أو يسيل دمه جهادًا في سبيل اللَّه ، أو يغير المنكر بأي طريقة كانت ، إما هذا أو النار التي ثعباتها طوله أربعين مترًا !!

كأن الإسلام بعيد عن الحياة اليومية ، وعن المجتمع والناس !!

● **خامسًا** : ومن معامل التفريخ أيضًا ؛ التلفزيون وأمره عجيب ، لماذا هذا السهر المتواصل هل نحن أمة ينبغي أن تسهر بالليل وتنام بالنهار ؟ ثم ما هذا التناقض : برنامج عن الرقص شبه العاري ، ثم يقطع الإرسال ويقال : حان الآن وقت الأذان ، ثم ينتهي الأذان وبعده حديث عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ، ثم نواصل البرنامج الراقص ، ثم هذا المخنث الذي ينتقل بمكبر الصوت بين الراقصات والعاريات ويسلط عليهن الأضواء ، وقد سيطر عليه إحساس أنه فنان كبير خفيف الظل !!

ما الذي فعله التلفزيون في سبيل تصحيح المفاهيم الدينية ومناقشة قضايا الشباب ، هل القضايا هي قضايا الغناء والإخراج والسينما والمسرح ؟ هل فكرنا في تسليط أضواء يومية على حكم الإسلام فيما حدث واستفتينا العلماء الكبار يوميًا لتصحيح المفاهيم ؟ أم يكتفي التلفزيون عندما يسمع عن جنازة أن يشبع فيها ندبًا ولطمًا دون أن يلتفت إلى الأسباب وعلاجها !!

● **سادسًا** : هناك قيادات دينية موضع تقدير واحترام من الناس ، والناس يلتفون حولها في خطب الجمعة والندوات والمحاضرات ، وهذه القيادات لها تأثير كبير يفوق تأثير القيادات الدينية الرسمية ، وهذه القيادات لا يمكن أن تدعوا إلى إرهاب أو تشجع على جريمة ، وإلا لنفر الناس منها ، وميدان عمل هذه القيادات المساجد فقط ، وتعتبر رئات يتنفس فيها الشباب وعمل هذه القيادات ينتهي عند خطبة الجمعة أو المحاضرة والإجابة على الأسئلة ، وحجب هذه القيادات عن الشباب لأي سبب يجعل الشباب يبحث له عن متنفس آخر ، وقد يكون في هواء غير نقي ؛ لأن منع الظاهر معناه العمل في الباطن وإغلاق صنبور الماء العذب معناه اللجوء إلى البرك والمستنقعات ، وعيب كبير أننا نسلط الأضواء على قيادات الرقص والغناء والتمثيل والإخراج ونذكر دائمًا شعبيتهم وحب الجماهير لهم ، ونترك القيادات الدينية دون أي اهتمام .

والعجيب أننا وضعنا هذه القيادات تحت رقابة وأحصينا كلماتها ، فكانت النتيجة أننا شغلنا عن ساحات الإجرام الحقيقي للإرهابيين ، وعيب أن يكون في سماء مصر نجوم للرقص والتمثيل والموسيقى والإخراج وليس فيها نجوم لدعوة الإسلام !!

هذا ما أحببت أن أقوله للَّه تعالى ، راجيًا عفوه ، وباللَّه تعالى التوفيق .

مصطفى درويش

بقلم الشيخ
مصطفى درويش

رسالة إلى حركات التبشير العالمية:

العقائد لا تشترى بالطعام والدولارات، ولكن بالعلم والدليل والبرهان !!

﴿ إنَّ الذين كفروا يُنفقون أموالهم ليصدُّوا عن سبيل اللَّه فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يُحشرون ﴾ [الأنفال : ٣٦] .

وإن كان من الأنسب أن نسميها حركات التكفير العالمية ، ولكن لا مانع من كلمة التبشير ، فقد قال تعالى عن الكافرين في القرآن : ﴿ فبشرهم بعذابٍ أليمٍ ﴾ [آل عمران : ٢١] .

ونحن قبل كل شيء ندعوكم إلى الإيمان بالإله الواحد الخالق ، الذي خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى ، وخلق زوج آدم من الذكر بغير أنثى ، وخلق المسيح من الأنثى بغير ذكر ؛ لأنه على كل شيء قدير ، وهذا الخلق المخالف لسنة اللَّه في خلقه ؛ لأن اللَّه لا يخضع لسنن ، هو الذي قدرها ، هذا الخلق المخالف لا يرشح آدم ولا زوجه ولا المسيح ليكون إلهًا مع اللَّه أو ولدًا للَّه !!

نحن ندعوكم إلى الإيمان بالإله الذي يضع الميزان ويحاكم خلقه يوم القيامة ، لا هذا الذي زعمتم أنه إله عقدت له محكمة ، وحكم عليه بالإعدام ، ونفذ هذا الحكم كما زعمتم !!

لقد بدأ المسيح دعوته قائلاً : « اقترب ملكوت اللَّه فتوبوا وآمنوا بالإنجيل » ، وهو الإنجيل الحق ؛ لأنه لم يكن قد ظهر بعد إنجيل (متى) ، ولا إنجيل (لوقا) ، ولا إنجيل (مرقص) ، ولا إنجيل (يوحنا) ، ولا مصنفاتهم ، وقد دعا المسيح إلى الإيمان بالإله الواحد ، ونفى عن نفسه الألوهية ، وبين للناس أنه إنسان مرسل من عند اللَّه ، وسُئل عن أول وصية فأجاب : أن تعبد الرب وحده من كل قلبك ، والثانية : أن تحب قريبك ، وقال : ليس أعظم من هاتين الوصيتين .

ولم يأت على لسان المسيح - إطلاقًا - أنه إله وخالق ومعبود ، بل نفى عن نفسه الصلاح ، كما هو مكتوب ، وقال : « ليس أحد صالح إلا واحد ، وهو الله » ، ونفى عن نفسه علم الساعة ، وذكر أنه لا يعلمها إلا الله ، ولكنكم جعلتم الواحد ثلاثة والثلاثة واحد ، الأب ، والابن ، وروح القدس ! وقلتم عنهم : إله واحد ، يعني الإله الواحد مجموع الثلاثة ، فالأب وحده ليس بإله ، والابن وحده ليس بإله ، وروح القدس وحده ليس بإله ، إنما الإله كما تزعمون هو مجموع الثلاثة ، وإذا وجد الثلاثة منذ الأزل ، فمن الذي قام بتوزيع هذه الألقاب الثلاثة عليهم !؟ وكيف يكون الأب والابن واحدًا ؟ والأب لا بد أن يسبق ولده ؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فدعوة جميع الأنبياء المذكورة في توراتكم باطلة ؛ لأنهم لم يدعوا الناس إطلاقًا إلى إله مثلث الأقانيم .

والعجيب - كما تزعمون - أن الأب أرسل الابن ليقتل وليكون كفارة عن ذنوب الناس التي توارثوها عن آدم ، وإذا كانت هذه هي مهمة الابن ، فلماذا يطلب من الأب أن يخلصه من الموت ؟ ولماذا كانت نفسه حزينة كما قال ؟ ولماذا يعاتب الأب ؟ ويقول : إلهي ، إلهي ؛ لماذا تركتني ؟ ولماذا منفذ هذه التضحية الكبرى خائن ؟ ولماذا من قاموا بها خطاة ولهم الويل ؟!

شيء عجيب أن تأتي لمهمة معينة وتضحية كبرى ، ثم تعذب الذين أمضوا رغبتك ونفذوا مشيئتك ؟!!

وكان المسيح كما جاء في كتبكم يخرج الشياطين من الناس ، فكيف يأخذه الشيطان مرة على قمة جبل ، وأخرى على جناح الهيكل ويصدر إليه أوامر كما جاء في أسفاركم !!

أكان المسيح مطيعًا للشيطان ؟ أم كان مغلوبًا على أمره أمام الشيطان ؟ ولماذا يقول المسيح لبطرس : ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماء ، وما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماء ؟ أي أن السماء تتبع بطرس في التحليل والتحريم ، ثم يقول المسيح لبطرس بعد ذلك : اذهب عني يا شيطان فإنك معثرة ، ثم هل يعلم بطرس أن المسيح هو الرب وينكره ثلاث مرات ويسب ويلعن ويقول : لا أعرفه !!

ولماذا هذا العداء للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي جاء ينفي عن المسيح ما اتهمتموه به في كتبكم ، فقلتم عنه : إنه حول ستة أجران في حفلة عرس إلى خمر ، وقال لأمه : اذهبي عني يا امرأة ، وقلتم عنه : إنه رفض مساعدة امرأة ؛ لأنها كنعانية وليست إسرائيلية ، ووصف الشعوب غير الإسرائيلية بأنها كلاب ، وقال : خبز البنين لا يلقى للكلاب ، فجاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب يقول عنه : ﴿ وبرًا بوالدتي ولم يجعلني جبارًا شقيًا ﴾ [مريم : ٣٢] !!

وكيف يكون لهذا الذي جاء للتضحية من أجل البشر يقول : جئت إلى خاصتي ، وجئت لخراف بني إسرائيل الضالة ، وكيف يتنبأ هذا الذي زعمتم أنه يتنبأ بأشياء ولم تحدث إطلاقًا !!

جاء في إنجيل (متى) : « الحق أقول لكم : لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان » ، ولم يكمل تلاميذه مدن إسرائيل ، ولم ينزل ابن الإنسان من السماء حتى الآن ، وجاء في (متى) : ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته ، وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله .

الحق أقول لكم : إن من القيامة ها هنا قوم لا يذوقون الموت حتى يأتي ابن الإنسان .

ونعني الجيل المعاصر للمسيح وابن الإنسان لم يأت ، بل وأكثر من ذلك يتنبأ المسيح كما في إنجيل (متى) أن الشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءًا ،

والنجوم تسقط من السماء ، ويبصرون ابن الإنسان آتيًا على سحاب السماء .

ويؤكد المسيح ذلك فيقول : الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله .

ومضى الجيل والشمس لم تظلم ، والقمر مازال يعطي ضوءًا والنجوم ثابتة ولم يأت ابن الإنسان !!

والعجيب أن يثبت مرقص أن المسيح جاع ونظر إلى شجرة تين من بعيد وعليها ورق ، فلما جاء إليها لم يجد بها تينًا ؛ لأن الوقت لم يكن أوان التين ، فلعن الشجرة فيبست في الحال .

ونحن نقول : إن الذي حدد للشجرة وقتًا يزهر فيه الثمر هو اللّه ، فكيف يلعن المسيح قدر اللّه !!

لقد أخبرنا الرسول محمد صلى اللّه عليه وسلم أنه خاتم النبيين ، وأن القرآن محفوظ إلى قيام الساعة ، وهو خبر حق ومازال محققًا للآن .

ونحن نقول لكم أيها المبشرون : بدلاً من العداء لرسول الإسلام ، عليكم أن تدرسوا ما جاء به رسول الإسلام ، هل في وسع إنسان أن يفعل كل هذا إن لم يكن من عند اللّه وبأمر اللّه ، وإذا كان ما جاء به عمل بشري واجتهاد إنساني لماذا لم يأت آخر ويعمل مثله ؟ لأن العمل البشري سهل التكرار .

وإذا كان الرب كما تقول ضحى بولده لإنقاذ العالم من الخطيئة ، لماذا لم يمنع رسول الإسلام من الظهور وتغيير الخريطة العقائدية للعالم ، وعلى الأخص أنه جاء بكتاب يصف اللّه تعالى بالوصف الصحيح ، وينفي عنه التجسد والتأنس والتثليث والنبوة وغيره ، وينفي عن المسيح البنوة والتأليه والصلب ، وينفي عن مريم ما ألصق بها من أنه كان لها رجل يتنقل معها ، وأطاع كلام ملاك الرب - كما جاء في كتبكم - عندما قال له : « لا تخف أن تأخذ امرأتك مريم » !! وتنفي عن المسيح هذا التعصب الأعمى البغيض للعنصر الإسرائيلي ، وينفي عنه سيطرة الشيطان حتى في طفولته لما وُلد !!

وباللّه عليكم إذا كان الثلاثة واحدًا ، فهل هناك قوة أخرى خارجية وزعت على الثلاثة الألقاب ، فقالت : هذا أب ، وهذا ابن ، وهذا روح قدس ، وإن الثلاثة واحد رغم ما بينهم من اختلافات ومحاورات ومحاولات وصلت إلى حد العتاب .. لماذا تركتني !!

وإلى لقاء آخر إن شاء اللّه تعالى .

شهادة

لشهر الجمعيات والمؤسسات الخاصة

طبقًا للقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالشرقية بأن جمعية أنصار السنة المحمدية الكائن مقرها بناحية قرية النمروط مركز فاقوس قد تم شهرها طبقًا لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية لذلك القانون رقم (١٠٤١) محافظة الشرقية اعتبارًا من ١٩٩٧/١٢/٣٠ للعمل في :

١- الخدمات العلمية والثقافية والدينية .

٢- مساعدات اجتماعية .

تحريرًا في ١٩٩٧/١٢/٣٠

رئيس الإدارة المركزية

أ/ محمود أبو هاشم صبر

أوثان .. ولو كره المنتفعون !!

بقلم الشيخ :
مصطفى درويش

«اللهم لا تجعل قبري وثنًا يُعبد»

دعاء انطلق من رسول الإسلام يدل على الوعي الكامل والعلم بوثنية القبور ، فاتجه إلى اللَّه تعالى أن يجنب قبره هذه الوثنية ، وهو في نفس الوقت دعاء يحذر مما قد يحدث في المستقبل ؛ لأنه عندما انطلق هذا الدعاء لم يكن هناك قبر معد .

دعاء انطلق من الحريص على أمته وهو يعلم الأوثان وتاريخها وأصلها وكيف عُبدت .

وعندما احتج المشركون فقالوا : ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اللَّه زلفى ﴾ [الزمر : ٣] ، ما قصد المشركون النصب والأخشاب والحجارة ، إنما انصب القصد على من أقيمت فوق قبورهم النصب والأخشاب وبنيت الحجارة .

وعندما أراد المشركون تبرير الشرك فقالوا : ﴿ هؤلاء شفعاؤنا عند اللَّه ﴾ [يونس : ١٨] ، ما قصدوا أن النصب والأخشاب والكساوي هي التي تشفع إنما قصدوا من أقيمت فوق قبورهم .

ولكن كيف يُعبد القبر من دون اللَّه أو يشرك به مع اللَّه ؟

« الدعاء هو العبادة » : هكذا قال رسولنا صلى اللَّه عليه وسلم ، فإذا اتجه الدعاء إلى قبر طالبًا من صاحبه جلب نفع أو دفع ضر فقد عُبد من دون اللَّه ، والنذر عبادة : ﴿ إني نذرت للرحمن صومًا ﴾ [مريم : ٢٦] ، ﴿ ربِّ إني نذرت لك ما في بطني محررًا فتقبل مني ﴾ [آل عمران : ٣٥] ، فإذا اتجه النذر إلى القبر وصاحبه فقد عبد من دون اللَّه .

وهكذا سائر العبادات ، وقد بين لنا ابن عباس ، رضي اللَّه تعالى عنه ، أن الأوثان التي ذكرت في سورة « نوح » هي أسماء رجال صالحين لما ماتوا جعل الناس على قبورهم أنصابًا بقصد تخليد ذكراهم ، فلما ذهب العلم واندثر الأثر عبدت من دون اللَّه ، ولهذا قال الواحد القهار : ﴿ والذين يدعون من دون اللَّه لا يخلقون شيئًا وهم يخلقون ۞ أمواتٌ غير أحياءٍ وما يشعرون أيَّان يبعثون ﴾ [النحل : ٢٠، ٢١] ، والقبور والحجارة والنصب لا توصف بأنها أموات غير أحياء ولا يقال عنها : لا تشعر متى تبعث ، إنما انصب

الكلام على من صنعت النصب والأخشاب والأستار فوق قبورهم .

والشيطان له أساليبه في تزيين وتنية القبور وعبادتها ، فأحيانًا يوحي إلى أوليائه بإقامة النصب الضخمة الخشبية والنحاسية وأحيانًا الذهبية والفضية ، ووضع الأستار العالية ليقذف بالقداسة والمهابة في نفوس عابديها والعاكفين عليها ، وفي واقع الأمر المشركون لبسوا أمام قبر قد اختفت معالمه تحت النصب والأستار ليس أمام المشركين سوى هذه الأنصاب والأستار وهم لا يدرون شيئًا عن تاريخ من أطلق اسمه على هذه الأنصاب والأستار ، وقد يكون جاسوسًا يهوديًا جاء للدس والإفساد وتخريب العقائد ، وقد يكون منافقًا جاء ليفسد على الناس أمور دينهم ، وقد يكون قاطع طريق تغرب عن بلاده هروبًا من يد العدالة .

وصدقوني أنكم لن تجدوا شيئًا تحت هذه الأنصاب : ﴿ ما تعبدون من دونه إلاَّ أسماءً سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل اللَّه بها من سلطانٍ إن الحكم إلا للَّه أمر ألا تعبدوا إلا إياه .. ﴾ [يوسف : ٤٠] ، ﴿ إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل اللَّه بها من سلطان ﴾ [النجم : ٢٣] ، ﴿ إن يتبعون إلاَّ الظن وما تهوى الأنفس ﴾ [النجم : ٢٣] .

وقد وجد العابدون لهذه الأنصاب من المنتفعين بوجودها عونًا على عبادتها وتزيين قداستها في النفوس وبعض من يسميهم الناس علماء يزينون للناس عبادة هذه الأنصاب حفاظًا على مكانتهم بين الناس ، وخوفًا من نفور الناس منهم وانصرافهم عنهم .

والداهية الكبرى أن بعض هؤلاء العلماء يصور للناس هذا الشرك اللعين على أنه توقير لأولياء اللَّه واحترام لهم واعتراف بفضلهم ومكانتهم ، وكأن أولياء اللَّه هم هذه النصب المبعثرة في البلاد ، وأن باب الولاية قد أغلق عليهم ، وأحيانًا يأتي الشيطان الرجيم فيزين قداسة هذه الأنصاب في نفوس عابديها ، فيوحي إلى أوليائه بإطلاق أسماء أهل البيت عليها حتى تزاد قداستها في النفوس .

والشيء العجيب أن المشركين في زمن رسولنا صلى اللَّه عليه وسلم رفضوا أن يقولوا : لا إله إلا اللَّه ؛ لأنهم أعلم بمعانيها ومراميها ، وما الذي تدعو إليه وأن هذه القبور التي تُعبد من دون اللَّه يجب أن تزال تحت ظل هذه الكلمة : ﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا اللَّه يستكبرون ۞ ويقولون أإنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون } [الصافات : ٣٥، ٣٦] .

والمشركون في زماننا قالوا : لا إله إلا اللَّه ، ولم يفهموا معناها ، ولا ما ترمي إليه ، فعبدوا أنصابًا أطلقوا عليها الحسين والبدوي والقناوي وزينب ونفيسة وسكينة وغيرها .

وإذا كانت الأنصاب والأستار يجب أن تُقام على قبور أولياء اللَّه ، فمعنى هذا أنه في زمن رسولنا صلى اللَّه عليه وسلم وأصحابه كان يجب أن يكون هناك أكثر من مائة قبر عليه نصب وكسوة ؛ لأن أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم والمجاهدين معه هم الأولياء بحق وصدق .

وهب أنكم أقمتم نصبًا وأطلقتم عليه اسم عيسى ابن مريم ، فهل الإسلام يبيح لكم هذا الشرك اللعين ؟!

والعجيب أن اليهود غيروا الإسلام الذي جاء به موسى ، عليه السلام ، إلى يهودية ابتدعوها ، لقد قال موسى ، عليه السلام ، لقومه : ﴿ يا قوم إن

كنتم آمنتم باللّه فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾ [يونس : ٨٤] .

وأوحى إليهم الشيطان أن يغيروا الدين الذي جاء به رسول الإسلام صلى اللّه عليه وسلم إلى صوفية ، ونبحث في كتاب اللّه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم عن هذه الكلمة ، فلا نجد لها أثرًا ، وشيطانهم يقول لهم : ورضيت لكم الصوفية دينًا !!

وضاع من الناس الوعد الحق : ﴿ وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يُشركون بي شيئًا ﴾ [النور : ٥٥] .

ولكن ظهرت الملايين التي تعبد البدوي والقناوي والحسين وغيرهم ، فضاع شرط الوعد الحق ، والنتيجة : يحترق المسجد الأقصى ، ويقتل المصلون فيه ، وتهدم جدرانه ، وتحفر تحته الأنفاق لانهياره ، ووقف القوم يتعلقون بكلمة أو تصريح يقوله رئيس اليهود أو تدخل من رئيس النصارى في أمريكا ، وأين موقع خير أمة أُخرجت للناس !!

صدقوني إنها كلمة حق أقولها راجيًا الأجر من اللّه ؛ هذه الأوثان التي تعبد من دون اللّه يجب أن يكون مصيرها مصير اللات والعزى ومناة وغيرها ، وأن يتحرر الناس من هذا الدين الصوفي ويعودوا إلى دين الإسلام ، إلى لا إله إلا اللّه بحق وصدق ، وكما قال رسولنا صلى اللّه عليه وسلم : « تدين لكم بها العرب وتملكون بها العجم » .

وخير أمة أُخرجت للناس ، وليست الخيرية مجرد الانتساب ، ولكن الخيرية لها شروطها : ﴿ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللّه ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، وكيف تأمر الأمة غيرها بالمعروف وقد أضاعته ؟ وكيف تنهى غيرها عن المنكر وهي تعيش فيه ؟ وهذه الملايين التي تعكف على ما يسمى بالبدوي والحسين والقناوي وغيره وهل أغلق باب الولاية ، فلم يصبح من أولياء اللّه الصالحين عبر القرون الطويلة سوى هذه الأسماء القليلة وغيرهم من أولياء الشيطان ، وقالت شياطين الإنس لأوليائهم : نحن نكرمهم ، وهل التكريم يأتي بمخالفة الشرع ، والأحاديث التي بلغت حد التواتر تنهى عن البناء على القبور وكسوتها واتخاذها أعيادًا .

وقالت شياطين الإنس : نحن نقتدي بهم ، أليس صاحب الرسالة صلى اللّه عليه وسلم هو الأولى بالاقتداء ؟ وهل سمعتم في عصر الصحابة والتابعين عن مولد السيدة خديجة وآخر للسيدة عائشة وثالث لأبي بكر ورابع لعمر وغيرهم ؟ وهل سمعتم عن كسوة ومقصورة وُضعت على قبور هؤلاء ؟ أمن أجل صناديق النذور وما تدره من أموال ومن أجل المكانة والمنزلة بين الجهلاء ، من أجل ذلك وغيره يجب أن يسود الباطل وينتشر الجهل !!

إن ما يقوله بعض العلماء بيننا همسًا يجب أن يعلن مدويًا عاليًا ، وإلا فعند الموت لا فائدة من قول : ﴿ رب ارجعون ۞ لعلي أعمل صالحًا فيما تركت ﴾ [المؤمنون : ٩٩، ١٠٠] .

فالإجابة واضحة : ﴿ كلا إنها كلمةٌ هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يُبعثون ﴾ [المؤمنون : ١٠٠] .

فمن الآن أعلنوا أن هذه الأنصاب مهما أُطلقت عليها من مسميات أوثان تعبد من دون اللّه ولو كره المنتفعون . وحسبنا اللّه ونعم الوكيل .

المعرفة بخيبر قناع

بقلم الشيخ :
مصطفى درويش

﴿هو سماكم المسلمين﴾ لا المتصوفين

جريدة الدستور الأربعاء ٢٥ يونيه ١٩٩٧ م صدر في الصفحة الأولى : (دراسة خطيرة : الصوفية علمت ٦ ملايين مصري الخضوع والنفاق) ، ونحن نقدم الدليل :

أولاً : الصوفية هي التي جعلت الناس يشاركون مع عبوديتهم للّه عبوديتهم للأنصاب والمقاصير والأوثان التي أطلقوا على بعضها أسماء أهل البيت زورًا وعدوانًا ليكسبوها القداسة و التبجيل في نظر الناس ، وليس تحت أنصاب الصوفية شيء ، وإلا فما هذا الذي يحدث عند معبد البدوي بطنطا الذي جعلوا له حجًا وسعيًا وطوافًا وحجرًا أسود ادعوا زورًا أن قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مطبوع عليه .

وكل ذلك يضاهئون به بيت اللّه الحرام والحجر الأسود في الكعبة ، يريدون بذلك صرف الناس عن الحق إلى الباطل ، بل وأكثر من ذلك ألف أحد كهنة معبد البدوي بطنطا كتابًا ذكر فيه أن البدوي يعلم السر وأخفى من السر ، وأن ولي الصوفية أمر أحد أتباعه فسار خلف الإنجليز في طنطا ، وقال لهم في سره بدون رفع صوت : اخرجوا من بلادنا .. فخرجوا !!

وما يحدث في معبد البدوي يحدث في معبد الحسين والسيدة زينب الثالثة الأخرى ، ونحن نبرأ أهل البيت من الصوفية ومعتقداتهم الفاسدة تمامًا ، كما نبرأ عيسى ابن مريم وأمه ، عليهما السلام ، مما فعله بهم النصارى .

والعجيب أن الصوفية هي التي أطلقت على البدوي ((العطاب)) ، و((ندهة المنضام)) ، و((جياب

الأسرى)) ؛ أي أنه لا داعي لإعداد الجيوش والقتال والحروب ، يكفي أن البدوي هو الذي يجلب الأسرى !!

وعندما تجعل الصوفية عبودية الناس لهذه الحجارة والنصب والمقاصير والأسماء الوهمية وغير الوهمية ، فإنها تكوّن جيلاً يتربى على الذل والخضوع لغير الله .

وكلامنا هذا لا يعني أننا نبخس شأن أولياء الله ، إنما في الواقع نبخس شأن ما أُلصق بالأولياء – إن كانوا أولياء – والقرآن لم يبخس شأن المسيح عندما قال تعالى : { قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً } [المائدة : ١٧] .

والحسين ليس في القاهرة ، إنما في القاهرة نصب من معدن وكسوة أطلق عليها الحسين ، وهذا النصب وثن يعبد من دون الله أو يشرك مع الله ، وقد تعاون التشيع ، وهو توأم التصوف على وضع مقصورة ذهبية للحسين وليس لهما من هدف إلا القضاء على دين الله الحق ، ولو كان الدين الشيعي الصوفي احتفظ لنفسه بحق التأليف ، لكان خطره أقل ، ولكنه ألصق نفسه بالإسلام ، تماماً كما ألصقت الجاهلية الأولى نفسها بملة إبراهيم .

واستطاع الفكر الصوفي أن يستقطب أقطاباً كباراً أصحاب مناصب دينية خطيرة ليغطي نفسه أمام عامة الناس ، وانساق وراءه البعض نفاقاً ، والبعض تلوناً ، والبعض لسان حاله يقول : (إن كان الحق يثير عليك العامة فاكتمه) .

وإذا أردت حقيقة أن تعرف من الذي يُعبد في معبد البدوي بطنطا ، فعليك في مولده بإحصاء عدد الداخلين تلبية لنداء حي على الصلاة من عدد الحاضرين للتمسح والتبرك بوثن البدوي.

والجميع يضربون عرض الحائض بقوله تعالى : { وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدًا } [الجن : ١٨] ، وقوله : { ادعوني أستجب لكم } [غافر : ٦٠] ، وقوله : { أليس الله بكاف عبده } [الزمر : ٣٦] .

والعجيب أنك لو وقفت تتلو هذه الآيات والأحاديث التي تنهى عن بناء المساجد على القبور وكسوتها واتخاذها أعيادًا ، قد يصل الأمر إلى الاعتداء عليك حتى الموت دفاعاً عن البدوي !!

ويعتبرونها من كرامات البدوي ، ويعتبرون المسجد بدون البدوي لا قيمة له ، أو قيمته أقل بكثير ، كأن البدوي ، وليس الله هو الذي خلع القداسة على المكان !!

الصوفية هي التي جعلت الناس يشاركون مع عبوديتهم لله عبوديتهم للأنصاب والمقاصير والأوثان التي أطلقوا على بعضها أسماء أهل البيت زورًا ليكسبوها القداسة والتبجيل في نظر الناس

وما الذي ننتظره من شعب يؤمن أن السيدة زينب غفيرة مصر ، والبدوي جياب الأسرى ، وأبو الدراديد حول الطوربيد الألماني في الإسكندرية وقارنوا بين الأمة قبل ظهور هذا الإفك الصوفي وبين حالها عندما ظهر هذا الإفك اللعين .

والعجيب أن الأقطاب الكبار على انفراد لهم رأي ، وأمام العامة لهم رأي ، والذي يعمل منهم في السعودية له رأي هناك ، ورأي آخر هنا في مصر ، إنه سحر الدنيا الذي يؤدي إلى التلون وبيع الآخرة ، ورحم الله الشيخ شلتوت الذي كان صريحاً وهو يذيع حكم الدين على الدنيا كلها .

وأنصح أهل السنة ألا يكون أكبر همهم هو الأيتام والمستوصفات الطبية ودور الحضانة وبناء المساجد ، فنحن لا يمكن أن نغلب أهل الأديان الأخرى في هذا المجال ، ويجب أن يكون أكبر همهم نشر التوحيد ومواجهة هذه الوثنية التي هي أشد خطرًا من الوثنية الأولى ؛ لأنها ألصقت نفسها بالإسلام وراحت تنسب نفسها إليه ، وهل أقيمت موالد لأمهات المؤمنين والخلفاء الراشدين ؟

ثانياً : والصوفية هي التي علمت الملايين الخضوع والنفاق وهذا هو الدليل :

١- جاء في كتاب ((الاستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء)) لفليب فونداي (ص٥٢) : لقد اضطر حكامنا الإداريون وجنودنا في إفريقيا إلى تنشيط الطرق الصوفية ؛ لأنها كانت أطوع للسلطة الفرنسية وأكثر تفهماً .

٢- من كتاب ((تاريخ العرب الحديث والمعاصر)) تحت عنوان : (المتعاونون مع فرنسا في الجزائر) (ص٣٣٣) : ومنهم أصحاب الطرق الصوفية الذين أشاعوا الخرافات والبدع وبثوا روح الانهزامية والسلبية في النضال واستخدمهم الاستعمار كجواسيس .

٣- تفسير الشيخ طنطاوي (ص ١٣٧، ١٣٨) : ذكر الفرنساويون في صحفهم أن رجال الطرق الصوفية جميعاً يتمتعون بالعيش الهنيء في ظلال جهل المسلمين وغفلتهم ، فمتى أكرمناهم وأنعمنا عليهم يكونون معنا .

٤- من كتاب ((المسألة الشرقية)) لمصطفى كامل : ومن الأمور المشهورة عن احتلال فرنسا للقيروان أن رجلاً فرنساوياً دخل في الإسلام وسمى نفسه سيد أحمد الهادي وعين إماماً لمسجد كبير في القيروان ، فلما اقترب الجنود الفرنسيون من المدينة واستعد أهلها للدفاع عنها جاءوا يسألونه أن يستشير لهم ضريح شيخ في مسجد يعتقدون فيه ، فدخل الضريح ، ثم خرج مهولاً لهم بما سينالهم من المصائب ، وقال لهم : الولي ينصحكم بالتسليم ، وحدث مثل هذا عندما أغار الفرنجة على المنصورة .

٥- في أهرام ١٩٧٠/٤/٧ م كتب سفير السودان في القاهرة مقالا يحلل فيه السياسة البريطانية الاستعمارية في السودان فقال : إن البريطانيين الاستعماريين وضعوا سياسة تقوم على أساسين ؛ الأول : كبت الحركات الوطنية الدينية بكل عنف ، الثاني : إحياء الطرق الصوفية وإغداق الأموال على أهلها ، وخلع الألقاب والكسلوي عليهم ، ولأن الثورة الوطنية في السودان اتخذت طابعا دينيا مستوحى من القرآن والسنة ، قام الإنجليز بإحياء الطرق الصوفية .

٥- جاء في كتاب ((القاديانية)) للدكتور محمد إسماعيل : وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر تكشف التجارب الصوفية في كل من الهند وإيران عن ظهور نزعتين معاديتين للخط الإسلامي الصحيح ، وهما

القاديانية في الهند ، والبهائية في إيران ، واستخدمها الاستعمار لتحقيق مآربه .

٦- من كتاب ((نابليون بونابرت)) للأستاذ أحمد حافظ (ص١٥٣) وما بعدها : وفي سنة ١٨٨٢ م عندما دخل نابليون مصر استدعى الشيخ خليل البكري وقلده نقابة الأشراف ، وأعطاه (٣٠٠٠ ريال فرنسي) ، وأمره بإمامة الموالد وحفلاتها ، واستطاع نابليون تجنيد بعض مشايخ الطرق الصوفية لترويج اعتناقه للدين الإسلامي ، واستعان بهم لتثبيت أقدامه في مصر .

٧- يحكي المؤرخ عبد الرحمن الرافعي في كتابه عن الثورة العرابية كيف أن الصوفية اندست بين جيش عرابي وإقامة حلقة ذكر حتى الفجر ، ثم ناموا بعد ليل طويل شاق ، فدخل الإنجليز في الفجر .

٨- في كتاب ((الجزائر العربية)) بيَّن المؤلف أن الاستعمار الفرنسي كان يشتري مشايخ الطرق الصوفية بالمال ليكونوا أدوات يخمد بها الثورات التحررية .

٩- وكتب أديب جزائري عن الحركة الأدبية في الجزائر ، أن رجال الطرق الصوفية شوهوا الدين وألبسوه لباساً مزرياً طبقاً لسياسية استعمارية قذرة .

١٠- يقول ألفونس رنييه في كتاب باللغة الفرنسية : البعض كتب أن البدوي كان جاسوساً ، وكان أفاكاً ، وكان من كبار دعاة الشرك والضلال .

وكل ذلك لا يعنينا في شيء ، ولا يغير من واقع ما يفعل به أن يكون غير ذلك ، فلو أن ما يفعل بنصب البدوي المدعى أنه قبره فعل بقبر نبي من الأنبياء ، فهو أيضاً شرك وكفر وإلحاد ؛ لأن في عبادة غير الله يتساوى عابد البقر مع عابد الملائكة ، ترى هل يمكن أن يكون أصحاب الدين الصوفي وما يفعلونه بالبدوي أحسن حالاً من أصحاب الدين النصراني وما فعلوه بعيسى ابن مريم وأمه ..

والعجيب أن وزارة الأوقاف أصدرت في الماضي كتيباً بعنوان : ((تقاليد يجب أن تزول)) ، وقالت : إنه من وضع مجموعة من كبار علماء الوزارة ، وقالوا فيه : لا يحل ستر الأضرحة والنذر لها ، وإقامة الموالد ، وتمر الأيام ونطالع في الصحف تصريح وزارة الأوقاف بإقامة مولد سيدهم فلان وعلان .. وهكذا !!

يحرمونه عاماً ويحللونه عاماً !!

ويجب أن نفرق بين الثقافة والألقاب والشهادات والمناصب الرسمية وبين الإيمان الحقيقي والتوحيد المنزل من عند الله ، ودليل ذلك ما فعله الدكتور عبد الحليم محمود في كتابه عن البدوي في مقدمة هذا الكتاب ، فقال : إن الإذن أتاه من المقصورة المباركة بأن يكتب فكتب ، وقال نفس الشيء عن أبي الحسن الشاذلي ، وكما ادعى الشيخ حجاب - وهو من نقباء البدوي - في كتابه عن حياة البدوي البرزخية أنه يعلم السر وأخفى من السر .

ونحن نقول : ليس للشهادات الدينية ولا المناصب سلطان على دين الله المُنَزَّل في الكتاب والسنة ، إنما السلطان لدين الله على الجميع .

ونقول : إن الذين وضعوا الأوثان في بيت الله الحرام لتكتسب قداسة مع البيت ، ونسبوا أنفسهم لدين إبراهيم ، هم الذين وضعوها في بيوت الله باسم الأولياء لخداع الناس ، ونسبوا أنفسهم لدين محمد صلى الله عليه وسلم ، ويجب أن يفعل بها بما فعله رسولنا صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مصطفى درويش

ماجستير في الشريعة الإسلامية والقانون

مذكرة دفاع

بقلم الشيخ / مصطفى درويش

وكيل وزارة العدل سابقا

كتاب لمؤلف أجنبي يُدرِّس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة منذ عشرات السنين ، فيه افتراءات على نبي الإسلام ، أخيرًا أوقف وزير التعليم العالي تدريسه ، واعتذر مدير الجامعة بأنه لم يكن يعلم ما فيه !!

وملخص الكتاب : أن نبي الإسلام كان مصابًا بعقدة اليتم والفقر ، ولهذا تزوج خديجة !! وأن النزوة الجنسية دفعته إلى الزواج المتعدد !! وأنه كان ينقل في القرآن من أسفار أهل الكتاب !!

ولكن هل تكفي مصادرة الكتاب ، أو إيقاف تدريسه !؟ الأهم من ذلك الرد على ما به من افتراءات ؛ أما عن عقدة اليتم والفقر فقد كان في كفالة جده وعمه ، وكلاهما بجعل عطف الأب وحنانه ، وقد استؤجرت له مرضعة وحاضنة ، والسيدة خديجة ، رضي الله تعالى عنها ، هي التي عرضت نفسها عليه ؛ لأمانته وأخلاقه ، وماتت وهي في سن الخامسة والستين ، وهو صلى الله عليه وسلم في سن الخمسين ، ولم يجمع بينها وبين زوجة أخرى .

أما التعدد بعد ذلك فقد كان لأسباب تشريعية ؛ لأن الزوجات جهاز إعلامي متخصص في الأمور الزوجية ، وما يدور في بيت النبوة ، وقد أمرهن الله تعالى بذلك : ﴿ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ﴾ [الأحزاب : ٣٤] ، وإذا كان تعدد الزوجات في نظر التأليف العفن عيب وعمل حيواني ، فهل نسي جناب المؤلف أسفاره المقدسة ، وقد ذكرت أن إبراهيم ، عليه السلام ، كانت له زوجتان سارة وهاجر ، وأن يعقوب ، عليه السلام ، كانت له زوجتان : ليئة وراحيل ، وهما أختان ، جمع بينهما ، واثنان ملك يمين : زلفة وبلهة ، وذكر في سفر التكوين وفي سفر ((القضاه)) (٨/ ٣٠، ٣١) : كان لجدعون – وقد اعتبروه من أنبياء العهد القديم – كان له سبعون ولد خارجون من صلبه ؛ لأنه كانت له نساء كثيرات ، وداود كانت له ثلاثة عشر امرأة غير الحاضنة

وفي سفر ((الملوك الأول)) (١١/١- ٤) : سليمان كانت له سبعمائة من النساء وثلاثمائة من السراري .

وجاء في سفر ((التثنية)) أصحاح (٢١/١٠- ١٧) تشريع لما يفعله الرجل عند تعدد الزوجات هؤلاء هم أنبياء العهد القديم .

والعجيب أنه ذكر أن الرب بارك نسل هذا الزواج المتعدد وجعله كنجوم السماء ، فهل يبارك الرب العمل الحيواني !!؟؟

يبدو أن المؤلف يجهل حتى أسفاره المقدسة !!

أما أن نبي الإسلام نقل القرآن عن أسفار الإسرائيليين ، فالواضح أن هذا المؤلف الجاهل لم يقرأ القرآن ولم يقرأ أسفار الإسرائيليين ؛ لأن الماء العذب الصافي لا يشق له طريقًا إلى البرك والمستنقعات والعفن .

لقد طعن القرآن الكريم في عقائد الإسرائيليين ، ووصفها بالكفر والإلحاد والافتراء على اللّه في الصفات الإلهية ، ووصف القرآن أسفار أهل الكتاب بالتحريف والتزوير ، وأنها مصنفات بشرية كتبت بأيديهم ، فهل ينقل القرآن عنها بعد ذلك ؟

هل يمكن لكتاب يصف اللّه تعالى بأنه أحد ، ولم يلد ، ولم يُولد ، ولم يكن له كفوًا أحد ، أنه ينقل عن أسفار تصف اللّه تعالى بأنه له أولاد ، وأنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، واستراح في اليوم السابع ، وأنه حزن وتأسف في قلبه أنه خلق آدم ، وأنه تصارع مع يعقوب حتى الفجر ، وكاد يعقوب أن يقلبه ، وأنه حل ضيفًا على إبراهيم مع ملائكة ، وأكل من العجل المشوي والزبد ، وشرب اللبن ، وأنه لتواضعه يمكن أن يتأنس ويتجسد ويتحول إلى مثلث !؟

وهل يمكن لكتاب يصف إبراهيم بالوفاء والصدق ، أن ينقل عن كتاب يصف إبراهيم بأنه باع امرأته لفرعون مصر ، مقابل بقر وغنم وحمير ، وقال : هي أختي ليتمكن من بيعها !؟

وهل يمكن لكتاب يصف يعقوب بالإيمان والتقوى ، أن ينقل عن كتاب يصف يعقوب بالغش والكذب لسرقة النبوة !!؟؟

وهل يمكن لكتاب يصف سليمان بالإخلاص والوفاء ، أن ينقل عن أسفار تصف سليمان بأن النسوة أملن قلبه ، وراء آلهة أخرى وبنى لها معابد !!؟؟

وهل يمكن لكتاب يصف داود بأنه نعم العبد ، أن ينقل عن أسفار تصف داود بأنه نظر إلى امرأة عارية ، وزنى بها وهي امرأة قائده ، وأمره بشرب الخمر وجماع امرأته لتزوير النسب ، ولما لم يحدث دبر حيلة للغدر به وقتله ، ثم ضم امرأته إلى نسائه !!؟؟ وهل يمكن لكتاب يصف هارون بالنبوة والإيمان ، أن ينقل عن أسفار تقول عن هارون : إنه صنع عجلاً من ذهب ، وأمر بني إسرائيل بعبادته ، والكتاب الحق - وهو القرآن - صحح هذه التهمة الباطلة ، وذكر أنها من فعل السامري ، وهارون النبي بريء منها !!؟؟

وهل يمكن لكتاب يصف عرش اللّه بأنه كريم وعظيم ومجيد ، أن ينقل عن أسفار تقول : إن حول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيونًا من قدام ومن وراء ، ووسط العرش خروف قائم ، كأنه مذبوح ، وأن الخروف له المجد والبركة والكرامة والسلطان إلى أبد الآبدين .. إلى آخر ما جاء في سفر ((رؤيا يوحنا)) !!

وهل يمكن لكتاب يصيح في وجه الإنسانية : ﴿ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم ﴾ [الحجرات : ١٣] ، ويقول من نزل عليه الكتاب : إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم ، هل يمكن أن ينقل عن أسفار تقول عن المسيح : إنه رفض مساعدة امرأة ؛ لأنها كنعانية ، وأنه جاء لخراف بني إسرائيل الضالة ، والمرأة تستعطفه ، فيقول لها : خبز البنين لا يلقى للكلاب ، وترد عليه المرأة : يا سيد الكلاب ، أيضًا تأكل مما يتساقط من موائد أربابها !!

ويصرح بولس في رسائله : نحن أبناء الحرة ، ولسنا أبناء

الجارية ، ويأتي الكتاب الحق - وهو القرآن - فيذكر العبد الرقيق في مقام الإنعام ، وهو زيد بن حارثة ، رضي الله تعالى عنه ، فيقول : ﴿ وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله .. ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ، ويذكر في مقام اللعنة عم رسول الله القرشي : ﴿ تبت يدا أبى لهب وتب ﴾ [المسد : ١] ، فهل الكتاب الذي ضرب العنصرية البغيضة في الصميم ينقل عن كتاب يمجد العنصرية ويفرق بين أولاد الحرة وأولاد الجارية !!؟؟

وهل يمكن للقرآن الكريم الذي سجل دعاء أم مريم : ﴿ وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ [آل عمران : ٣٦] ، واستجاب الله لهذا الدعاء ، فأصبح المسيح محصنًا من الشيطان ، حتى في طفولته ، هل يمكن لهذا الكتاب الحق أن ينقل عن أسفار تقول : إن الشيطان أخذ المسيح على قمة جبل ، وأمره أن يسجد له ، وأخذه على جناح الهيكل ، وأمره أن يلقي بنفسه !!؟؟

أيها الناس - يا علماء ، يا جهلاء ، يا سفهاء ، وحتى يا مجانين - هل يمكن لكتابين يتناقض أحدهما مع الآخر تمامًا أن ينقل أحدهما عن الآخر !!؟؟ نقول لجناب المؤلف الجاهل جهلاً مركبًا : اقرأ القرآن جيدًا ، واقرأ أسفارك جيدًا ، ستجد نفسك في النهاية تظن أن روائح الحديقة العطرية أخذت من عفن المستنقعات !!

العبادة الإليكترونية !!

تقول صحيفة ((النبأ الوطني)) عدد (١٩٩٨/٣/٢٢م) (ص٥) : إن وزير الأوقاف أصدر قرارًا بإنشاء إذاعة خاصة لبث الأذان في جميع المساجد لتخليص الناس من التلوث السمعي !!

طبعًا هذا غير معقول ؛ لأنه - والحمد لله - وزير عاقل ، ويقترح المحرر استخدام تلك الإذاعة في خطب الجمعة والصلوات ، وتزويد المساجد براديو صغير ليكون إمامًا في الصلوات ، وذلك كما يقول : توفير اقتصادي ، بدلاً من المؤذنين ومقيمي الشعائر والخطباء !!

وفي الواقع أمثال هذه الاقتراحات لا تصدر إلا من خيال مريض ، أو مجالس تعاطي الممنوعات ، والفرق كبير جدًا بين الاجتهاد والاقتراح ، وبين التخريف والانشطاح !! فماذا عن قول رسولنا : ((المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة)) !! هل سيطول إريل الإذاعة ، أو الراديو الإمام ، فكيف يعرف المأمومون أنهم لم يسبقوه في الركوع والسجود والقيام !؟ وإذا توقفت الإذاعة أو انقطعت الكهرباء ، هل سيقولون للراديو : سبحان الله ، سبحان الله !! وماذا لو أذيع الأذان الإلكتروني في المساجد وانقطع الإرسال عند قول : (أشهد أن لا إله ...) وسكت الإرسال !!

أما عن التلوث السمعي ، فالمفروض في الأذان أنه يخاطب النيام ، فيقول : (الصلاة خير من النوم) .

بصراحة هذه الاقتراحات تصدر عن الذين سمعوا عن الإسلام ، وليس لديهم فكرة كاملة عنه .

إله أسود

وقف المبشر - المُكَفِّر - في إحدى قرى جنوب إفريقيا اللادينية ، وأخرج من جيبه تمثالاً أسود ، وقال بعد مقدمات : إن يسوع كان زنجيًا أسود !! وهنا تساءل الناس : هل كان أبوه أسود أم أمه سوداء !؟ ووجد المبشر - المُكَفِّر - أنه لا بد من الكذب ، فقال : أمه سوداء !! فقال الناس : إذن ضحى به أبوه لسواده ، وترك أبوه البيض للتحكم فينا ، وإذا كان أبوه تركه للمحاكمة والقتل ، فقد تركنا لإذلال البيض ، ولم يجد المبشر - المُكَفِّر - أي إجابة ، فأدخل التمثال في جيبه ومد يده في الجيب الأخرى لإخراج الدولارات !!

وهكذا عقائد للبيع بالمعلبات والدولارات ، ولكن هل يمكن لبورصة العقائد أن تسيطر على فطرة الله التي فطر الناس عليها !!؟؟

تربية.. وتعليم!!

بقلم الشيخ :

مصطفى درويش

ماجستير في الشريعة الإسلامية

أصدر معالي وزير التربية والتعليم تعليمات إلى مديري المدارس بإبلاغ المدرسين الملتحين والمدرسات المحجبات لإبعادهم عن التدريس وإسناد أعمال إدارية إليهم، حتى لا يؤثر سلوكهم هذا على التلاميذ !!

أولاً : ليس من الثبت والتحقيق والتدقيق أن نعتبر كل ملتح إرهابي ومتطرف ، وكذلك كل محجبة ، ويجب أن نفرق بين المتمسك بدينه ، والمطبق لأوامر الشرع الحكيم ، وبين الإرهاب والتطرف باسم الإسلام .

ثانيًا : معالي وزير التربية والتعليم يأخذ بالظن ، والظن أكذب الحديث ، بل إن بعض الظن إثم ، كما جاء في القرآن .

وظن معالي الوزير أنه طالما أن المدرس ملتح فهو إرهابي ، أو على الأقل متعاطف مع الإرهابيين ، وكذلك المدرسة المحجبة ، ونحن لا يسعنا إلا أن نحيل وزير التربية والتعليم إلى كتاب اللّه وسنة رسوله ﷺ، وإن لم يرتض ذلك نحيله إلى دستور الدولة الرسمي الذي يسود كل تصرفاتها ، ويعلن أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام ، وأن الشريعة الإسلامية مصدر للقوانين ، ومعالي الوزير إن لم يكن راجعًا لحكم اللّه فهو على الأقل ورسميًا خاضع لحكم القانون الأساسي للدولة ، وهو الدستور ، فماذا قال الإسلام وهو دين الدولة الرسمي ، والإسلام قرآن وسنة ؟

لقد أشار القرآن الكريم إلى أن إعفاء اللحية من سنن الأنبياء ، فبين تعالى ما قاله هارون لموسى ، عليهما السلام : ﴿ يا بن أم لا تؤخذ بلحيتي ولا برأسي ﴾ [طه : ٩٤] ، فقد كان هارون ، عليه السلام ، صاحب لحية يمكن أن يجذب منها .

وأحاديث رسول اللّه ﷺ في إعفاء اللحى كثيرة واضحة وصريحة ، بل وفيها أمر بمخالفة اليهود والمجوس بإطلاق اللحى وقص الشارب ، وكان ينبغي لمعالي وزير التربية والتعاليم ، والتربية الإسلامية لها الصدارة والمقدمة إن لم تكن لديه فكرة عما في القرآن والسنة بخصوص اللحية أن يطلب الفتوى من مفتي الجمهورية الرسمي في هذا الشأن ، أما لأن بعض أصحاب اللحى تنكب الطريق وأراد أن يفسر الإسلام على هواه فلا ينبغي أن نلعن أصحاب اللحى ؛ لأنه إذا سقطت طائرة فليس معنى هذا أن نستغني عن نظام الطيران ، وإذا خرج قطار عن القطبان ، فليس معنى هذا أن نلغي السكك الحديدية ، أما عن المدرسات المحجبات ، فقد قال تعالى في كتابه الكريم في شأن النساء : ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، وقال جل شأنه : ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ [النور : ٣١] ، والأحاديث في هذا كثيرة .

وليس من الحضارة يا معالي الوزير أن نقلد دولاً نراها تقدمية ومتحضرة ، وهي التي وزعت على تلاميذ المدارس فيها الأجهزة الواقية من مرض الإيدز ، وأتهم رؤساؤهم بالفضائح الجنسية ، فالحضارة الحقيقية أن تكون لنا شخصيتنا المستقلة ، سلوكًا ومظهرًا ، وشرعة ومنهاجًا وتعليمًا ، وإلا فهذه الدولة تجعل الطالب والطالبة في حجرة واحدة تغلق عليهما الباب في مدنها الجامعية !!

نحن نمقت الإرهاب والتطرف الديني ، فذلك يسيء إلى الإسلام ، وفي نفس الوقت نمقت الخروج على شرعة الإسلام ومنهاجه ، ولا شك أن تعليمات معالي وزير التربية والتعليم التي توسع دائرة الإرهاب والتطرف ، لماذا ؟ سيجد الشاب والفتاة نفسهما أمام نصوص صريحة واضحة في الإسلام في نظر الشاب والفتاة ، ويجد كلاهما أن هذا المظهر يحارب ويضيق عليه الخناق فيتولد لديهما شعور بأن الإسلام يُحارب ويضيق عليه الخناق ، وأن العلمانية هي التي يفسح له الطريق ، والنتيجة مزيد من التطرف والإرهاب .

ليس من الحضارة يا معالي الوزير أن نقلد دولا نراها تقدمية ومتحضرة ، وهي التي وزعت على تلاميذ المدارس فيها الأجهزة الواقية من مرض الإيدز!!

يا معالي الوزير إن لنا تربية خاصة تنشأ عن ديننا ، ولنا تعاليم تخصنا ، ويكفي أن الكلمة الأولى في الوحي الأول : ﴿ اقرأ ﴾ ، ثم : ﴿ الذي علم بالقلم ﴾ [العلق : ٤] ، وسورة بأكملها سميت بـ ((القلم)) ؛ لعظم شأنه ، وإصلاح مدرس ومدرسة لديك هو الذي يتمسك بدينه مظهرًا وسلوكًا فتضيق دائرة حوادث اغتصاب الطالبات والحكم على صلاحية المدرس والمدرسة في التدريس ليس في اللحية والحجاب ، ولكن في السلوك والاستمساك بدين الله ، فنحن في حاجة إلى مدرس ومُدرسة كلاهما يتقي الله تعالى .

إن الإسلام يا معالي الوزير احترم الحرية الشخصية طالما أن لم نخرج على حدود شريعة الله أو نشكل اعتداءً على حرية الآخرين .

والشيء بالشيء يذكر : كنت أرى في الإذاعة المرئية برنامجًا عن كوسوفا والاضطهاد الواقع فيها على المسلمين ، وأرادت المذيعة الفاضلة أن تنتقل بنا إلى هناك بأجهزة التصوير والتسجيل ، فرأيت عجبًا .. مذيعة تلفزيون مصرية تدخل مدرسة بنات في كوسوفا وهي شبه عارية يتطاير شعرها على رأسها في ثياب أشبه بثياب الرجال ، تجسم البدن وتصفه ، وأجهزة تتجول في فصل دراسي للبنات وجميعهن محجبات ، وكن يقرأن القرآن ، بل ويُجدن القراءة ، وأخذن ينظرن إلى المذيعة في اندهاش : أهذه أتت من دولة مسلمة لتنظر في حال المسلمين ، وكان أولى لها أن تنظر في حال نفسها !!

إن المأساة الحقيقية ليست في كوسوفا وحدها ، إنها مأساة تقليد الحضارة الغربية التي ترى في سلوك المرأة ومظهرها وحسنها وموضع الإثارة فيها ، كل ذلك سلعة يجب أن تعرض في الأسواق !!

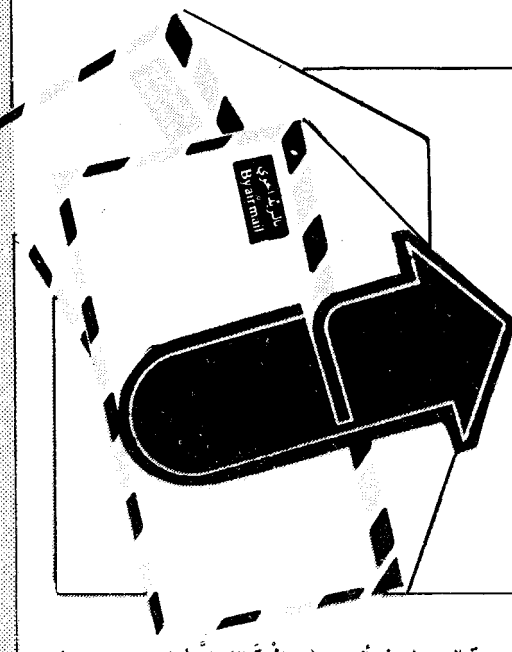

سؤال في رسالة إلى فضيلة المفتي!!

بقلم فضيلة الشيخ / مصطفى درويش

عضو مجلس الإدارة والمستشار القانوني بالمركز العام

ولكن لماذا السؤال على صفحات مجلة التوحيد ؟ ولماذا نأمل التفضل بالإجابة على صفحات المجلة ؟

لأننا نريد أن يكون النفع عامًا ، ولا بد للقارئ حتى ينتفع بالإجابة أن يتفهم السؤال . وهذا السؤال له مقدمات .

المقدمة الأولى : فرض اللَّه تعالى علينا أن نعامل أهل الكتاب بالبر والقسط :﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [الممتحنة : ٨] ، وأمرنا اللَّه تعالى ألا نجادلهم إلا بالتي هي أحسن : ﴿ وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .

المقدمة الثانية : النصارى لهم عيدان ؛ عيد الميلاد ، وعيد القيامة . وعيد الميلاد عندهم هو عيد ميلاد المسيح الذي قالوا عنه فيما سمي بقانون الإيمان المسيحي : ((مولود غير مخلوق ... إله حق من إله حق)) .

وقد كشف القرآن الكريم معتقداتهم في المسيح عليه السلام ، فقال جل شأنه : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١٧] ، وقال جل شأنه : ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٠] .

وقال الواحد القهار : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ﴾ [المائدة : ٧٣] ، وذلك لقولهم : الأب ، والابن ، والروح القدس إله واحد .

وقال جل شأنه :﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ ... ﴾ [المائدة : ١١٦] .

هذا هو العيد الأول عند النصارى ؛ عيد ميلاد من قالوا بشأنه : إنه هو اللَّه تعالى ، وأنه ابن اللَّه ، وأنه ثالث ثلاثة ، تعالى اللَّه عما يقولون .

العيد الثاني عندهم هو عيد القيامة ، يقصدون قيامة المسيح من بين الأموات بعد صلبه ، وقد رد القرآن الكريم عليهم هذا الظن ، فقال جل شأنه : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ... ﴾ [النساء : ١٥٧] .

يأتي بعد ذلك دور السؤال : هل يحق لمسلم أن يذهب إلى النصارى في كنائسهم مهنئًا لهم بأعيادهم هذه وما يعتقدونه في هذه الأعياد ؟

وقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قدم رسول اللَّه ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ؟ فقال : ((ما هذان اليومان ؟)) قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول اللَّه ﷺ : ((إن اللَّه قد أبدلكم خيرًا منهما ؛ يوم الأضحى ، ويوم الفطر)) . رواه أبو داود بهذا اللفظ ، ورواه أحمد والنسائي .

والإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل عنه .

وروى أبو داود : حدثنا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني

أبو قلابة ، حدثني ثابت بن الضحاك قال : نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببوانة ، فأتى النبي ﷺ فقال : إني نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة ، فقال النبي ﷺ : ((هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد ؟)) قالوا : لا . قال : ((فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟)) قالوا : لا . قال : فقال رسول الله ﷺ : ((أوف بنذرك ، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم)) .

والكنيسة فيها صُلبان وتماثيل تُعبد ، وفيها أعيادهم ، فهل يحضرها المسلم ؟! وإذا كان النهي عن شهود مكان كان فيه عيد من أعياد الجاهلية ، فهل يحق للمسلم أن يذهب إليه مهنئًا بأعيادهم ؟ والحضور تعظيم لبقعة هم يعظمونها بالتعبد فيها ، فكيف نشاركهم في إحياء شعائر عيدهم ؟!

هل يجوز للمسلم أن يهنئ غير المسلم على أعياد تحمل معنى الإشراك بالله والكفر بالصفات الإلهية العليا ، وأن يذهب إليهم يوم عيدهم في معابدهم؟

قال ابن تيمية في كتابه ((اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)) : قوله ﷺ : ((إن لكل قوم عيدًا ، وهذا عيدنا)) . فإن هذا يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم ، كما أنه سبحانه قال : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة : ١٤٨] ، وقال : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة : ٤٨] ، أوجب ذلك اختصاص كل قوم بوجهتهم وبشرعتهم ، وذلك أن اللام تورث الاختصاص ، فإذا كان لليهود عيد وللنصارى عيد كانوا مختصين به ، فلا نشاركهم فيه كما لا نشاركهم في قبلتهم وشرعتهم .

وذكر ابن تيمية في المرجع السابق أن اليهود والنصارى والمجوس ما زالوا في أمصار المسلمين بالجزية يفعلون أعيادهم التي لهم ، ولم يكن على عهد السلف من المسلمين من يشركهم في شيء من ذلك .

ومن شروط عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي اتفقت عليها الصحابة وسائر الفقهاء بعدهم أن أهل الذمة من أهل الكتاب لا يظهرون أعيادهم في دار الإسلام ، فإذا كانوا اتفقوا على منعهم من إظهارها فكيف يسوغ للمسلمين حضورها ؟!

وفي رواية عن أبي الشيخ الأصبهاني عن عطاء بن يسار قال : قال عمر بن الخطاب : (إياكم ورطانة الأعاجم ، وأن تدخلوا على المشركين يوم عيدهم كنائسهم) . ورواه سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن عطاء بن دينار .

وروي عن البخاري صاحب ((الصحيح)) أنه قال : قال لي ابن أبي مريم : أنبأنا نافع بن يزيد سمع سلمان بن أبي زينب وعمرو بن الحارث سمع سعيد بن سلمة سمع أباه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (اجتنبوا أعداء الله في عيدهم) .

وقال الإمام أبو الحسن الآمدي - المعروف بابن البغدادي - في كتابه ((عمدة الحاضر وكفاية المسافر)) : فصل : لا يجوز شهود أعياد النصارى واليهود ، ونص عليه أحمد في رواية مهنا ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الفرقان : ٧٢] ، قال : الشعانين وأعيادهم .

ورسول الإسلام ﷺ الذي زار جاره اليهودي عاده في مرضه ، لم يذهب أبدًا مهنئًا بأعيادهم ، بل ذهب إلى بيت المدراس وهو معبد يهودي ليقيم عليهم الحجة من كتبهم وأمام علمائهم ، فهو لم يذهب مهنئًا، إنما ذهب آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر .

بل هناك إجماع من السلف الصالح والمفسرين ؛ لقوله تعالى في وصف عباد الرحمن : ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ ، قالوا : لا يحضرون أعياد المشركين ، ولا يقصد بها شهادة الزور ؛ لأن العرب يقولون في شهادة الزور : لا يشهدون بالزور ، ولا يقولون لا يشهدون الزور .

يأتي في النهاية دور السؤال : هل يجوز للمسلم أن يهنئ غير المسلم على أعياد تحملُ معنى الإشراك بالله والكفر بالصفات الإلهية العليا ، وأن يذهب إليهم يوم عيدهم في معابدهم ؟ آمل أن تكون إجابة فضيلة المفتي على صفحات مجلة التوحيد ، وقبل أن تأتي أيام أعياد هؤلاء . هدانا الله جميعًا صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. آمين .

طلاء البيت الخرب !!

بقلم فضيلة الشيخ / مصطفى درويش

يعطيه مظهرًا براقًا خادعًا فيسكن الإنسان فيه ، ويسند ظهره على حوائطه فتتساقط عليه وينتهي به الأمر إلى الهلاك ، ولو ترك بمظهره الخرب لأصبح الإنسان على حذر منه ، ومن أجل هذا كان المنافقون أخطر على الإسلام من الكافرين ، ومن أجل هذا جعل الله المنافقين في الدرك الأسفل من النار ، ومن أجل هذا أفرد الله تعالى للكافرين في أوائل سورة ((البقرة)) آيتين ، وخص المنافقين بثلاث عشر آية .

والمسلم بناء متين في الداخل ، ومظهر كريم في الخارج ، ومن هنا يلتقي الخارج مع الداخل ، وأكمل تعبير عن ذلك (ما وقر في القلب وصدقه العمل) . وما ينطبق على الأفراد ينطبق على الجماعات وعلى الأمم .

ما معنى أن يستمسك المسلم بالعمامة واللحية والثياب البيضاء القصيرة والسواك الذي ظهر جزء منه خارج الجيب ، ثم يأتي التعامل فينقض كل ذلك !! وأخطرها إغفال للعلم والتعلم والتفقه في أمور الدين ، وعدم وفاء بالعقود والعهود . وأخطر من ذلك الخلل في التعامل المالي وقطيعة الرحم ، وعدم إتقان العمل ، والخلل في البيع والشراء ، والتكالب على الدنيا ، والإساءة إلى الأهل ، وترك مراقبة وتوجيه الأولاد ، وغير ذلك كثير .

وأحيانًا تجد المبررات لهذه المخالفات . والأخطر من ذلك التعالي والانفصال عن المجتمع والناس ، والمجتمعات هم الأرض الخصبة لزرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

إن القرآن الكريم خاطب الناس جميعًا : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ .. ﴾ [البقرة : ٢١] ، وخاطب بني آدم : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ... ﴾ [الأعراف : ٢٦] ، وخاطب المؤمنين : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ [البقرة : ١٠٤] ، وخاطب أهل الكتاب : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ... ﴾ [آل عمران : ٦٤] ، وخاطب الكافرين : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ... ﴾ [الكافرون : ١] ، وخاطب الذين أسرفوا على أنفسهم : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ [الزمر : ٥٣] ، فكيف نعزل أنفسنا عن هؤلاء جميعًا ، ثم نوصل خطاب الله إليهم ؟!

المسلم صورة عملية متحركة للإسلام في عقائده وسلوكه ومعاملاته ، وهذه الصورة العملية المتحركة بين الناس أبلغ من ألف مقالة ، وأقوى تأثيرًا من مائة خطبة .

وما ينطبق على الأفراد ينطبق على الأمم . الأمة الإسلامية الآن أصيبت بالتخمة ، في الخطابة والمحاضرات والمؤلفات الدينية والمؤتمرات الإسلامية وغيرها ، ولكن لماذا نحن كما نحن ؟

لقد ركز رسولنا ﷺ على الناحية العملية فقال : ((خذوا عني مناسككم)) . وقال : ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) .

الأمة الإسلامية الآن تعلن الإسلام ولا تعيش فيه ، أليس من المضحك المؤسف أن تقطع الإذاعة المرئية برنامجها الراقص وتقول : ((حان الآن وقت الأذان ..)) ، ثم تعود إلى الرقصات النسائية العارية .. أو مباريات سباحة بين الفتيات في ثياب تكاد تغطي السوأة الكبرى ...

ونقول : دين الدولة الرسمي الإسلام ، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للقوانين ، ورخص الخمارات والبارات وعلب الليل وغيرها أقيمت بقوانين ، وأكثر من ذلك حرية التصرف في العرض ، طالما كان بالتراضي في سن البلوغ ، والذي يقتل زوجه ومن يزني بها - وقد فاجأهم بذلك - يعتبر - قانونًا - مرتكب لجريمة هي جنحة طبقًا للقانون ، ونريد للأمة الإسلامية أن تجاري العالم الغربي في مظهره وشرائعه وسلوكه ، ونظن أن ذلك هو القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين ، ولينتا نقفز إلى حضارة القرن الإسلامي الأول : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

هذه شهادة من الله والذي أخرجها هو الله ، ولكن هل هذه مجاملة أو امتيازات عصبية .. لا ، هذه الخيرية لها شروط .

﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، والذين يأمرون بالمعروف لا بد أولاً أن يعيشوا فيه ، فكيف نأمر بالمعروف ونحن قد أضعناه ؟!!

﴿ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ ، والذين ينهون عن المنكر لا بد أن يكونوا هم قد انتهوا أولاً عنه ، فكيف ننهى غيرها عن المنكر ونحن نتدرغ فيه ؟!!

﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ ، ومن شروط الإيمان : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٣٦] .

وقد أقسم الله تعالى على ذلك : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٥] .

وأرزاق الأمم وروافدها الاقتصادي والخيرات فيها لا يمكن أن يأتي بمعصية الله ، إنما تأتي بطاعته : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ [الأعراف : ٩٦] .

وبين الله أن الناس لو أقاموا ما أنزل الله ﴿ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة : ٦٦] . وحتى لا يحتج البعض بالمنفعة التي قد تأتي بها المعصية من رواج تجاري وعملة صعبة وغيرها ، قال ﷻ في الخمر والميسر : ﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة : ٢١٩] ، والمنفعة يقدرها الله تعالى .

وقال ربنا ﷻ : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ... ﴾ [التوبة : ٢٨] ، وماذا عن الرواج التجاري والدراهم والدنانير ، قال جل شأنه : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ﴾ [التوبة : ٢٨] ، العَيْلة : الفقر ، فلا يأتي الرزق بمعصية الرزاق . فعلى المسلمين أن يتقوا الله ، وأن يكونوا صورة حية متحركة بالإسلام بين الناس لجذبهم إلى دين الله . وعلى الدول الإسلامية أن تكون صورة حية متحركة بالإسلام في الداخل والخارج بين الدول ، فتكون عامل جذب للدول إلى الإسلام .

فبدلاً من أن تخرج على العالم في إذاعاتها المرئية بالرقص العاري والفسق والفجور وروايات العشق والغرام بالفرنسية والإنجليزية ، تخرج عليهم بالإسلام في عقائده وشرائعه ومعاملاته وأخلاقه ، فما عليه هذا العالم الذي تسميه متحضرًا من ارتكاب للزنا في الطرقات والأماكن العامة والزواج المشروع عندهم بين الرجل ، والرجل والأولاد غير الشرعيين الذين لا يستحي الرؤساء - عندهم - من إعلان الانتساب إليهم ، وقصص الخيانات الزوجية عند الملوك والأمراء والرؤساء التي يعلن عنها في غير حياء ، وكل ذلك يقطع بأنهم ليسوا على دين يعصمهم من كل ذلك وغيره ، ولكن أين الدين البديل الذي يمكن أن يطهر مجتمعاتهم ؟!!

هذه مهمة الإعلام الإسلامي في بلاد الإسلام . والله الهادي إلى سواء السبيل .

الأمة الإسلامية الآن تعلن الإسلام ولا تعيش فيه ، أليس من المضحك والمؤسف أن تقطع الإذاعة المرئية برنامجها الراقص وتقول : حان الآن وقت الآذان ، ثم تعود لمتابعة الرقصات النسائية العارية !!

مذكرة دفاع

بقلم فضيلة الشيخ :

مصطفى درويش

عضو مجلس الإدارة والمستشار القانوني بالمركز العام

والدفاع لا بد أن يسبقه هجوم وادعاء ، وقد جاء هذا الهجوم - للأسف - من أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية !! وذلك في الصفحة الثانية من جريدة « وطني » ، الصادرة يوم الأحد ٩ يناير سنة ٢٠٠٠ م ، حيث قال بالنص : (ف. فما كان الناس يعرفون في الوثنية عن الإله إلا أنه القوي القاهر المنتقم من كل من يتجاوز أوامره) !! وبالطبع لا يغيب عن فطنة أسقف الدراسات العليا أن الدين الوحيد الذين أورد أسماء الله الحسنى - ومنها القوي القاهر المنتقم - هو الإسلام ، وأن هذه الأسماء وردت في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة .

يقول الله تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال : ٥٢] ، ويقول الواحد القهار : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٨] .

ويقول العزيز الحكيم : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان : ١٦] .

هذه هي الأسماء الحسنى التي نسبها جناب الأسقف إلى الوثنية واعتقادها ، ونسي جناب الأسقف أن الإله لا يمكن أن يكون رحيمًا بالمظلومين إلا إذا كان منتقمًا من الظالمين .

وكلام جناب الأسقف فيه طعن صريح في صفات الإله التي وردت في العهد القديم ، وهو يشكل القسم الأول من كتابه المقدس ، فالإله هو الذي أنزل الضربات المتعددة بفرعون وقومه ، وهي ضربات قوية قاهرة منتقمة لدرجة أنهم لجئوا إلى النبي موسى ليدعو ربه أن يزيل هذه الضربات التي لا يمكن أن تكون إلا من إله قوي قاهر ومنتقم ، والإله الذي صب قوته وقهره وانتقامه على سادوم وعمورة فأمطرهم نارًا وكبريتًا ، وهو الذي أمر في العهد القديم بقتال الكافرين وتحويلهم إلى أسرى وعبيد ، وهو الذي صب قهره وانتقامه وقوته على الأمم الضالة التي وقفت في وجه رسالة الأنبياء ، وكل ذلك مذكور في العهد القديم .

والعجيب أنه في نفس الصفحة من نفس العدد من جريدة « وطني » مقالة للبابا شنودة تتعارض مع ما أورده أسقف الدراسات العليا ، حيث يقول البابا شنودة بالنص : (وانتشرت الوثنية وكثرت الأديان وتعددت الآلهة ، ولم يعبد الرب سوى بقية قليلة قال عنها أشعياء النبي : « لولا أن رب الجنود أبقى لنا بقية صغيرة لصرنا مثل سادوم وشابهنا عمورة » .

أي أن الرب أباد كل الأمم الوثنية ، ولم يبق إلا على القلة المؤمنة ، فبماذا تسمي ذلك يا جناب الأسقف إن لم يكن القوة والقهر ؟!!

وما الذي يعنيه قول المسيح في العهد الجديد : « .. الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفًا » . [لوقا : ٢٢: ٣٥، ٣٦] .

فما الذي يعنيه شراء السيوف والأمر بذلك إلا من قوي قاهر منتقم ، وإلا فهل هذه السيوف تشترى للعب بها !!

وهي سيوف حقيقية وليست مجازية أو رمزية كما يقول البعض ؛ لأن المسيح سأل عن عدد هذه السيوف فكانت الإجابة : « .. هو ذا سيفان فقال لهم يكفي » [لوقا : ٢٢: ٣٨] ، والذي يقطع بأنها سيوف حقيقية تعني القوة والقهر والانتقام ما جاء في إنجيل متى : « .. وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده ، واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه » . [متى : ٢٦: ٥١] . ولا تقطع الأذن إلا بسيوف حقيقية قاطعة .

ولماذا يا جناب الأسقف لا يكون الإله قويًا قاهرًا منتقمًا !!؟؟ إن لم يكن كذلك فعليه أن يغلق أبواب الجحيم التي ورد ذكرها في العهد القديم والجديد ، بل نصح المسيح صاحب العين الآثمة واليد الآثمة التخلص منها ، وذلك خير من أن يلقي جسده كله في النار . « ... تلقى في النار الأبدية » . [متى : ١٨: ٩] .

وهل هو مطلوب من الإله أن يكون ضعيفًا لا قويًا ، مقهورًا لا قاهرًا ، منتقم منه لا ينتقم ، فيأخذه إبليس على قمة جبل ويأمره أن يسجد له . [متى : ٤: ٩] ، ويأخذه على جناح الهيكل ويأمره أن يلقي بنفسه . [متى : ٤: ٥] .

والتوراة أو العهد القديم فيها الكثير من قصص القوة والقهر والانتقام من الذين قاوموا رسالة الله وأبيدت أمم بأكملها بالغضب الإلهي والانتقام الرباني ، وقد قال

المسيح صراحة أنه ما جاء لنقض هذا الناموس الإلهي . [متى : ٥- ١٧] .

وجهنم التي أُعلن عنها في العهد الجديد [متى : ٥: ٢٩، ٣٠] هل أعدت للترحيب بالعصاة أم للقهر والانتقام .

ولعلنا نذكرك يا جناب الأسقف بما جاء في الأناجيل من الدليل على القوة والقهر والانتقام : « ويرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع العصاة وفاعلي الإثم ، ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » . [متى : ١٣: ٤١، ٤٢] .

بماذا يسمى ذلك يا جناب الأسقف ؟ أليس الإله هنا هو القوي القاهر المنتقم ، وهي الصفات التي نسبتها جنابك إلى اعتقاد الوثنيين !!

وبماذا تسمي يا جناب الأسقف ما جاء في إنجيل متى : « وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن » . [متى : ٢٤- ٧] ، وما جاء في نفس الإنجيل أصحاح (٢٤) عدد (٣٩) : « .. تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط وقوات السماوات تتزعزع » . أليس ذلك دليل القوة والقهر والانتقام .

والعجيب أن يقول متى : إنه جاء على لسان المسيح : « .. لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله » (١٥- ٢٤) ، ويمضي هذا الجيل وتمضي بعده أجيال ، وما زالت الشمس تشرق وتغرب والقمر نوره مكتمل ، والنجوم في السماء في أماكنها ، والسماوات متماسكة لم تتزعزع .

وما أوردته يا جناب الأسقف من طعن في أسماء الله الحسنى ، وأنها من عقائد الوثنيين ، وأن المسيح أتى « بحب شامل لجميع الأجناس » .

لعلك يا جناب الأسقف لا تنسى قصة المرأة الكنعانية التي وردت في إنجيل « متى » ، وكانت تستنجد بالمسيح ؛ لأن ابنتها مجنونة جدًا ، فأبى وقال : « لم أرسل إلا لخراف بني إسرائيل الضالة » . وظلت المرأة في توسلاتها ، فكان رده عليها لأنها كعنانية : « ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب » ، فكان رد المرأة : « يا سيد والكلاب أيضًا تأكل من الفتات التي تسقط من مائدة أربابها » . [متى : أصحاح : ١٥: ٢١- ٢٨] .

فهل هذا يا جناب الأسقف هو الحب لجميع الأجناس التي تختلف عن القوة والقهر والانتقام ؟!!

يا جناب الأسقف ، لو كان هذا الإله بعد هذه التضحية العظمى من أجل محبة الناس جميعًا من كل الأجناس والأديان لأغلق أبواب الجحيم إلى الأبد ، ولمنع ظهور النبي محمد ﷺ الذي غير خريطة العالم العقائدية بهذا الاتساع والشمول ، ومنع ظهور هذا الكتاب الحق ، وهو القرآن الذي ظل محفوظًا كما نزل يصحح معرفة الناس بالمسيح عيسى ابن مريم وبرسالته ويضعهما في الموضع الصحيح .

وهكذا أمرنا أن نؤمن بالمسيح عليه السلام ، بل وبرسل الله جميعًا عليهم الصلاة والسلام ؛ لأنه طالما أن المرسل واحد فصفاته العليا لا يمكن أن تتغير في التوراة والإنجيل المنزلين ، وفي القرآن الخاتم ، وما أنزله الله شيء وما ورد في المؤلفات شيء آخر ، وما شرعته المجالس الدينية من قوانين للإيمان شيء يختلف عن إنجيل المسيح الذي كان يعظ به في بداية دعوته قبل ظهور هذه المصنفات .

ومن أجل هذا حفظ الله الرسالة الخاتمة ، ولم يتركها للتبديل والتغيير والتأليف ؛ لأن الله تعالى يُعبد كما يريد ، لا كما يراد له ، ويُعبد بما شَرع ، لا بما شُرع له ؛ لأنه إله قوي قاهر منتقم عفو غفور رحيم .

وقديمًا قالوا : إذا كان بيتك من زجاج فلا ترجم الناس بالحجارة .

وإذا كانت علاقة الإله بالناس هي المحبة ، فلا بد للمحب أن يكون قويًا قادرًا على حماية أحبائه ، ولا بد أن يكون قاهرًا لأعداء أحبائه ، ولا بد أن يكون منتقمًا من المعتدين على أحبائه ، وإلا فهو حب رمزي خيالي لا نفع من ورائه ، ولذلك جاء في العهد القديم عقوبة القتل للمرتد وعابد الأصنام ، وجاءت عقوبة القصاص من القاتل والمعتدي على الإنسان ، وعقوبة المرأة الزانية التي يأخذها الكاهن إلى باب المدينة ويرجمها بالحجارة ، وعقوبة القتل للسارق وقطع يد من تمتد يده إلى عورة غيره ، بل وعقوبة صاحب الثور النطاح الذي لم يضبطه ، وغيرها من العقوبات التي أوردها سفر التثنية وغيره ، ولا يغيب ذلك عن ثقافة جنابك اللاهوتية ، وأن المسيح عليه السلام أعلن أنه ما جاء لينقض هذا الناموس ، ولما شرعت مصر في دراسة تطبيق هذه الأحكام الواردة في الشريعة الإسلامية لعل جنابك تتذكر ساعتها ما قيل على صفحات جريدة « وطني » من أنها عاهات مستديمة لا يرضى عنها المسيح !!

ونذكرك يا جناب الأسقف أن القرآن الكريم أحل للمسلم أن يتزوج النصرانية واليهودية ، والزوجة على دينها ، ووصف العلاقة الزوجية بأنها مودة ورحمة ، هذا هو تشريع الرحيم المنتقم . وما توفيقي إلا بالله .

في خريف ١٩٨١م تحرك موكب كبير من سجن الاستقبال بطرة ، يتألف من مصفحة في الأمام ، ومصفحة في الخلف ؛ مزودتين بجنود وبنادق آلية ، وأمام الموكب دراجة بخارية مهمتها مخالفة إشارات المرور ، حيث لا توقف ؛ لماذا كل هذه الاستعدادات ؟ لإنسان ضعيف أسير مكبل بالقيود الحديدية ، موضوع في سيارة مغلقة عليه داخل هذا الموكب .

وانتهى الموكب عند مكتب المحقق ، وقلت في نفسي : لا بأس ، فأنا في هذا الموكب أعامل معاملة رئيس دولة ضيف ، مع الفارق الذي لا يهم إن كان إلى قصر ضيافة أو غرفة تحقيق ، وقبل الدخول إلى غرفة التحقيق فوجئت بالشرطي الحارس يفك القيود الحديدية ، ويقول : لا تحرك يدك ، حتى لا أتهم بفك القيود ، ثم يلتفت يمنة ويسرة كالثعلب الخائف ويدفع إليَّ بلفافة ورقية ، ويقول : لقد اشتريت لك طعام الإفطار ، وهو داخل هذه اللفافة ، حاول تتناوله بسرعة قبل أن يراك أحد ، إنه الإحساس بالظلم الكامن في النفوس تحن ، وإن كان الإنسان يعمل تحت إمرة الظالمين .

وجاء دور المحاكمة ، وفتح المحضر ، وأعد « سكرتير » للتحقيق ، وفي البداية قلت : يا سيادة المستشار ، من باب تحقيق العدالة أن تحقق الراحة للمتهم أمامك ، وأنا الآن في حالة صداع شديدة في رأسي وأريد مُسَكِّنًا وكوبًا من الشاي ، وللحق كان الرجل كريمًا ، ففتح حقيبته وناولني المسكن ، وطلب لي كوبًا من الشاي ، وبدأ التحقيق ، وبطبيعة الحال أخطر الأسئلة تكون في البداية :

■ س : أنت متهم بمهاجمة فوازير رمضان ، وقلت : إن تكلفة هذه الفوازير تكفي لرصف مئات الكيلومترات من الطرق ؟

■ ج : هذا يا معالي المستشار أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، وليس اتهامًا .

■ س : أنت متهم بمهاجمة الربا على المنبر يوم الجمعة ؟

■ ج : يا جناب المستشار ، أنت توجه مثل هذا الاتهام إلى اللّه ورسوله ؛ لأن اللّه توعد المتعاملين بالربا ، فقال سبحانه : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ - يعني : تتركوا الربا - فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [البقرة : ٢٧٩] ، ولاحظ أن معالي المستشار بدأ التأثر يظهر على وجهه ، وطلب من سكرتير التحقيق ألا يدون هذه الإجابة ، ونصح بإجابة أخرى .

■ س : أنت قلت في محاضرة : نحن لا نعبد طفلاً رضيعًا يبول على نفسه ؟

■ ج : نعم ، نحن لا نعبد طفلاً رضيعًا يبول على نفسه ، هذه حقيقة وليست اتهامًا ، ونحن لا نعبد النار ولا نعبد البقر ، نحن نعبد اللّه الواحد القهار .

■ س : أليس هذا كتابك ؟ وقدم لي نسخة

من كتاب « رسالة إلى كاهن » ؟

■ ج : نعم ، هو كتابي كتبته دفاعًا عن كتاب يهاجم الإسلام ، فهل المهاجم يتمتع بحرية النشر وحرية الكتابة والتعبير ، والمدافع يتهم بإحداث فتنة !!

وأسئلة أخرى لا أذكرها ، أخطرها الست صاحب مقال يا سيادة الرئيس هذه خطى عمر في نشره النداء الحق التي أصدرتها ؟

وأخيرًا أمر المحقق بفتح حقيبة كبيرة بها منات الأشرطة ، وأمر بجهاز تسجيل وأدار بعض الأشرطة ، وقال : أليس هذا صوتك وهذه خطبك ؟ سبحان الله كم تكلف هذا التسجيل وهذه الأشرطة .

وأدار المحقق شريطًا رأى أنه أخطر الأشرطة ، وعند نقطة معينة خطيرة ، وكان الذي يسجل لي من خارج المسجد عند مكبر الصوت ، عند هذه النقطة تطوع حمار فأخذ ينهق نهيقًا عاليًا متواصلاً غطى على صوت التسجيل ، وضحك المحقق ، هذا تحقيق سياسي وليس

بتحقيق جنائي ، ولا تنسني من دعائك وأنت في طريق العودة إلى السجن !!

وجاء دور الحارس والأغلال ، وتنكرت ، فهذا السجن له سلسلة نرعها ذراعًا واحدًا أو أقل ، ولا بد من الإفراج منه إما بقرار إفراج أو بالموت ، وهذا أعد لجريمة الدفاع عن الإسلام ، أما جريمة السكوت وعدم الدفاع عن الإسلام فلها عقاب آخر ، سجن في زنازين : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۞ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة : ٨، ٩] ، أما الأغلال : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة : ٣٠- ٣٢] ، أما حراس هذه الزنازين : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۞ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً ﴾ [المدثر : ٣٠، ٣١] ، ثم بعد ذلك لا إفراج لا بالموت ولا بغيره ، ولا وجه للمقارنة بين زنازين طرة وأبي زعبل ، وبين هذه الزنزانة العظمى ، التي يصل من يقع فيها إلى قاعها بعد سبعين خريفًا ، ثم تقلب وجوههم في النار .

والعجيب أنك لو تدبرت آيات القرآن الكريم لوجدت أن السجن لم يُذكر إلا في مصر !! وذكر مقترنًا بماذا ؟ بالتهديد للحمل على ترك التمسك بالدين والحض على ارتكاب الفاحشة : ﴿ لَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنْ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف : ٣٢] ، ثم الزج بالأبرياء لتبرأة

الطبقة المترفة : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ [يوسف : ٣٥] ، ثم التهديد بالسجن لترك الإيمان بالله الواحد القهار : ﴿ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾ [الشعراء : ٢٩] ، هكذا بدون تحقيق أو محاكمة أو تهم محددة .

وبعد .. هذه جانب من قصة المحاكمة ، ولعل أشخاصها مازالوا على قيد الحياة ، ولم أرد فيها سرد الجانب الشخصي ، ولكن بيان المبادئ والأفكار .

إن القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين لا يكون بألفية وأبنية مشيدة ، إنما يكون باحترام الإنسان وحريته وكرامته ، فإن فرعون لما أذل بني إسرائيل وذبح أبناءهم أفقدهم القدرة على الجهاد ، فقالوا لموسى : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة : ٢٤] ، فكانت عقوبتهم أن يتعرض هذا الجيل الجبان في صحراء التيه ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ﴾ [المائدة : ٢٦] ، حتى يظهر جيل آخر لم ير ذلا على أيدي الفراعنة .

وفعلاً طلب الجيل الجديد القتال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ... ﴾ [البقرة : ٢٤٦] .

وقد بيّن لنا القرآن الكريم حضارات مادية كانت شامخة في وقتها ولكنها أبيدت ؛ لأنها ابتعدت عن منهاج الله وأذلت الإنسان .

فليس من فراغ أن يأتي حفنة من القردة والخنازير عبدة الطاغوت الذين ضُربت عليهم الذلة والمسكنة وغيرها من صفات مذكورة في كتاب الله ، فطوا ما فطوه وسط محيط مترام من دول تسمي نفسها إسلامية ، حرق ، وهدم ، وتهديد للمسجد الأقصى ، مسجد الإسراء برسول الإسلام ﷺ ، وينتظر المنتسبون للإسلام طيرًا أبابيل ترمي اليهود بحجارة من سجيل ...

لا .. أبدًا : ﴿ إِن تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٧] ، ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٨] .

مصطفى درويش المحامي

رسول اللّه ﷺ : أن لا تدع صورة إلا طمستها ، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته .

وقد شرح ابن حجر في « الفتح » الأحاديث بكلام نفيس جدًا ؛ ذكر فيه أنه لا فرق بين ما له ظل وما لا ظل له ، حيث إن الستر تكون الصور فيه لا ظل لها ، وذكر أن الممتهَن منه يرتفع الإثم عن الممتهِن دون المصور الذي صوره ، وإنما يباح من الصور :

١- كل صورة أو تمثال ليس بذي روح ؛ كتصوير الجمادات أو الأشجار والمناظر الطبيعية ؛ لما سبق من قول ابن عباس .

٢- الصورة التي قطعت فيها الرأس أو تفرقت أعضاؤها كالعين أو اليدين أو القدم ؛ لما جاء في حديث عائشة رضي اللّهُ عنها أنها شقت الستر وصنعت منه وسادتين ، ولحديث أبي هريرة في السنن وعند ابن حبان مرفوعًا : « أتاني جبريل ، فقال : أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل ، وكان في البيت كلب ، فمُرْ برأس التمثال الذي على باب البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومر بالستر فليقطع ليجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن ، ومر بالكلب فليخرج » .

٣- ما كان لُعَبًا لأطفال ؛ لحديث عائشة رضي اللّه عنها قالت : كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ ، وكان لي صواحب يلعبن معي .

قال ابن حجر : واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن ، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور ، وبه جزم عياض ، ونقله عنه الجمهور ، وأنهم أجازوا بيع لعب البنات لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن .

٤- الصورة من أجل الضرورة مثل البطاعة أو جواز السفر أو المدارس والجامعات . واللّه أعلم .

وفد ...

بقلم الشيخ : مصطفى درويش

لو كان هذا الوفد يضم نحاتين ورسامين ومصورين لقلنا : جهلاء بدين الإسلام ، وموقفهم من الأصنام والصور المعبودة وغير المعبودة معروف .

ولو كان هذا الوفد يضم فنانين وكتاب لقلنا : هؤلاء عندهم رقص المرأة شبه عارية فن رفيع وعقبرية ، وقد أحدث لهم الشيطان ما يسمى (بغسيل المخ) ، فدخلوا في قوله تعالى : ﴿ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف : ١٠٣، ١٠٤] .

المؤسف أن الوفد يضم جماعة من علماء المسلمين ، يتوجه إلى أفغانستان بهدف الدفاع عن تماثيل ما يسمى بـ « الإله بوذا » !! والمحرك لذلك أنه تراث إنساني يجب المحافظة عليه !!

ترى هل هذه الأحجار المصورة المعبودة عند البعض أقدم تاريخًا من : ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، التي انتقلت عبادتها من قوم نوح إلى عرب الجاهلية ، ومع ذلك تحولت إلى حطام تحت معاول الموحدين ، ولم يظهر لدى المحطمين ما يسمى بالتراث الإنساني ليحافظوا عليه !!

وترى هل الأصنام والتماثيل فوق الكعبة وحولها التي ظلت هكذا أجيالاً طويلة كان لها تراث إنساني يحميها من معاول رسول الإسلام والتوحيد ﷺ التي نزلت عليها فحولتها حطامًا !! ألم يكن للات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تاريخ طويل يحقق هذا التراث الإنساني فيبقى عليها أم أصبحت جذاذًا يداس تحت أقدام الموحدين .

للدفاع عن الأصنام !!

ترى هل أخطأ خليل الرحمن عندما حول التماثيل إلى جذاذ ، وكان ينبغي أن يقول لهم : ابقوا عليها للذكرى ولا تعبدوها !!

ترى هل أخطأ موسى كليم اللّه عندما نسف عجلاً من ذهب ، وكان ينبغي أن يحوله إلى سبائك ذهبية ينتفع بها ، أو على الأقل صورة فنية لعجل من ذهب ويكفي ألاَّ يعبد .

إني أعجب أشد العجب لهذا الوفد الإسلامي المتحرك إلى أفغانستان ، والذي كان ينبغي أن يشد من أزر المحطمين لتماثيل هذه الآلهة المعبودة وحتى غير المعبودة ، ولكنهم تحركوا من أجل القيمة الفنية والقيمة الإنسانية ، وماذا عن القيمة الدينية ؟!

وعلماؤنا الأفاضل يعلمون موقف رسول التوحيد عندما نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة ، فسأل رسول الإسلام ﷺ : « هل كان فيها صنم يُعبد ؟ » ومعنى هذا أنه حتى لو كان الصنم تحطم واندثر أثره فلا ينبغي النحر في مكانه ؛ لأنه لون من التعظيم للمكان .

ترى هل تماثيل بوذا يا معشر العلماء أكثر قيمة ومنزلة من شجرة بويع تحتها رسول الإسلام ﷺ وخلدها القرآن الكريم ، ومع ذلك قطعها عمر ابن الخطاب لمجرد أن وجد المسلمين يكثرون من الصلاة والجلوس عندها .. ألم يكن التراث الديني ، لا الإنساني دافعًا لعمر ليبقي على الشجرة ؟!

وأضع بين أولئك الوفد الكريم فتوى دار الإفتاء المصرية لفضيلة المفتي المفتي الشيخ عبد الرحمن قراعة (س ٢١ م٨، ص٢) و١٨ من ذي القعدة ١٣٣٩هـ ٢٤ يوليو ١٩٢١م ، ونصها : (١- تصوير ذي الروح حرام كبرت الصورة أو صغرت ، في ثوب كانت أو على بساط أو درهم أو دينار ، على حائط كانت أو غيرها .

٢- اقتناء الصورة الكبيرة التي تبدو للناظر بدون تأمل - وهي كاملة الأعضاء التي لا تعيش بدونها- مكروه تحريمًا إذا كان لذي روح) . اهـ .

وقد استندت الفتوى إلى الحديث الذي ورد في الصحيحين : « إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون » .

وقد قال رسول التوحيد ﷺ : « إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة أو تمثال » ، وأوصى علي بن أبي طالب قائلاً : « اذهب فلا تدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته » .

والله ولي التوفيق .

أعجب أشد العجب لهذا الوفد الإسلامي المتحرك إلى أفغانستان والذي كان ينبغي أن يشد من أزر المحطمين لتماثيل هذه الآلهة المعبودة وحتى غير المعبودة !!

تنويه هام

نرجو من الإخوة المشتركين في مجلة التوحيد عدم إرسال أي مبالغ نقدية في الخطابات خوفًا من فقدها ، وأن تتكرموا بإرسال حوالات بنكية أو بموجب شيك باسم مجلة التوحيد .

كما ننبه بعدم إرسال حوالات أميرية ؛ لأننا لا نتمكن من صرفها ، وترسل حوالات عادية باسم المجلة .

عاقبة إذلال الشعوب

بقلم الشيخ : مصطفى درويش

يخطئ من يظن أن القرآن الكريم نظم أمور الآخرة وحدها ؛ الحياة الدنيا هي القنطرة الموصلة إلى الآخرة ، فإذا اختل السير عليها أو اختلت القنطرة نفسها فلن توصل إلى الأمن والأمان المنشود في الآخرة .

ومن أجل ذلك شرع القرآن والسنة المبينة الزواج والطلاق وغيره من العلاقات الزوجية والمواريث والمعاملات والديون وإحياء الأرض الموات والصناعات وأهمها الحديد وما فيه من بأس شديد ومنافع للناس ، ومن الأمور الخطيرة التي بينها القرآن الكريم الأمن والأمان للشعوب في الحياة الدنيا ، وأنه لا خوف ولا رهبة إلا إلى الله ، فإذا فقدت الأمة هذا الأمر فقدت الصلاحية للجهاد في سبيل الله ، وتتحول إلى أمة ذليلة مستضعفة لغيرها ترهب أعداء الله وقد تسير في فلكهم وتأتمر بأوامرهم ، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى أن الله تعالى عندما يتم الإسلام يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه .

وضرب الله تعالى لنا مثلاً لأمة استذلت واستضعفت من حكامها ، ففقدت الصلاحية للجهاد في سبيل الله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص : ٤] ، وكانت له طائفة مقربة هي التي تشعر بالأمن ، وباقي الأمة في حالة خوف من أن يأتي عليه الدور في البطش والقهر ، ولهذا قال للسحرة لما وعدوه بالغلبة على موسى : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الشعراء : ٤٢] ، وكان يهدد بالسجن كل من يخرج على منهاجه : ﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾ [الشعراء : ٢٩] ، هكذا بدون تهمة محددة أو تحقيق يدافع فيه الفرد عن نفسه ، أو محاكمة ليثبت براءته ، ووصف فرعون دعوة موسى بالفساد ، فقال كما ذكر القرآن الكريم : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر : ٢٦] ، ووصف نفسه بالهداية والرشاد : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [غافر : ٢٩] ، وفي ظل هذا الجو الإرهابي كان الإيمان الحق يكتم في القلوب ولا يسمح له بالظهور في صورته المثالية الحقيقية ، يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [غافر : ٢٨] ، فانظر كيف أنه من آل فرعون ، ومع ذلك يكتم إيمانه ، وكان فرعون يلفق التهم للخارجين على منهاجه ، ولهذا قال للسحرة بعد أن أعلنوا إيمانهم : ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ١٢٣] ، ومرة أخرى قال : ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ [الشعراء : ٤٩] ، واعترض فرعون على السحرة كيف يؤمنون بدعوة موسى قبل الحصول على إذن وتصريح منه : ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لكم ﴾ [الشعراء : ٤٩] ، فقد منع فرعون اعتناق أي دعوة قبل الحصول على إذن وتصريح منه ليرى هل هي توافق منهاجه أم لا ، وقرر القرآن الكريم تحميل فرعون ووزارته وجنوده المسئولية كاملة لا يعفى منها أحد : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا

خَاطِئِينَ ﴾ [القصص : ٨] ، فلا يمكن لأي جندي من جنود فرعون مهما صغر أن يعفى من المسئولية ، وقد قرر القرآن الكريم أن التبعية في الباطل لا تعفي من المسئولية : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ ۞ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٦٧، ٦٨] ، وقال تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴾ [البقرة : ١٦٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴾ [غافر : ٤٧] ، وسط هذا الجو الذي سيطر فيه الخوف وغطت فيه الرهبة إلى غير الله على النفوس عاش بنو إسرائيل في مصر ، حتى أرسل الله تعالى إليهم موسى بآيات الله الكبرى ، فأخرجهم من أرض الإذلال والعبودية لغير الله ، وشق لهم طريقًا في البحر يبسًا ، ورأوا بأعينهم غرق فرعون وجنوده .

بعد هذه الآيات العظمى دعاهم موسى إلى دخول الأرض المقدسة ، وأن هذا أمر من الله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة : ٢١] ، فماذا كان من شعب عاش مدة طويلة تحت القهر والإذلال والخوف من حكامه : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ [المائدة : ٢٢] ، يعني : لا طاقة لنا بالجهاد والقتال مع هؤلاء الجبارين ، ولا بد من مفاوضات معهم لترك هذه الأرض والخروج منها حتى ندخلها ، ولم يأخذوا بنصيحة أهل الإيمان بدخول الباب وبمباغتة القوم واقتحام البلد ، ووصل الأمر بهم إلى أن قالوا : ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة : ٢٤] !!

النهاية والنتيجة أن هذا الجيل الجبان المستضعف الذي عاش على الخوف والرهبة إلى غير الله - وهذا يرضي حكامه فيفعلوه ، وهذا لا يرضي حكامه فيتركوه - هذا الجيل لا بد أن يستأصل وينشأ جيل غيره لم يعش في ذل وإذلال لغير الله ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة : ٢٦] ، أربعون سنة كافية لانتهاء جيل جبان ، وفي النهاية يظهر جيل آخر لم ير ذلا ورهبة إلى غير الله ، وفعلاً نشأ هذا الجيل الآخر ، فقال فيه ربنا : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] .

وتلك سنن الله في الأرض ، ابتعد المسلمون عن منهاج الله ، وعاشوا في مناهج مفروضة عليهم باسم الديمقراطية ، والتقدمية ، والعصرية ، والألفية ، وغيرها . والخارج على ذلك إما إرهابي ، أو أصولي ، أو سلفي ، أو غيرها من المسميات التي أطلقها الذين لا يعرفون الإسلام على حقيقته ، ويظنونه مجرد ركعات تؤدى ، وصوم في رمضان ، وحج ، واحتفالات مبتدعة ، بما أطلقوا عليه أعياد غير الأضحى والفطر ، والنتيجة : المسجد الأقصى في أيدي من وصفهم الله تعالى في قرآنه بالقردة والخنازير وعبدة الطاغوت ، وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة ، فمرة أشعلوا فيه النيران ، وأخرى قتلوا المصلين وهم ساجدون ، ومرة حفروا تحته الأنفاق ، ومرة اقتحمه القردة والخنازير ، وما زال المنتسبون إلى الإسلام يرددون : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُوا مِنْهَا ... ﴾ !!

والبعض ينتظر طيرًا أبابيل ترمي اليهود بحجارة من سجيل ، كما حدث في المسجد الحرام ، وساعتها لم يكن الإسلام قد ظهر ، ولم يكن الرسول ﷺ قد بُعث ، ولم يكن الإسلام قد ظهر بمنهاجه الكامل دينًا ودنيا .

ولكن ماذا أقول ؟ لقد استذل المسلمون بينهم ، استذل بعضهم بعضًا ، فظهر الإذلال مع أعدائهم ، ويريدون توسيط أعداء الله بينهم وبين أعداء الله ، وأعداء الله صراحة يقولون : لا نوافق على قوة دولية لحماية أهل المسجد الأقصى ، والمسجد الأقصى ملك للمسلمين في العالم أجمع ، وعليهم جميعًا التعبئة للجهاد في سبيل الله بالمال والنفس ، هذا وإلا : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٨] .

علوا إلى القمر وانحطوا إلى الأرض !!

بقلم الشيخ :

مصطفى درويش

أصحاب العقول الضيقة القاصرة على الحياة الدنيا ، وليس في تفكيرهم دين اللّه ومنهاجه ، ولماذا خُلق الإنسان ، كل هؤلاء مبهورون بالحضارة الغربية والأمريكية !! بل ويظنون أنها مَثَلٌ أعلى يجب السير على منواله ، وليتهم قلدوا فيما يعود على الإنسان بالنفع !! لكن اقتصر تقليدهم على دور اللهو والفسق والفجور وتعري النساء واختلاطهن بالرجال ، وتبادل الزوجات في الأندية ، كل واحد يجالس زوج الآخر !!

هذه هي الحضارة في نظرهم ، وذلك هو الرقي ، والقرآن الكريم لم يترك هذا الأمر ، فبيّن لنا حضارات كانت شامخة في وقتها ، ولكنها مصحوبة بالفساد والطغيان ، فانتهت إلى الإبادة والتدمير ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۞ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۞ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۞ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۞ وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ ۞ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۞ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۞ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۞ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر : ٦- ١٤] .

حضارات كانت شامخة مصحوبة بالفساد والطغيان فدُمرت بالريح والصيحة والغرق ، ولا مانع أن تدمر الحضارات المعاصرة نفسها بالذرة والهيدروجين وغيرها ، وإن كانت هذه الأسلحة في حالة رقود مؤقت ، ولكن سيأتي وقت تخرج فيه من مخازنها ، وقد خرجت سابقًا بالفعل في هيروشيما ونجازاكي .

والعجيب أن قسيس الفرقة الجوية الأمريكية التي حملت القنبلة الذرية وقف يصلي لها ويقول : « يا أبانا الذي في السماء ، يا أب الرحمة ارع هؤلاء الرجال وكلل مهمتهم بالنجاح ، وأعدهم إلينا سالمين » !! والنتيجة آلاف الأطفال يصرخون وهم يحترقون بالذرة ، طالبين الماء ، حتى تحولوا إلى أكوام من الرماد !!

واستجابة من أب الرحمة - كما ظن القسيس - عاد الرجال سالمين ، واستعد القسيس لصلاة أخرى من أجل قنابل ذرية إلى نجازاكي بعد هيروشيما !!

هذه هي الحضارة التي ينبهر بها الجاهلون ، وليس في تفكيرهم : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ !! نعم وصلوا إلى القمر ، والله تعالى يوصل الذين يستخدمون العلم وما أودعه في الكون من قواعد وأسباب توصل إلى نتائج ، ولكن بقصد أن ينتفع الإنسان ويزداد إيمانًا بخالقه ، أما هؤلاء فقد وصلوا إلى القمر ، ولكنهم انحطوا إلى الأرض .

عاقبة مشابهة قوم لوط !!

أباحوا ما سمي عندهم زواج الرجل بالرجل ، ويتم في أماكن العبادات وبمباركة رجال دينهم !! وذلك عندهم حق مكتسب تمامًا كالحق المكتسب عند قوم لوط الذين قالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ [هود : ٧٩] ، يعني : الحق مع الذكور فقط ، والمعترضون على ذلك رجعيون ، متخلفون ، يستحقون النفي والطرد : ﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل : ٥٦] !!

وأباحوا الزنا في الأماكن العامة ، ومن يقف ليعترض على هذا المنكر ، أو حتى يقف ينظر إليه ، يتهم بجريمة الاعتداء على الحريات !!

والأميرة التي أعلنت على العالم أنها انتقمت من زوجها بالخيانات الزوجية مع الحارس الخاص ومربي الخيول وغيرهم ، وقف « قسيس روما » لرثائها في معبد الجنازة بقوله : « كانت مثلا أعلى يُقتدى به » !!

٢٥ ٪ من الفتيات الصغيرات مغتصبات !!

وذات مرة كنت ألقي محاضرة في إحدى المدن الجامعية في مدينةٍ ألمانية ، وامتنع الحاضرون بالإسلام ، ولكنهم قالوا : نحن الآن في موقف حرج ؛ لأنهم في المدينة الجامعية يُسكنون الفتى والفتاة في غرفة واحدة !! وترجم لي خبر منشور في إحدى المجلات أن خمسًا وعشرين في المائة من الفتيات الصغيرات مغتصبات بواسطة الآباء والإخوة !!

المرأة في أوربا !!

والمرأة في أوربا في ظل هذه الحضارة ليست معززة مكرمة ، كما في الإسلام ، إنها سلعة تُباع وتُشترى ، ومخصصة للترفيه عن الكبار والرؤساء ، ولترويج البضائع في المحلات العامة ، وأداة لجمع المال في أماكن اللهو والفسوق والفجور ، وما عدا ذلك مستهلكة في العمل ليلاً ونهارًا ، فضاعت أنوثتها ، وفقد الرجل رجولته ، حتى ظهرت اختراعات حديثة لإعادة الرجولة إلى الرجل ، فخضعت العلاقات الزوجية - إن وجدت - « للتكنولوجيا » والوسائل الحديثة ، ووصل الانحطاط الفكري إلى استنجار الأرحام !! فأصبح الحيوان المنوي يُؤخذ من مصدر ، والبويضة من مصدر آخر ، والرحم مصدر ثالث ، ولا يهم اختلاط الأنساب ، وقد يعاشر الرجل أخته معاشرة جنسية وهو لا يدري !!

وأصبحت الفتاة والفتى كالحيوان عند بلوغ سن معين ، فيغادرون منزل الأسرة إلى أي مكان يريدون ، تتم فيه المعاشرة الجنسية ، والكنائس هناك لا تجد فيها إلا قلة من العجائز ، ظنا منهم أن ذلك قد يشفع لهم بعض الشيء عند الرب بعد الموت !!

سنن الله الكونية مع الحضارات الفاسدة !!

صدقوني : إن الحضارات السابقة المصحوبة بالفساد والطغيان والتي دمرها الله تعالى بأسباب من عنده ، نفس الشيء سيحدث - إن شاء الله - مع الحضارات الفاسدة الحالية بشيء من عندها ، والنتيجة واحدة !!

وماذا على المسلمين لو عادوا - كاملاً - إلى دينهم الذي مكنهم في الأرض واستخلفهم فيها ، بدلاً من أن يستجدوا الأمن والأمان والسلامة وإعادة الحقوق من قوم هذا حالهم .. علوا إلى القمر وساروا عليه ، ولكنهم انحطوا على الأرض .. والله تعالى قوله الحق : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ [محمد : ١٠] .

هل ترى أخي القارئ اللبيب أن رسول الله ﷺ ظلم يهود أم أنهم ظلموا أنفسهم فأوردوها المهالك وكانت نهايتهم مفجعة ؟! ولكن من يعرف الشخصية اليهودية وأنها أحيانا تكره نفسها ، فقاس المعاصرين على الأسلاف منهم لم يستغرب كثيراً مما يفعله شارون السفاح ، والذي لا يعرف إلا لغة واحدة ، هي لغة الحرب والقتل والتدمير ، ولا يهمه أن يكون الضحايا نساء أم أطفال أم شيوخ ، ونحن نقول له : يا شارون ، إن الإسلام مغيب عن هذه المعركة ، وأنت تعلم ذلك ، ولم يدخل باسم الإسلام إلا بضع شباب في عمليات استشهادية أوقعت باليهود ضربات موجعة ، لكنه سيأتي اليوم الذي تكون فيه المعركة بين الإسلام واليهود ، وحينئذ سينطبق عليهم قوله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون ، فيختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، ورائي يهودي فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من غرس اليهود » . رواه مسلم .

وقد أكثر اليهود من زراعة الغرقد في فلسطين المحتلة هذه الأيام ، وصدق الله إذ يقول : (قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ . هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ . وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ . وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) آل عمران : ١٣٧ - ١٤٣ .

آيات مباركات نزلت برداً وسلاماً على قلوب المؤمنين بعد غزوة أحد ؛ لتذكر الأمة بالسنن الكونية ، ولتذكر الناس جميعاً بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وللحديث بقية إن شاء الله تعالى .

★ ★ ★

الطريق إلى الأقصى ولو كره المحللون والمفاوضون

بقلم
الشيخ مصطفى درويش

لا بد أولاً أن نكون على يقين بأن لنا حكومة عليا حاكمها الله تعالى فوق عرشه المجيد يسمع ويرى ويقدر ويدبر ويصرف ويحكم ويقضي ، والذين عزلوا أنفسهم عن هذا الحاكم ، ونظروا إلى الأسباب الدنيوية وحدها ، وحياتهم طعام وشراب ومتعة وموت ، فهؤلاء ساقطون من الحساب ، والعجيب أن يجلس أحدهم أمام أضواء الإذاعة المرئية ويظل يحلل ويستعرض معلوماته كالعليم ببواطن الأمور ، وفي النهاية تنتظره السيارة الفاخرة إلى حفلة أو سهرة ، ويكفيه مقابل هذه التحليلات ، وليس لديه استعداد أن يلوث يده بحجر من أحجار أطفال الحجارة ،

ويكفيه فلان خرج، وعلان أبدى استعداده، وتردد الكلمات المعادة المملة .. مشكلة الشرق الأوسط ... عملية السلام ... إلخ.

ما يحدث في فلسطين وإندونسيا وما يقع في جنوب السودان هدفه القضاء على الدين الإسلامي الذي ساد العالم !!

ويظن هؤلاء أن حكومتنا العليا تربي فينا السلبية والتواكلية والتقاعدية والكسل، ويكفي أنه إليه يرجع الأمر كله !! هذا مفهوم الجاهلين، فقد علمنا الحكم الأعلى أن نخاطبه ونقول: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، ونرددها يوميًا عشرات المرات، والذي يطلب الاستعانة لا بد وأنه يعمل شيئًا ما ويتحرك نحو هدف يطلب العون عليه، وخاطب الملك الأعلى جيشًا قائده رسول الله ﷺ فقال: (خُذُوا حِذْرَكُمْ) النساء: ٧١، (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) النساء: ١٠٢، ووعدنا النصر إن كنا ننصره: (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) محمد: ٧، وشرط علينا لارتفاع الهوان والذل والحزن عنا إن كنا مؤمنين به: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران: ١٣٩.

ولكن هل كل ذلك يتحقق بالدفاع عن تراب أو أرض أو قومية ؟! الأمر أكبر وأعلى من ذلك: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) النور: ٥٥، فالأرض وسيلة وليست غاية، الغاية هي إعادة الناس ليكونوا عبيدًا لخالقهم وتمكين دين الله في الأرض، عند ذلك تكون الأرض تحت أقدامهم قواعد انطلاق لتمكين الدين الحق.

تعالوا بنا نرجع إلى التاريخ، أين كان العرب قبل هذا الدين ؟ مستعمرات رومانية، فارسية، في أطراف الجزيرة، ثم فرار أمام غزو يريد أقدس ما لديهم وهو المسجد الحرام، أمام جيش يملك أكبر سلاح في ذلك العصر، وهو الفيل، فأرسل الحكم الأعلى جنوده طيرًا أبابيل، تحمل قذائف أبادت أكبر قوة ضاربة في هذا العصر، وأظن أن وزن هذه المقاتلات السماوية جميعها لا يصل إلى وزن قدم فيل واحد !! ولكن النصر نصر الله، وبعد حضيض الفرار أمام غزو الكعبة لا بد من يقظة وتغيير، فجاء رسول الإسلام، ونزل الكتاب، وفيه معالم الطريق، ودخل العرب من هذا الباب، فسقطت الإمبراطورية الرومانية، وغربت شمسها، وانتهى أمر الدولة الفارسية، وتحول مقر الحكم فيها إلى مكان ينادى فوقه: الله أكبر، لا إله إلا الله؛ لأن ميزان الله لا يزن بالفيل والذرة والإيدروجين وحاملات الطائرات، وفرّ اليهود في خيبر، ونادى رسول الإسلام: « الله أكبر، خربت خيبر »، وانتفع المسلمون بوعود الله تعالى لهم بالنصر والاستخلاف والتمكين، وتوعد الله تعالى لأعدائهم: (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) آل عمران: ١٥١، (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) البقرة: ٦١.

وخرج العرب من باب العزة والكرامة والاستخلاف، وتحولت الأمة الكبيرة إلى قوميات، وتحولت القوميات إلى وطنيات، وتحول الدفاع عن الدين إلى دفاع عن التراب!! صدقوني هكذا قال لي الشباب الفلسطيني عندما ألقيت محاضرة في رابطة عمال فلسطين بألمانيا، فأخذ الشباب يصرخ: التراب الفلسطيني !! والشهادة من أجل هذا التراب !! وقلت لهم: وأنا معي تراب مصري، وهذا معه تراب أردني، وآخر عراقي، وهكذا.

لقد نجح اليهود في حصر القضية ما بين

اليهود والتراب الفلسطيني، ويهود العالم معهم بالنفس والمال والهجرة، والمسلمون في العالم ليسوا معكم؛ لأنكم تدافعون عن تراب، لا يا شباب، هي قضية دين وليست تراب، دين يلتزم به المسلمون في العالم كله، بالنفس والمال، وقد علمنا القرآن الكريم أن الإسراء برسول الإسلام كان من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليبعدنا عن قضية التراب إلى قضية الدين، وتعرض المسجد الأقصى لقتل المصلين مرة، وللحرق أخرى، ولحفر نفق ثالثة، ولغزو رابعة، وفي انتظار الخامسة والسادسة، ولا نملك إلا: نشجب... نعترض... نرفض.. واجتماعات تعقد وتنفض، وألف اليهود اجتماعاتها وقراراتها... وتخطيط اليهود المقنعون وراء اليهود الظاهرين بتحجيم دولة، وتدمير ثانية، وتحييد ثالثة، وهكذا. وأصبح العرب ينتظرون من اليهود المقنعين أن يحلوا مشكلتهم مع اليهود الظاهرين، والذين حسنت نيتهم على الأقل ينتظرون طيراً أبابيل ترمي غزاة المسجد الأقصى بحجارة من سجيل!!

وإذا نادينا بالعودة إلى باب العزة والكرامة والاستخلاف في الأرض، قالوا: إرهابيون!! نعم إرهابيون، ولكن للباطل وليس للحق؛ لأن ربنا علمنا فقال: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) الأنفال: ٦٠.

وكلمة: (مَّا اسْتَطَعْتُم) تقف عند حد القدرة البشرية أما الحكم الأعلى، فهو لله.

وعلمنا الله تعالى في كتابه فقال: (وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا) البقرة: ٢٤٦، يعني كيف نترك القتال وقد تحولنا إلى لاجئين وتحولت ديارنا إلى مستوطنات وتشرد أبناؤنا في الأرض، والسبيل الوحيد لتصحيح هذا الوضع هو القتال، ولكن في سبيل الله.

عجيب وعجيب جداً أن يجلس صاحب المال مع اللص يتفاوض معه في شأن إعادة المال، والزمن ليس في صالح صاحب المال، ولكنه في صالح اللص؛ لأنه يريد التوسع في السرقة، ولكن على مراحل، وحتى يتم هضم اللقمة المسروقة!!

ولكن ما الحل؟ أن يتدرب شباب العالم الإسلامي كله، تدربه حكوماته - إن كانت مخلصة - على السلاح والجهاد والقتال، وتعلم هذا الشباب، بدلاً من أن يقتل أحمد محمداً في بلدة ويسميه جهاداً في سبيل الله، نقول لهم: تعالوا إلى الجهاد الحقيقي في سبيل الله، تعالوا إلى ميدان الجهاد الحقيقي لتخليص المسجد الأقصى، وليس أمامكم إلا النصر أو الشهادة، وعلى أصحاب رءوس الأموال فتح باب الجهاد بالمال، وكل ذلك لا يكون بمعزل عن حكومتنا العليا فوق العرش، وملكها يحكم ما يريد وإليه يرجع الأمر كله.

صدقوني إن الهدف هو القضاء على هذا الدين، الذي ساد العالم وما زال الناس يدخلون فيه عن اقتناع وعقل، لا عن سيف وإكراه.

وما حدث في فلسطين مثل ما حدث في إندونيسيا، وما يحدث في جنوب السودان، وهكذا: (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) محمد: ٧، وإن لم يكن هذا الجيل كفوا لمثل هذا الجهاد: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ) المائدة: ٥٤. والنص والإنذار واضح وصريح: (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) محمد: ٣٨.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

سلاح الدعوة.. أقوى من

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

هذه الخيرية في أمة الإسلام لم تُمنح لها من فراغ، إنما لأنها الأمة الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر والمؤمنة بالله، وعلى رأس الأمر بالمعروف الدعوة إلى دين الله الحق وإلى توحيد الله عز وجل.

وإذا كانت خير أمة أخرجها اللّه تعالى للناس جميعًا فهي تتحمل مسئولية دعوة الناس جميعًا، والمفروض أن تنطلق هذه الأمة إلى الناس جميعًا وتبلغهم الحق، ومن السهل جدًا أن تستجيب الشعوب لهذه الدعوة؛ لأنها تعيد الناس إلى الفطرة التي فطرهم الله تعالى عليها وتزيل ما علق بها من تراث ضال عن الآباء وعن البيئة التي عاشوا فيها. والناس على الأخص في البلدان الأوربية لا يعلمون شيئًا عن الإسلام إلا ما تكتبه عندهم الأقلام الحاقدة، أو ما تبثه وسائل الإعلام الضالة المضلة، والناس في البلدان الأوربية لأنهم متحررون من تأثير الأسرة أو تدخل الحكومات في عقائدهم سيقبلون هذه الدعوة ويرتاحون إليها، فعقولهم لا تستوعب أن يكون اللّه تعالى مثلثًا، أو مستقرًا في رحم امرأة، أو تعرض لمحاكمة من عبيده وحكم عليه بالإعدام، وأخيرًا رقد على التراب في القبر!! ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣]، والشعوب لا تصدق ذلك، وكلما ازداد الناس علمًا وتحضرًا كلما اتسعت دائرة عدم التصديق حتى أصبحت صلتهم بدينهم مجرد انتساب، بل وأحيانًا ينكرون وجود دين بالمرة.

والأديان غير المقبولة عقليًا وقلبيًا وروحيًا ليست لديها أي قدرة على تطهير المجتمعات من الرذائل والفواحش، ولذلك ظهر فيها الزنا في الأماكن العامة وانتشر فيها الخمر، وأصبح اللواط مقننًا في صورة زواج بين رجل ورجل، وأصبح يبارك من رجال الدين في ظل الحرية الجسدية التي منحها الله للناس كما يقولون.

واتسعت دائرة الأولاد غير الشرعيين كما يقولون، وغير شرعيين عندهم تعني أنهم لم يخرجوا إلى الدنيا في إطار القانون، وأقيمت علاقات غير شرعية مع الكلاب التي أصبحت تحظى برعاية لا يجدها الإنسان وأصبح لها مطاعم ومقابر.

وتعلن امرأة تنتمي إلى أسرة مالكة خيانتها لزوجها مع الحارس ومدرب الخيول وتموت في حادث، فيأتي أكبر رأس ديني للرثاء ويعلن أنها كانت مثلاً أعلى يقتدى به!!

صدقوني هذه البلاد أكبر سلاح يمكن أن تغزوا به هذه البلاد الدعوة الإسلامية إلى توحيد الله وإلى العقيدة الإسلامية المقبولة عقليًا وقلبيًا ونفسيًا وروحيًا، وهذا الكلام أقوله من واقع تجربتي في بلدان أوربا الغربية والشرقية، كنت أجد الارتياح والانشراح بل والدموع عند شرح عقيدة الإسلام والصفات الإلهية وموقف الإسلام من المسيح ومريم، بل أذكر مرة أني كنت ألقي محاضرة في إحدى مدن بولندا قبل خروج الشيوعية منها مع الترجمة فحضر إليّ شاب صغير في سن الرابعة عشر ومعه حوالي أربعين في مثل سنه ومعهم المترجم، وقال: أنا

أسلحة التدمير !!

بقلم:
مصطفى درويش

اقتنعت بالإسلام وأقنعت هؤلاء ويريدون أن يسألوك بعض الأسئلة. والمهم في سلاح الدعوة أن من يقتنع بها ويعقلها في البلاد الأوربية والأمريكية يصبح داعية في هذه البلاد ويجيد الدعوة أكثر منا.

كان يجب على البلاد الإسلامية كلها أن تكون سفاراتها في هذه البلاد مركزًا للدعوة الإسلامية وتوزيع نشرات وكتيبات بلغة البلد الممثلة فيه وتقوم بتوزيعها، هل السفارات الإسلامية يؤذن فيها للصلاة وتقام فيها صلاة الجمعة مع الترجمة بلغة البلد القائمة فيه ودعوة الناس لشهود الصلاة؟ هذا لم يحدث، على العكس؛ المسلمون أصبحوا يقلدون الغرب في مظهرهم وثقافتهم وسلوكهم، وأصبحوا في نظرهم نموذجًا للحضارة والتقدم، حتى التعليم أصبحت بعض البلدان الإسلامية تستورد النظم الغربية في التعليم.

صدقوني إننا لو وجهنا إلى البلاد الأوربية والأمريكية دعوة إسلامية صادقة تبين عقيدة الإسلام وتقارنها بغيرها يكون مفعولها أقوى من قنبلة ذرية لا نملكها ولا نقدر عليها، يجب أن نغزو هذه البلاد غزوًا إسلاميًا عقائديًا منظمًا ونتصل بالشعوب اتصالاً مباشرًا تبيحه الحرية الموجودة في هذه البلاد؛ حرية العقيدة.

سلاح الدعوة

وسلاح يبني الإنسان في هذه البلاد خير من سلاح يدمر ويقتل، يجب أن نعد الدعاة القادرين على مخاطبة هذه الشعوب والذين استوعبوا مقارنة الأديان عقائديًا وفي الصفات الإلهية والذين يعلمون ماذا نقول نحن في ديننا وماذا يقولون هم في مقدساتهم.

أذكر مرة أنني كنت أحاضر سيدات في إحدى المدن الألمانية فوجدتهن يعلقن صلبانًا خشبية صغيرة في رقابهن، فقلت لهن: ماذا تفعل هذه الصلبان؟ قلن: تحمي من الحوادث وتبعد الشر. فقلت: إذا كان الصليب الأصلي- كما في اعتقادكن- لم يحم من علق عليه فهل يحمي التقليد؟ فأسرعن إلى اقتلاعها من رقابهن، إذ كيف تكون أداة القتل رمزًا للحماية؟!

وعلى الأغنياء من المسلمين أن يدعموا هذه الدعوة بالمال لطبع الكتيبات وترجمتها وإيفاد الدعاة، والداعية يتكلف أقل بكثير جدًا من أي سلاح يقتل ويدمر، والداعية يحمي هؤلاء الموتى بإذن الله، والسلاح يقتل ويدمر.

آيات الكتاب التي تنادي أهل الكتاب وتدعوهم إلى الحق كثيرة؛ فمنها: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [المائدة: ١٥].

ولكن هل قامت خير أمة أخرجت للناس بتوصيل نداء الله إلى من وجه إليهم؟!

أفيقوا يرحمكم الله ولا تفرطوا في خيرية جعلها الله فيكم بشروط: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مقتطفات من صناديق القمامة الماركسية!!!

بقلم
مصطفى درويش

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:

إنها ليست مقالات تلك التي تهاجم دعاة الإسلام والتعليم الإسلامي ومظهر المرأة المسلمة، بل هي في الغالب إعلانات مدفوعة الأجر لنشر التهتك والفسق والفجور، ويدفع أجرها هؤلاء الذين قال فيهم ربنا جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

ويزعجهم أن يرتكب الزنا عندهم في الطرقات والأماكن العامة، حتى وصل إلى أماكن العبادة- ولا اعتراض ولا إنكار- حتى أصبح شيئًا مألوفًا مباحًا وحرية يجب ألا يحد منها!! ويزعجهم ألا تكون البلاد الإسلامية كذلك، بل تسير المرأة مغطاة الرأس في ثوب سادل، ويزعجهم أن يكون الشذوذ الجنسي عندهم شيئًا مقننًا، وبلاد المسلمين مطهرة من هذا النجس، فتارة يريدون جر بلاد المسلمين إلى أوضاعهم المتخبطة باسم مؤتمر السكان، وأخرى بروايات الجنس، وثالثة بتجنيد المنافقين والساقطين في صورة مقالات تهاجم شرائع الإسلام ودعاة الإسلام والمظهر الإسلامي في بلاد المسلمين!! والواقع أنها دعوة وإعلانات مدفوعة الأجر بالعملة الصعبة!!

الحجاب عادة فارسية وليس فريضة إسلامية!!!

وآخر ما نشر في إحدى المجلات بعنوان كبير الحجم: «الحجاب عادة فارسية وليس فريضة إسلامية»!! وأن المرأة كانت بدون حجاب في عهد النبوة وعهد الخلافة والدولة الأموية، أي في خير القرون!!

ويقول عنوان ثالث في المقال: «الشريفات من النساء يقعدن للحديث مع الرجال ولم يكن النظر إلى بعضهم البعض عارًا في الجاهلية ولا حرامًا في الإسلام»!!

وملخص المقال في خيال صاحبه المريض دعوى إلى أن تخلع المرأة اللباس الإسلامي وتصادق من تشاء من الرجال وتجالسهم وتتحدث إليهم وتنظر إليهم وينظرون إليها!! هكذا بلا قيود، وأن ذلك كان في عهد النبوة ومع الصحابة!!

وهكذا المرأة في الإسلام التي قال في شأنها ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. أي: الخمار فوق رأسها يجب أن يلتف على رقبتها، تصور صاحب هذا الخيال المريض أن

النسوة في عصر النبوة والصحابة والتابعين كن يسرن في الطرقات تداعب الرياح شعورهن تمامًا كما في وشنطن وباريس ولندن وغيرها، ولا مانع أن تصاحب المرأة الرجل وكلاهما يديم النظر للآخر ويستمتع بحديثه!! وظن الكاتب أن الحجاب للمرأة تفسير خاطئ لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، لقد استعصى عليهم تحريف التنزيل فلجأوا إلى تحريف التأويل؛ لدعوة المرأة إلى خلع الحجاب!!

سقوط الأقلام الماركسية!!

إنها بقايا الأقلام الماركسية التي سقطت هكذا فجأة وبدون مقدمات، وانتشر فئران الماركسية يفتشون في صناديق قمامتها على ما يهاجمون به الإسلام باسم الإسلام!! لقد انبرى أحدهم وكان عضوًا في منظمة «حدتو» الماركسية فألف كتابًا باسم «أمراء الإرهاب» وقال فيه: إن الدين يجب أن يعزل عن الدولة، ومن قال بذلك وأرادوا حسابه يوم القيامة فسوف أترافع عنه!!

لقد ظن أن ساحة الحساب يوم القيامة تشبه محكمة باب الشعرية!! وبعد أن كانت الماركسية تعمل في الخفاء؛ كشفت عن نفسها في عصر معاهدة الصداقة بين مصر وروسيا التي أقيم لها رمزٌ في أسوان، بل وأصبح التخطيط العسكري روسيًا والخبراء من روسيا، حتى أسقطت أمريكا روسيا في مصر في هزيمة سنة ١٩٦٧ وبعدها تم اتفاق روسيا وأمريكا على الاسترخاء العسكري!!

استرخاء عسكري وثلث مصر في أيدي اليهود!! هكذا خصلة الصداقة المصرية الروسية، وأفاقت مصر من سقوطها في بركة ومستنقع الماركسية، وسقطت الماركسية والأقلام المأجورة من الذين يشعرون أن الإسلام- شرعة ومنهاجًا- خطر عليهم، فراحوا يجندون أمثال هؤلاء لمهاجمة الإسلام، ولكن بطريق ملتوٍ.

وأقول لأصحاب هذه الأقلام: هل ترضى لزوجك وابنتك وأختك أن تسير عارية الرأس يداعب الهواء شعرها على جبينها تصادق من تشاء من الرجال وتجالسهم وتختلط بهم وتسعد بالحديث معهم!!

والعجيب أن المجلة التي تدعو إلى خلع حجاب المرأة، تدعو- في نفس الوقت- إلى إنقاذ سمعة الرقص المصري، وفي نفس العدد يأتي بالنص كلام عن كل من الإمامين البخاري ومسلم يقول: «كل واحد منهما كان يصدر فيما يخرج ويرفض من الأحاديث عن تقديره الشخصي بمعنى أن جمع الأحاديث غير مقدس ولا معصوم، إنما يكون من المرجح أن يقع فيه خطأ أو سوء تقدير أو فساد تأويل». اهـ.

بل وجاء فيها بالنص: «حتى بدأ عصر التدوين أوائل القرن الثالث الهجري أي بعد وفاة النبي ﷺ بحوالي مائتي عام، الأمر الذي يترجح معه إن لم يكن ثم جزم بحصول تغيير وتبديل وإضافة وحذف في كل المرويات والنقولات بل وقوع نحل (أي اختلاف) لنقيض الواقعات وبعض الروايات»

هكذا بالنص في مجلة روز اليوسف في عددها الأخير، تأويل آيات القرآن بما يدعو إلى خلع حجاب المرأة المسلمة، واتهام لأصح كتب السنة بحصول التبديل والحذف واختلاق الروايات، فماذا بقي من الإسلام؟!

ونحن نطالب الأزهر الشريف ورجاله - ومهمتهم الأولى الدفاع عن الإسلام - بالتصدي لهذا الهجوم الملتوي والسافر على الإسلام في تلك المجلة؛ لأن ما نُشر لا ينبغي السكوت عليه، وإلا فسيؤدي السكوت إلى المزيد منه، وما كنا نظن أن زهرة اليوسف والتي كان يفوح منها العطر دائمًا فيما مضى، وعندما سلطت الأضواء وأزاحت الستار عن قضية الأسلحة الفاسدة والمتورط فيها حضرة صاحب الجلالة المربوط على عرش مصر!! ما كنا نظن أن الأيام تمر وتتحول زهرة اليوسف إلى أشواك ويفوح منها هذا العفن!! فتهاجم الإسلام ودعاة الإسلام بهذا الطريق الملتوي.

ترى هل دفنت الماركسية في مهدها فأرادت أن تطل برأسها بعيدًا عن موطن مولدها!! وأين؟ في موطن حصن الإسلام المنيع الأزهر ورجاله!!

رسالة إلى شيخ الأزهر!!

صديقي الفاضل شيخ الأزهر، لقد التقينا في ندوة التلفاز بسوهاج قبل أن تصل لهذا المنصب، وكان إعجابي بك أنك لم تكن متلونًا كما فعل البعض، وأنت تعلم ما حدث، وقدر الله تعالى أن تكون في هذا الموقع، فلا شك أننا ننتظر أن تكون أول المدافعين عن الإسلام في مواجهة المهاجمين بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير... ويحسبون أنهم هداة ومهتدون!!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.